



موسم الجوع

The Butcher

الجزار

حسن الجدي



الجزائر

رواية حسن الجفدي

صديقي العزيز أنا هنا داخل مباحث أمن الدولة، وصدقني لو
كانت ما أقول لك بعدد حسنك من أصدقاء في المستقبل وستدني كل
الحب والعطف مني. وإذا فكرت فيهم في الضيق وأردت أن تعارفي دور
الوطن تدعني أقول لك سببا بسيطاً

أقول لك يا صديقي أنا هنا وأنت يا صديقي وأنا هنا وأنت يا صديقي
صافية وهو يقول

قال الإعلام التي شاهدتها وكل الأساطير التي سمعتها عن ما
يجوز هنا لا تظهر سوى 1 من ما يمكنك فعله يا صديقي
يمكنني في كل سنة واحدة أن أضعك على أن تكفر بهموم الله
ببساطة أو أضعك بفعل قومي كي تعرفه بأي طريقة أظن أنها
أحسن طريقة لك أقول لك أن سبيلنا هو هذه الأعراض هو
لعب أطفال بالنسبة لنا يمكن أن نراه هنا. أنا بالذات رجل غنان
أحب الاستمتاع بعملي أنا، تدينه ويمكنك أن تلاحظ أن من ذلك

الجزائر ٢٠١١

حسن الجندي

طبعة الثانية ، ٢٠١١



دار الكتب للنشر والتوزيع

١٠ شارع عبد الهادي الطحان - المروج الغربية

موبايل : ٠١١٠٦٦٢٢١٠٣

E - mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

عبد الرحمن الصواب

تنسيق لغوي :

د/إيمان الترابلي

رقم الإيداع : ٢٠١١/٢٢٨٥٧

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-٠٧٩-٧

جميع الحقوق محفوظة ©

لجزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الجزار

حسن الجندي

الطبعة الثانية

٩٠١١



دار الكتب للنشر والتوزيع

تعزید من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

إهداء

تعودت ألا أكتب أي نوع من الإهداء لأشخاص ليس لهم
علاقة بالرواية، ولكن هذه حالة استثنائية، عرف روائي قبل
موته فأحبها، وعرفته بعد موته فأحيت، فمن مقابلتي ومحييت
مقابلته، قال إن الرواية غيوت، وأقول له إن موته غيوتي.
أهدي تلك الرواية إلى روح القارئ الذي لم ألقه، والصديق
الذي محبته .. (عسر)
منلتي يا صديقي في النار الأخرة

حسن الجندي

تعزيت من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

الانتقام وجبة يفضل أن تقدم باردة....

مقدمة:

بدأ يفتق، ويحاول أن يتذكر ما حدث قبل لحظات الإغماء:
لكن قبل أن يفتح عينيه، احترقت أنفه رائحة طعام شهيق، تشبه
رائحة شواء اللحم، ولكنها رائحة أثقل بكثير. يبدو أن هناك
الكثير من التوابل التي أخيفت لهذا الشواء.

حاول أن يفتح عينيه لكنه شعر بثقل عفونه ومع تنميل تام
في أطرافه، فلم يشعر بيده ولا قدمه، لكن حاشا السمع والشم
كانتا ناعملان على أكمل وجه، فأنفهم رائحة الشواء، وأذنه
تسمع صوت استحكاك شوكه بطبق ماء، ثم صوت مصغ.

بدأ الثقل في عفونه يصبح تدريجيًا، حتى استطاع محجود أن
يفتح عينيه، ولكنه لم ير شيئًا في البداية، وكان على عينيه طبقة
من السموع، تحجب الرؤية، وتجعلها صعبة.

مرت ثوان، ثم بدأت الرؤية تظهر شيئًا فشيئًا، ولكن
مازالت بعض الرؤى غير واضحة. إنه مازال في منزله، وهذه
هي مرآة غرفة الطعام التي يعرفها، ولكن هل الرؤية مازالت غير
واضحة لعينيه، أم أن المرأة مهشمة؟

سمع صوت المضغ مرة أخرى؛ ولكنه استطاع تحديد الاتجاه الذي يأتي منه صوت المضغ.. إنه على يساره. ولكن المشكلة هو شعوره بخدر في أطرافه، فلا يستطيع النظر لياره. حاول بشيء من الجهد أن يحرك رقبته لياره، حتى يرى مصدر صوت المضغ، ولكنه فشل في أول مرة. حاول مرة أخرى، وهذه المرة نجح في تحريك رقبته حركة بسيطة لليار، ليحدد شيئاً غريباً.

ما زالت الرؤية مشوشة، ولكنه قادر على التمييز، حيث رأى رجلاً يجلس على أحد أطراف منضدة الطعام، وأمامه طبق صفو، داخله شيء ما يأكله، وهناك طبق آخر كبير أمامه، يحتوي على شيء ما، يتكو أنه قطع لحم مشوي. الرجل يأكل باستمتاع وهو ينظر لطيفه، وفجأة نظر أمامه، لتضطدم عيناه بعين الرجل، الذي خدرت أطرافه.. ثم ابسم!!!!

كلا من الرجلين ينظر للآخر، ولكن الفرق أن الرجل الذي يأكل ينظر له باهتمام، أما الآخر فيحاول أن يتبين ملامح الرجل الذي يأكل بصعوبة، وكأنه لا يرى ملامحه.

توقف الرجل عن المضغ وهو مازال ينظر له مبتسماً، ثم قال:

" قطعة لحم شهية أشبعت جوعي "

لعز يد من الكتب الحصرية

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

لم يفهم الرجل الذي تم تقديمه ما المقصود من العبارة،
فأكمل الرجل:

- " أعذري... وددت لو نشارك في تذوق ذلك اللحم
اللذيذ، ولكن أعرف أنك ستمتع قليلاً لأسباب شخصية "

قال الرجل العبارة السابقة، ثم أشار بإحدى يديه في اتجاه
معين في جسد الرجل الآخر، فما كان من الرجل الآخر إلا أنه
حاول شيء من الجهد أن يحرك رقبته، لينظر للموضع الذي
أشار له الرجل الذي يأكل اللحم.

بعد مجهود استطاع تحريك رقبته لأسفل قليلاً ليجد أن هناك
لوفاً أحمرًا يقابل عينه أثناء نزولها لأسفل، فبدأ شاهد الرجل
شيء ما عند قدمه، فالتفت عيناه برعبيه ونظر باتجاه الرجل
الآخر بسرعة.

لقد رأى نفسه لا يرتدي سروالاً، وقدميه مشورتين من عند
الركبة، وقنذيته مقطعتين، وأجزاء من لحمهم غير موجودة،
وعظام الفخذ يظهر جزء منها له !!!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

[FB.com/groups/Bookjuice](https://www.facebook.com/groups/Bookjuice)

الجزء الأول

العذاب

(يمكنكني في خلال ساعة واحدة أن أرغلك على أن تكفر
بوجود الله ببساطة، أو أجعلك تقبل قدمي، كي تعترف بأي
جريمة أظلمها)



الغلاء ١٤ / ١٣ / ٢٠٠٧ (الساعة ٥ مساءً)

نظر (آدم) إلى ساعة يده، ليحدثها الخامسة تمامًا، فأراح ظهره قليلًا للوراء، وأخذ يتمطى ويحرك رأسه يمينا ويسارًا، ليعيد لعضلاته النشاط، بعد ساعات العمل، التي قضها خلف هذا المكتب في مراجعة الحسابات، ومتابعة أعمال الموظفين الذين يديروهم بصفته رئيس حسابات شركة (n.m group) المتخصصة في استيراد الحواسيب الآلية.

أخرج هاتفه المحمول وانسجامة ترسم على وجهه وهو يشعر بسعادة وهو يجري تلك المكالمات، والتي بمجرد أن رفع الطرف الآخر السماعة، قال بصوت خفيض: "وانسجامة تردد:"

"لقد انتهى عملي يا حبيبي، وسأكون في المنزل بعد ساعة على الأكثر، أحبك يا مالكة قلبي."

ثم أغلق الهاتف، ونظر حوله، ليتأكد من عدم وجود شخص قريب منه، كي لا يفقد هيبته أمام موظفي الشركة. بعدها قام بفتح الدفاتر والملفات، وتأكد من دخول بعض الملفات إلى الخزانة الصغيرة في مكتبه. في نفس الوقت سمع طرقات على الباب، فتفتح الطارق الباب، ليظهر رجل ضخم

الجلبة، أشيب الشعر، يرتدي نظارة طبية أنيقة، وذو لحية مخدفة
يميز وجهه مع النظارة التي يرتديها. كان الرجل مبتسمًا ابتسامة
بسيطة، وهو يدخل لمكتب (آدم) الذي حياه بالحترام شديد،
ودعاه للمجلس بعيدًا عن المكتب قائلاً:

" أهلاً سيادة المدير، تفضل "

رد عليه الرجل الوقور ببساطة قائلاً:

- كم من مرة قلت لك لا تقول كلمة سيادة المدير هذه
مرة أخرى، يا بني أنا أعتزك ~~كوكيتي~~ ~~تماماً~~ فلماذا تلك
الألقاب ؟ "

ابسم (آدم) يجلس وقال للمدير:

- " كما تريد يا أستاذ (عماد)، ولكن هل هناك شكوى
للمجلس، أو خطأ وصلك الأوامر السابقة ؟ "

فهقه الرجل ضاحكاً وهو يقول:

- " وهل زيارتي لك تعتبرها تقرير شوم لهذه الدرجة يا
(آدم) ؟ لا تخف يا بني، جئت اليوم لأبلغك بخبر اتفق مجلس
الإدارة عليه ودعاه، وسيتم تنفيذه بداية من الشهر القادم،
بخصوص العقدة التي أشرفت عليها منذ يومين "

عمدت ملائح (آدم) من الرعب وهو ينظر للمدير بترقب،
ولكن المدير أكمل قائلاً:

" لقد تقرر زيادة مرتبك بصفة دائمة خمسمائة جنيه من
الشهر القادم، مع إعطائك نسبة 6% من أرباح أي صفقة تقوم
بها منفرداً لصالح الشركة "

اتسعت ابتسامة (آدم) وهو ينظر للمدير شاكراً إياه على
كل هذا، وأخذ يتعيل ما يمكن أن يحققه من صفقات، وكيف
يسعد هذا زوجته عندما تسمع الخبر الليلة .

الغلاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٩ مساءً)

ارتفعت ضحكة لللازم أول (عمود) وهو يستمع لتلك
الضحكة البذيئة، التي ينفصها عليه زميله (عادل)، بالرغم من
انشغالهم بأحدى القضايا، التي ظلوا يمثلون عليها لأسبوع،
وعصوفاً بعد التوصل لمعلومات هامة بخصوص أحد أعظم
المجرمين. ولكن مازال حس الفكاهة يسري بينهم، وهم
يجلسون بين الأوراق، وقد ارتدى كل منهم ملابساً عادية
بحكم عملهم في (إدارة مباحث أمن الدولة) .

فحاشا لفتح باب الغرفة، ليدلف منه شاب قوي البنيان،
طويل، ذو شعر أسود وعيون زرقاء ووجه وسيم:

- "استمع لضحكاتكم من قبل دخول الغرفة، هل تلفون
النكات؟"

قال الرائد (حسن) تلك العبارة بصوت عالٍ، وانتباهه
مشرقة، فقصوا عليه النكتة، فضحك بصوت عالٍ، ثم عاد
وجهه للحدية وهو يقول، بعد أن جلس على أحد مقاعد
الغرفة:

- "والآن اللواء (جمدي الصربطي) شخصاً يتابع ملفات
القضية، وعلم أن هناك أحد المنفذين لعملية التفجير قد تم
القبض عليه واعترف ببعض الأسرار، وهو الآن يطلب تقريراً
عن اعترافاته على مكتبه بعد ساعة من الآن"

جلس (محمود) وهو يقول:

- "سأذهب الآن لإحضار ملف التحقيق، الذي تم أول
أمس، وأقوم بتلخيصه. ستكون عندك الورقة بعد نصف ساعة
على الأكثر"

خرج (محمود) من الغرفة، في نفس الوقت الذي تأهب فيه
(حسن) وهو يقول مخاطباً زميل (محمود):

- " ماذا عن المعلومات التي أعطاها لنا منفذ العملية.. هل
قادتنا لشيء؟"

- " بعد استمرار التحريات، أمكننا أن نتوصل لاسم ثلاثي
وراء أغلب الأحداث، ويدعو أنه المخطط الرئيسي داخل مصر،
ولكن هذا الاسم ينطبق على ثمانية أفراد داخل مصر "

...

وقف (أدم) يتأمل الخاتم الذهبي في صندوق عرض إحدى
محلات النخب وهو ينسم، فقد كان ينوي شراء هذا الخاتم
لزوجته بعد أن يقضى مرتبه في آخر هذا الشهر، أي بعد
أسبوعين، وقد علم أن سعره لا يزيد عن مئائة جنيه؛ ولكن
الوضع سيختلف؛ فيمكنه أن يشتري هذا الخاتم الآن،
والمئائة جنيه - الزيادة في مرتبه من الشهر القادم -
ستعرضه عن الفرد التي سيلفها الآن .

ارتفعت عيناه لأعلى وهو يتأمل تلك اللحظة التي سيحظى
لها لزوجته الخاتم، وكيف سيمر السعادة على وجهها..
مفضل عينيه، وزادت ابتسامته، ولم يفكر كثيراً، وفتح باب
الحل ليحل..

تعزید من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الغلاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٦:٣٦ مساءً)

- " لا وقت لدي لأخيه يا حضرة الرائد، قل لي سريعاً ما حدث مع المتهم "

نطق اللواء (إحدي) العبارة، وتبعها بأن أراح ظهره للوراء وهو ينظر للرائد (حسن)، الذي يقف أمامه متصباً، والذي قال بثبات:

- " بعد أن تم اكتشاف وجود قبلة زمنية في فندق (....) بالجزيرة الساعة العاشرة والنصف مساء يوم السبت الماضي، وتم وقف عملها، راجعنا شرائط المراقبة لأكثر من عشرة ساعات، وعثرنا على الشخص الذي قام بوضع القبلة في الملهى الملحق بالفندق. تم القبض عليه يوم الأحد الساعة السادسة مساءً في أحد المقاهي التي تردد عليها، وقد اعترف أنه -عن طريق الاتصال المباشر- قد تلقى عرضاً بإيصال تلك القبلة، والدعمول بما من بوابة الفندق، حيث يستعمل كشفها لأنها صنعت من رقائق بلاستيكية ومواد كيميائية.. ثم قام المتهم بتثبيتها تحت أحد المقاعد، وتشغيلها ليبدأ التفاعل، حيث كان مقرراً انفجارها الساعة الثانية عشرة، وكل هذا مقابل مبلغ خمسين ألف جنيه. وعن طريق هذا المتهم توصلنا للمهندس الذي قام بشركب القبلة، واعترف أنه لا يعلم أي شيء سوى

أن هناك ثلاث قطع يجب تركيهم، وقد دخلوا مصر عن طريق ثلاث بلدان، والمواد الكيميائية التي استخدمها أيضًا تم جلبها من الخارج، وكل هذا وجدته في داخل شقة بجوهرة مدينة نصر، وتم إبلاغه أيضًا عن طريق الهاتف، مقابل وضع ثلاثمائة ألف جنيهًا في حساب شخصي باسمه.

تم الذهاب لعنوان تلك الشقة، وبعد التحريات، **فأدركنا الشقة** لعدة أسماء وأرقام هواتف وحسابات بنوك، وكل هذا في النهاية قادنا إلى اسم شخص واحد، هو نهاية طرفه الخط .. "

- " من هو ؟ "

- " لا نعرف سوى اسمه **الثلاثي** (آدم محمد عبد الرحمن) "

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٦:٣٨ مساءً)

وقف (آدم) أمام **العمارة** حديثة الإنشاء، والتي لم يتم تجهيز ولا شقة لها إلا شقته. دخل من باب العمارة، وأخذ يصعد درجعات السلم بلهفة وشوق، كي يصل للطابق الرابع، التي تكمن شقته به.

وقف أمام الباب يلتقط أنفاسه، ثم وضع المفتاح في ثقب الباب المدوّ، كي يفاجئ زوجته الحية يدخوله. فتح الباب

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

يبطئ كي لا يحدث صرير، ثم دلف إلى الشقة على أطراف أصابعه، وهو يفتح الباب بلا صوت، ثم يسر ليحت عن زوجته في الغرفة.

فجأة شعر بمن يطوقه من الخلف بحنان، فانتفض لحظة من الفزع، لسمع صوت (بتول) زوجته وهي تضحك بحرج من فعل زوجها. حاول أن يتحرر من يد **التي تظن** لها، لكنها احتضنته بشدة، وأراحت رأسها على كتفه من خلفه، فهدأت حركته وهو يقول حب:

- "اشتقت إلى هذه اللحظات طوال اليوم"

أغمضت (بتول) عينيها وهي عازلت ترويح رأسها، وقالت برومانسية:

وأنا اشتقت لك طوال اليوم يا حبي. لماذا تأخرت نصف ساعة كاملة عن موعدك؟ كنت أورت من اللهفة عليك.

حنا تحرر (أدم) من يدنا التي تحيط بخصره بلطف، ثم اعتدل ليصبح أمامها، وقرب وجهه من وجهها ليقبلها على خديها بحنان، ثم يقلق يدنا، ويتم ذلك بأن أعدها في أحضانها للحظات.

- " هل تسمع أميري بأن تغض عينها الجميلتين
للحظات؟"

ابتسمت (تول) وهي تضحك له، ثم أغلقت عينيها، فنظر
هو لها، ثم أخرج من حيه العلبة التي تحتوي على الخاتم،
وفتحها، وقرأها من وجهها، ثم طبع على خديها قبلة أخرى،
فتحت هي عينيها، ورأت الخاتم، ففرحت، واحتضنته سريعاً
وهي تقبله وهو يقول:

- " لقد منحني الإدارة من الشهر القادم زيادة في مرتبي
خمسةائة جنيه، غير نسبة ٢% من أرباح أي صفقة أقوم بها
منفرداً، فقلت لي نفسي إن أحق إنسان في هذا العالم بتلك
المكافأة هو أنت. واليوم، تلك الهدية تمير بسيط عن شكري
لك."

الغلاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٧ مساءً)

رشف (حسن) آخر رشفة من كوب الشاي الساخن، الذي
وضع أمامه، ثم نظر للرائد (صوي) لينتبع لباقي كلامه،
فأكمل (صوي) قائلاً:

- "وبعد أن انتهينا - كما قلت لك- من تشابه الاسم
الثلاثي مع طفلان، ورجل تعلو السبعين فاقد البصر، وشخص
ميت من ست سنوات يحمل نفس الاسم، بقي أمامنا شخصان

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

يحملان اسم (آدم محمد عبد الرحمن) الأول يعمل في شركة
 (n.m group) واستيراد أجهزة الحاسب الآلي وقطع
 غيارها، وقد تزوج منذ عامين ونصفه وأثيب طفلة صغيرة
 منذ عام.. السن خمسة وعشرون عامًا، يسكن في إحدى
 ضواحي المرس (الخصوص) في منطقة منزلة نوغانا، تدرج في
 عمله في وقت قياسي من محاسب صغير في شركة بعد تخرجه
 إلى أن قدم دراسة لإدارة الشركة عن تطوير **نظام** المحاسبات
 بطريقة تجعلها تنفق نصف التكاليف في **المركبات** والتنظيم
 وبعد موافقة الإدارة على المشروع **وتطبيقه**، نجح (آدم) في
 إثبات نفسه، وتمت ترقية بصره غير عادية بسبب تقدمه
 مشروعات آخرين، في العام الذي يليه، لتطوير نظام الحسابات
 بطريقة عبقريّة، مما جعل (آدم) يصل لـ **مدير** حسابات
 الشركة في وقت قياسي من بداية عمله. تزوج بعد تخرجه
 مباشرة من بنت عمه، التي أوتبط معها بقعة حب منذ الصغر،
 ليس له سجلات في أقسام الشرطة، اشتهر بحسن السور
 والملوك

أخرج (حسن) على سحائه، ثم أخرج سحائه وأشعلها،
 وهو يدعو (صيري) لأن يكمل:

- " الثاني لا تعلم عنه شيئاً إلا أنه يبلغ من العمر ثمان
 وعشرين عامًا، وأنه سافر الإمارات مع والده بعد وفاة والدته،
 منذ أن كان في السادسة، ثم عاد مرة أخرى لمصر وحيداً في

العشرين من عمره، واعتمد على ميراث تركه له والده في الاتفاق على نفسه. وقد تميز في إجادته مجموعة لغات أوربية، لديه الشغف لتعلم اللغات. وهنا حالاً ما أمكننا العثور عليه، فلا نعلم مكان إقامته الحالي، بعد أن انتقل من محل إقامته، ولكننا نحاول تتبعه.

في تلك اللحظة، سمع الاثنان صوت دقات على باب الغرفة، ثم دخل شاب متوسط الطول، مبتلي قليلاً، وهو يقول بانفعال: "هل توصلتم لهذا الذي يدعى (آدم)؟ هناك أوامر عليا بأن يكون عامل الإدارة الليلة بأي شكل."

نظر (حسن) و (صوي) إلى بعضهما، ثم تكلم (صوي) بحجة أمل قائلاً:

- "عثرنا على اثنين.. الأول بعد علمنا عن الشبهات، والثاني اعتقد أنه هو هدفنا، ولكننا سنحتاج إلى يوم آخر، لنكمل تحريقاتنا عنه، كي نجده."

ارتفع صوت الذي دخل الغرفة وهو يقول بنضب:

- "قلت لكم إنه يجب أن يكون هنا الليلة، ألم تفهموا؟ أقول أوامر عليا"

كاد (صوي) أن يرد عليه بنضب مماثل، ولكن (حسن) أخرجه بإشارة من يده، وقال لهؤلاء:

- " الليلة سيكون عندك المدعو (آدم محمد عبد الرحمن) ..
لا تشغل بالك "

قالها هدوء، وتبجح ابتسامه يرتسم على وجهه.

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٧:٣ مساءً)

- " ها أكمل ماذا حدث بعد أن قال لك المدعو إن لك
٢% من أرباح الصفقات، ولكن أكمل كلامك وأنت تأكل
يا حمصي "

كانت الفرحة بادية على وجهه (بتول) وهي تقول تلك
العبارة في حين ألما في نفس اللحظة كانت تجلس (آدم) على
المقعد وهو يرتسم لها بما تفعله، ثم جلست بجانبه، وأمسكت
الملعقة، ووضعتها في طبق الأرز، لتطعمه إياها..

- " كفى يا (بتول) كفى "

قال (آدم) تلك الكلمات بصعوبة، وهو يضحك و(بتول)
مصممة أن يأكل ملعقة الأرز من يديها، وفي النهاية تركها
تضع الملعقة بفمه ليمضغها وهو مازال يضحك، ولكن (بتول)
وضعت قطعة من اللحم في فمه بسرعة، وهي تكاد تقفز من
مكائنا من الفرح غائلة:


- " ها ها أكمل كلامك "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بصعوبة تكلم (آدم) والطعام مازال في فمه:

- " قال لي بأن الإدارة ستصدر قراراً يمكنني من الخروج من الشركة قبل انتهاء ساعات العمل عن طريق تقديم طلب إذا كان الأمر يتعلق بصفقة أقوم بمتابعتها أو انعقادها، وبعد شهرين ستصرف لي مكافأة ضخمة بسبب صفقتي، أما الأرباح فستسلمها في شهر أغسطس من كل عام." 

وضعت (بتول) في فمه قطعة من اللحم مرة أخرى، وهو يضحك محاولاً الرضا وهي تصر وتقول:

- " ألم أقل لك منذ زمن إليك هبزي يا عبيزي "

كانت (بتول) تمسك بملعقة الأرز وتقرمها من فمه، ولكنه أمسك بيدها الممسكة بالملعقة بيده بالطرف، ثم نظر إلى عينيها، والحنى برأسه، وقبل بيدها، في حين ألما أمسكت بيده الممسكة بيدها، والحنى وقبلت بيده هي الأخرى، مرت لحظات صمت قطعها صوت (آدم) الحان قائلاً:

- " لم أكن سأصل لشيء لولا وقوفك بجانب كل تلك السنوات، منذ فتحت عيني على الدنيا وأنت أمامي.. بجانب.. أشعر بدفء حنانك ويعطر أنفاسك.. أنت لحظات حياتي كانت يوم أن تلمس يدي يدك ونحن ذاهبان للمدرسة، وأنت مع لحظاتها عندما كنا نفرق في نهاية اليوم."

فصاحة تركت (يقول) اللعنة، وهي تنفر من مقعدها بخفة
ظل، قائلة:

- " انتظر هنا ولا تتحرك، فقد وجدت مفاجأة جميلة وأنا
أنظف الشقة اليوم."

لم تكذب انتهى عبارتها، حتى حوت تاحية غرفة النوم
للحفظات، تم عادت وهي تحمل مجموعة ضئيلة من الأوراق
والبيومات صور كثيرة، وضعتها جميعاً أمامه، بعد أن قامت
بإزالة أطباق الطعام من أمامه على الطاولة.

- " وأنا أنظف ما فوق جدران الملبس، وجدت صندوقاً
قديمًا مغلقًا، وتذكّرت أكثر أسفرونا سعة إلى الشقة عندما
انتقلنا، ونسبنا أن ننتج، ففتحت بفتحه، ووجدت جميع
الخطابات والكراسات التي كنت ترسلها لي منذ كنا أطفالًا،
والبيومات الصور التي جمعتها."

كان (آدم) متشوقًا جدًا ليرى الأبيومات، فأمسك أحد
الأبيومات وفتحها، فوجد في أوله صورة بمجموعة أطفال لم
يتعدوا من الرابعة، ويختلفون أباؤهم يضحكون.

- " هل تتذكر أيام المرحلة الابتدائية يا ابن العم "

شرد (آدم) لثوان وهو يقول:

- " نعم أتذكر حتى قبل أن تدخل المدرسة، عندما كنا
نلعب حنبًا إلى حنب."

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

أراحت (بنول) رأسها فلوراء، ونظرت باتجاه السقف وهي تقول:

- " وأنا أيضًا أتذكر عندما كان والدي يوصيك أن لا تحرك عينيك من عليّ ونحن نلعب صغارًا. هل تتذكر ونحن في السادسة، عندما قام (عادل)، الطفل الذي كنا نلعب معه بنذني بحمر في وجهي؟"

ضحك (آدم) وهو يتذكر الموقف قائلاً:

- " لحظتها لم تنحني لوالدك، بل أثبت لي، ودخلت غرفة نومي وأنت تهكّن، ونزوين لي ما حدث. قست أنا من علي الفرائش، ونزلت إلى الشارع بسرعة، حين وصلت المنزل (عادل)، ووجدته يلعب تحت المنزل، فقفزت عليه وأنا أكمل له اللكمات والركلات، وهو منقول لا يفهم ماذا يحدث. "

أكملت (بنول):

- " بالرغم من أن عمرك لم يتعد السادسة! ولكن بسبب ما فعلته فإن (عادل) قد شحت رأسه، وظلت الكدمات ظاهرة لأسابيع، والألم لا يفارقه. "

ضحك الاثنان، في حين نظرت له (بنول) وهي تقول:

- " لن تصدقني لو قلت لك إنني اعتبرتك والذي منذ ذلك اليوم، كنت أنظر لك كأنك كائن عراقي، قد جاء من الحكايات، التي ترونها في أمي، ليحميني."

- " وأنا كنت أنظر إليك كاتبة، التي أخاف عليها.. ثم تحول ذلك إلى شعور بالحب عند ذهابنا للمدرسة الابتدائية، وأنا أسير كل يوم بجانبك كي نصل للمدرسة، ثم نعود مرة أخرى لمرور العائلة كي نأكل سوياً. "

- " كنت أرفض أن أتناول الطعام بدونك، وكثيراً ما كنت أبكي عند غيابك مع والدك في أي مكان، وانتظر كي أتناول الطعام معك. "

أمك (آدم) بأحد الخطابات التي على المنضدة وهو يقول:
- " وفي السنة الرابعة تحرات وأعطينك أول رسالة حب، صارتك فيها بمشاعري، وفي اليوم التالي انتظرت ردك أثناء سونا إلى المدرسة، ولكنك ظلت حاملة طول الطريق، وأنت تسيرين بجانبتي حتى وصلنا إلى باب المدرسة. وتوقفت فجأة، وأحمر وجهك، ونظرت إلى الأرض، وقلت «أحبك»، ثم خرجت فجأة إلى فصلك قبل أن الحقت. "

قالت (بتول) بعتاب:

- " كنت في قمة الحجل وأنا أقول هذه الكلمة يا (آدم). "

تعزید من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " ولكن هل تعرفين.. وجهك لحظتها كأنه وجه ملاك
يتسم في حجل.. "

استمت (بتول) ثم قالت:

- " هل تصدق أننا تربينا في منزل واحد، كنت لا أكل إلا
في حضورك، لا أبتسم إلا لك، لا أتحدث إلا معك، كنا نعامل
بعضنا كأننا أزواج منذ الصغر، وكان الجميع يعرف أننا
ستتزوج في يوم من الأيام. "

قال (آدم) لها بسرعة:

- " وكان الزواج منك هو أمنية الوحيدة في الكون. "

الحنت رأس (بتول) في حزن وهي تقول:

- " حتى بعد أن أحبنا (نور)، واكتشفنا أنني أعاني من ضيق
بالشرهان التاجي، وضعت في حفلة القلب، وأني لن أحب
ثانية، مازلت تحبني؟ "

- " مازلت أعشقك أينما الطفلة، ثم أنت تخصصين
الموقف، فلقد غسنت حالة قلبك بعد أن انتظمت في أسود
الأدوية. لا تفتحي هذا الموضوع مرة أخرى أينما الطفلة
الشقية، كي لا أعاقبك. "

قال (آدم) العبارة السابقة عرج، فقالت هي عرج متحدية:

- " لن تقدر "

هنا ارتفع صوت يأتي من غرفة النوم لصراخ طفل صغير،
فقال (آدم) بلهفة:

- " هل استيقظت (نور) ؟ "

لخصت (بتول) لتذهب إلى غرفة النوم، ثم خرجت وهي
تحمل طفلة صغيرة تيكى، و(بتول) تحاول أن تضحكها، بالرغم
من بكاء الطفلة إلا أنها بمجرد أن رأت (آدم) سكنت فجأة،
فأخذ (آدم) يقوم بحركات بوجهه وهو يخاطبها، فأخذت
الطفلة تضحك له، وهي تشد يديها الصغيرتين نحوه، وتصدر
أصواتًا تخطط بضحكها، فأخضاها (آدم) من (بتول)، وحملها
وأخذ يلاعبها ويلطفها وهي تضحك له .

كانت (نور) تحمل ملامح أمها، بالرغم من صغرها،
فشعرها الخفيف كان بلون أصفر ذهبي، وعينها بلون أزهر
صافي، وذات وجه أبيض يكتلى بحمرة المصحة.

جلس (آدم) وأجلس (نور) على قدمه، ثم نظر إلى (بتول)
قائلة:

- " بإذن الله بعد أن أتسلم للكافّة، سأقوم بنفع مقدم
سيارة صغيرة لنا، وعند تسليم الأرباح سنحاول أن ننقل لشقة
أخرى في مكان أفضل من هذا المكان الموحش "

اقربت (بتول) منه وهي تضع يدها على كتفه بحنان قائلة:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصفير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

- " افعل ما شئت يا عزيزي.. اللهم أن أكون معك في أي مكان تذهب إليه "

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ١٠:٤ مساءً)

المرأة تنعكس مظهره للهيبة، والذي يمتحج به أمام الناس.. طول الفارع، قساعات وجهه الحادة والريسة في ذات الوقت، عينه الزرقاوتين، شعره المصفف بعناية أسود اللون، الذي ورث نعمته من والده.. كان مثالا للرجل في عقبة النساء اللاتي قابلهن. لم ترفض أي فتاة قابلها في صغره أن تصادقه بل كانت تتسنى أن يتعطف عليها بنظرة، وخاصة بعد دخوله كلية الشرطة، زادت هيته، وزاد تعلق الفتيات به، فهو العريس المثالي، والرجل المطلوب لأي فتاة. لكن في داخله لم يشعر بالأمان لأي فتاة.. فكل فتاة قابلها لم ترفضه، حتى ولو طلب منها ما يخلص الحياء كانت توافق برضا.. هنا بدأ تفكره يقوده إلى أن أي فتاة قابلها من الممكن أن تسلم له نفسها طواعية، فماذا سيحدث لو تزوج، وجاء رجل آخر وسلمت زوجته نفسها له طواعية؟

ربما لذلك رفض الزواج حتى الآن، بالرغم من سهولة التكاليف المادية، وإمكانية مرافقة أهل أي فتاة عليه، فهو حالها

ضابط بإدارة مباحث أمن الدولة، متبر الحال، يمتلك شقة الخاصة، والتي ورثها عن والده المتوفى، لا يعيش معه أحد - باستثناء أمه التي انتقلت إلى الرفيق الأعلى منذ سنين فأصبح يعيش وحيداً- وسيم، لكن مع كل هذا وصل إلى سن الثلاثين بدون زواج، وكل هذا بسبب شكوكه في أخلاق أي فتاة يقابلها.

أفاق المرائد (حسن) من شروده أمام المرأة ثم نظر نظرة أعيرة إلى القصيص والسرور اللذان يرتديهما، وذلك المسلس المعلق في الحزام الجلدي تحت إبطه.. ارتدى (حاكيت) البذلة وتأكد من مظهره مرة أعيرة، ثم غادر الشقة وهو يتصل بزميله من هاتفه المحمول، كي يتأكد من أنه سيقابله في الإدارة الآن، كي يتحركا الليلة للقبض على الشخص المطلوب من داخل منزله.

...

تعزید من الکتب الحصرية ..

جروب نصیر الکتب

FB.com/groups/Bookjuice

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ١١:٥٠)

دفعة قوية لباب الشقة لم يتأثر.. دفعة أخرى أقوى بدأ مصراع الباب في التأثر، والتحرك من مكانه.. دفعة قوية جعلت جزء من عشب الباب يتحطم من ناحية المصراع، وأصبح المصراع على وشك الخروج من الباب.

هذه المرة أتت دفعة قدم من خارج الشقة، لينكسر الباب، ويفتح بعنف و (حسن) يدخل الشقة، وخلفه ضابطان يرتديان الملابس العادية، ولكنهما أقل من رتبة (حسن) بدرجة كبيرة، ثم تلاهما رومي خلفه ظهر من رجال ضمام يدخلون من باب الشقة المحطم، ويتشرون في الشقة بسرعة.

مد (حسن) يده في جيبه، وأخرج عليه السحائر وتناول سيخارة منها، وهم بإشغالها، لكنه سمع صوت مصراع اسرأة، يأتي من إحدى الغرف، ثم صوت رجل يتكلم بعنف، فأكمل إشغال السيخارة، وتوجه بخطوات بطيئة إلى الغرفة حتى دخلها، لتقع عيناه على فتاة شابة، ترتدي قميص نوم، وتحاول أن تغطي جسدها بغطاء الفراش، وشاب يرتدي سروال نوم، وجذعه مكشوف، وهو يقف يحاول أن يدفع أحد رجال الذين

تسكون به، ويبدء الأخرى يضع يده أمام زوجته، في محاولة
يأسه من حمايتها من أيديهم.

كانت صرخات (بتول) مشرقة، احتللت بصرخات طفلة
أنت من مكان ماء، و(بتول) ما زالت تحاول أن تغطي جسدها،
و(آدم) لا يكف عن محاولة فهم ما يحدث، وهو يصيح في
الجميع بأن يشعلوا عن زوجته، حتى تكلم (حسن) **يعدم** اهتمام
قائلاً لآدم:

- " أنت المدعو (آدم محمد عبد الرحمن)؟ "

- " نعم أنا !!! "

أشار (حسن) لأحد الرجال الذين قد دخلوا الغرفة بيده
إشارة ماء، فاقرب بسرعة من (آدم)، ثم كال له لكمة عنقه،
أطاحت به ليقع على الأرض.

هنا بنون وهي صرخت (بتول)، وفقرت من على الفراش
متتابة الفطاء الذي يلف جسدها، والذي وقع وهي تحاول
الوصول لآدم الذي وقع على الأرض، ولكن (حسن) تجمد في
مكانه وهو ينظر إليها وهي تخرج لزوجها.

لقد اشتعلت في داخله رغبة في تلك الفتاة، شعرها الأصفر
الطويل الناعم، وجسدها اللين، وعينيها الخضراء، ووجهها

الذي حمل جمالاً لم يره من قبل، كل هذا مع ظهور أجزاء من
جسمها بدون قصد بحمله بأخذ قراراً..

- "خذوه"

كانت (بتول) تجلس على الأرض بجانبه تحضنه، وتكلمه
كما يفوق من إسمائته، ولكن ميقنتها أيادي الرجال الذين
تكاتفوا عليه وأخذوه منها، وهي تحاول التثبيت به ومقاومتهم،
حتى يخرجوا به خارج الغرفة وهي **تحاول** أن تتبعه ولكن
(حسن) قال لأحد الرجال الباقين **مربحاً**:

- "خذوها هي الأخرى، **فأنا** لن أقدر على حرمان حسين
من بعضهما"

أمسكها أحد الرجال أثناء انبعاثها وراء زوجها، وأمر
لها بغطاء **أنتهك** من على **الفرش**، وهي تحاول إبعاد أيديهم
عنها.

أخذ (حسن) نفساً ضخماً من السجاعة التي يعملها، ثم
مخرج ملهوء وهو يتحدث أحد الضباط بجانبه، و(بتول) ما زالت
تصرخ، وفجأة كأنها تذكرت شيئاً والرجال يخرجونها **جراً**،
فأخذت تنادي بحرقه، محاولة الإفلات منهم.

- "نور نور نور نور نور نور نور"

ولكنهم لم يستمعوا لها، وحرقوها حتى خرجوا خارج
النقطة، وأغلقوها.. ولم يبق في النقطة سوى صوت صراخ
الطفلة.

غرفة صغيرة هي، تشبه غرفة النوم الصغيرة، ولكنها بلا
أثاث تقريباً سوى مقعدين من الخشب، يجلس عليهما أحدهما
(حسن)، وعلى الآخر الرائد (علي)، ويقف بينهما ثلاثة
رجال ضخماء، يرتدون ملابس مختلفة، وعلى الأرض (آدم)
ملقى، وأنته محطّم، وهناك آثار خلاء قد حفت على وجهه،
ويبدو أنه يقف من غيبوبته. ~~بالفعل~~ عندما فتح عينيه، وتأوه،
لظر بدعشة في البداية ~~حسن~~ (علي)، ثم تحولت الدعشة إلى
رعب، عندما تذكر الموقف وهو يقول:

.. " ماذا حدث وأين أنا ومن أنتم ؟ "

قال (علي) بنوايت حادة:

.. " لا تسأل أسئلة أبها الكلب، أنت هنا لتزد على أسناننا

الحسن. "

في حين ابتسم (حسن) لآدم، وقال بطريقة ودودة:

.. " صديقي العزيز أنت هنا داخل مباحث أمن الدولة،
وصديقي لو فعلت ما أقوله لك هذه، فنكون أصدقاء في

المستقبل، وسنرى كل الحب والعطف مني.. وإذا اخترت الطريق الصعب، وأودت أن تنارس دور البطل، فدعني أقول لك شيئاً بسيطاً..

اقترب برأسه للأمام قليلاً، وابسمته توداده، ونبرات صوته تخرج صافية وهو يقول:

- " كل الأفلام التي شاهدتها، وكل الأساطير التي سمعتها عما يحدث هنا لا تظهر سوى ١ % مما يمكننا فعله يا صديقي.. يمكنني في خلال ساعة واحدة أن أرغمك على أن تكفر بوجود الله يساطة، أو أجعلك تقبل قلبي كي تعرف بأي جريمة أطلبها.. كي ~~أكون~~ ~~أحسبك~~ ~~أحسبك~~ معك. أقول لك إن تقطيع الأطراف، وحتك الأعراض هو ~~أحب~~ أطفال بالنسبة لما يمكن أن نراه هنا. فأتينا بالذات رجل فنان، أحب الاستمتاع بعمله أثناء تأديته، ويمكنك أن ~~تأكد~~ الآن من ذلك.. "

بعد أن سمع (آدم) تلك الكلمات، بدأ يمالك أعصابه مرة أخرى وهو ينظر إلى (حسن)، ثم قال محاولاً أن تخرج الكلمات من فمه المنوء:

- " نريدني أن أعترف بجريمة ما؟ ولما أنا ؟ "

أرجع (حسن) رأسه إلى الوراء وقال بارتياح:

تعليق من الكاتب الحصري

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " نعم هذه هي طريقة الحديث التي أحبها بحق، يبدو أننا
ستعاون بلا مشاكل."

لمضى (حسن)، وشرب من (آدم) وهو يشرب بيده قائلاً
بطريقته الودودة:

- " بيني وبينك يا صديقي لقد وقعت في مشكلة، حادثة
صغيرة في أحد الملاهي الليلية.. قبلت من المفروض أن تنفجر،
وضمها حاقدون على الأمن المصري، **ولكن** عين الأمن الساهرة
أوقعت القبلة قبل موعد انفجارها، وقبضنا على من وضع
القبلة في الملهى، وقد دخلنا التحريات إلى أشخاص كثيرين،
ولكن المتحكم الأول **بالعملية** هو شاب مجهول الهوية، لا
نعرف سوى اسمه وبعض المعلومات البسيطة عنه، والتي لن
نتمكن من القبض عليه إلا بعد مدة، يا ترى هل كنت اسم هذا
الرجل؟"

ظهرت على عين (آدم) نظرة تساؤل، فأكمل (حسن)
قائلاً:

- " اسمه هو (آدم محمد عبد الرحمن)، ليس شيئاً مميزاً يا
(آدم) "

اتسعت عين (آدم) وقد فهم اللعبة، في حين قال (علي)
الذي كان مازال يجلس على المقعد:

- " اسمع أيها القنبر.. سيتم تسجيل أقوالك في محضر رسمي، وستعرف بأنك أدت شبكة من تحتك - ستحرك بأسمائهم - لوضع قبضة في أحد الملاحين تليين، وأنتك فعلت ذلك من وازع ديني "

تكلم (آدم) مفزوعاً وهو ينظر إلى (علي):

- " هناك الكثير من الأخطاء في القضية هذا الشكل، وحتى لو قلت تلك الشهادة، فستصبح القضية ناقصة **للشك** من الأدلة، ثم لماذا استترف بشيء، ثم أفعله؟ "

مطلق (حسن) نفسه في ضيقه، ونظر إلى الرجال الواقفين، فتحرك اثنان منهم بسرعة، و**كبل** **أحمد** **بدر** (آدم)، والآخر كالكمة غيفة إلى بطنه، **مطعمه** **بصرخ** من الألم، ثم لكشون في وجهه، كل هذا وهو **مستأجر** على الأرض، حتى قام الرجل الذي كبل يديه من **مخلفه** ورمعه **بفعل** وقد تراعى جسده **تماماً**.

سار **(حسن)** حتى وقف أمامه وقال:

- " هل عرفت لماذا استترف بشيء، ثم أفعله؟ "

بعد أن قال (حسن) تلك العبارة، أعطاه ظهره، ثم أخرج سيجارة وأشعلها، وأخذ منها بضعة أنفاس وهو يتفكر، حتى نظر لآدم مرة أخرى وقال:

تعليق من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " أنا أحببتك، ولذلك سأعطيك فرصة لتفكر قليلاً، قبل أن أتصرف بنفسى.. سأخرج الآن لساعة، ثم أعود إليك.. أرجو أن تفكر جيداً، وخاصة وأنتي ساحمل الرجال يهتمون بك طوال تلك الساعة."

ألقى البجارة على الأرض، في حين خفض (علي) من مكانه وهو يقادر الغرفة، وتبعه (حسن)، ولكن قبل أن يفتق الباب خلفه، وقف ونظر للرجال، وقال لهم **بإشاعة**:-
2. " لا تنسوا واجب الضيافة.."

بمجرد أن انفتق الباب، تحرك الثلاثة رجال بانتظام، فظل أولهم بمسكاً بآدم، الذي ظل يحاول الإفلات منهم، أما الآخر، فقد أخرج من حيزه **مطواة صغيرة** كان (آدم) كما أعلمه من غرفة نومه، عازيً ليقذع، لا يرتدي سوى سروال للنوم فقط. قرب الرجل للمطواة من كتف (آدم)، وأحدث جرحاً لا يزيد عن اثنين سنتيمتر به، مضوء وبحرفية شديدة، و(آدم) يصرخ ويتلوى، ولكن الآخر كان يكمّله بإحكام. ثم قرب الرجل المطواة من موضع آخر في كتفه، وأحدث نفس طول الجرح السابق، ويمدو أنه جرح سطحي.

فعل الرجل المسك بالمطواة ذلك ما يقرب من عشرون مرة في يده وأكتافه وبطنه وضلوعه و (آدم) يكاد يموت من الألم الذي يمرق خلاياه العصبية وهو يتأوه في كل جرح يحدثه .

فحانة استعد الرجل الممسك بالمطوق، لينتقد الرجل الثالث وهو يحمل في يده زجاجة عطر من المسماة بالعامية (كولونيا)، كانت زجاجة ضخمة، حج الرجل سدادتها، وبدأ يفرق جمد (آدم) بها، شعر (آدم) أن هناك نارا تشتعل في حروجه، فأخذ يصرخ ويتلوى، وعيناه مفرقتان بالدموع مما يشعر به كان الرجل يتفنن في تعذيبه، فيصب العطر على بعض ~~الخروج~~ الخروج، ويتنظر حتى يبدأ (آدم) من صراخه، ليصب **فحانة** على مجموعة أخرى من الخروج.



استيقظت (بثول)، لتجد نفسها في غرفة ضيقة مظلمة، وشعاع من الضوء يأتي من نافذة صغيرة في ذلك الباب المعدني الذي يفتح الغرفة.

فاست، وأحسّت أن رأسها ليس مترنًا، يبدو أن ضغطها مرتفع، لأنها أحسّت بألم خفيف في رأسها. جرت إلى الباب، وأخذت تصيح أن يخرجها أحد.. ظلت تدق يديها الرقيقتين بعنف، وتصرخ بلا حشوى.

لحظة.. هناك ألم يأتي من قلبها عندما تصرخ، لذا فقد هدأت، ولكن الألم لم يبدأ، صحيح أنه ليس ألمًا بالمعنى المفهوم، ولكنه يأتي للحظة وينتهي. جلست منهكة وهي

تذكر طفتها الصغيرة، وتحاول أن تدلّي عوارقا بفميص
نومها، التي مازالت به.

- " كم بقي في الغرفة حتى الآن؟ "

قال (جلال) الكلمات السابقة وهو ينظر في الساعة،
ويرتشف رشفه من كوب الشاي الموضوع أمامه.

كانوا يجلسون في غرفة واسعة، داخلها مكتبان، وبعض
الإناث، وجهاز تلفزيون متصل بشر، وبجانب كل مكتب
حاسب آلي صغير. في حين أنه في إحدى أركان الغرفة جلس
ثلاثة رجال، اثنتي منهما باكلاان شفا ما من لفافة موضوعه
على منضدة صغيرة أمامهم، وقدر بمسك بكوب من الشاي،
ويدو أنه انتهى من طعامه معهم مبكراً. الجميع يجلس على
مقاعد شبه مقاعد (الأترية) وأمامهم المنضدة الصغيرة.

- " أعتقد أنه اقرب من الساعة. "

قال (علي) العبارة السابقة بغم مليء بالطعام، فرد عليه
زميله (جلال):

- " تعتقد كم ساعة سيأخذ كي يعترف؟ "

نظر (علي) إلى الصنف مفكرًا، لثوابه، ثم قال وهو يعاود الأكل:

- " ساعة أو اثنين على الأكر." -

ارتفع صوت (حسن) بسخرية، وهو لم يرفع عينيه عن الطعام قائلاً:

- " أراهن على أنه سيعترف بكل شيء قبل انتهاء ساعة من الآن." -

نظر (علي) و (جلال) له بعبقريته بسيطة، وقال (جلال) ساخراً:

- " وما الذي يجعلك يتأكد أنك ؟ " -

- " ليس من شأنك " -

فاطما (حسن) وهو يتسم ما زناً، فأخرج (جلال) من جيبه ورقة من لفة المشرين جيبها، ووضعها على المنضدة أمامهم، وهو يقول بنحيد:

- " أتراهن على هنا ؟ " -

أخرج (علي) هو أيضاً بأطراف أصابعه ورقة من نفس الفنة، وقال لـ (حسن):

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " وأنا أيضا أراهنك."

اتسم (حسن) وهو يعتدل على مقعده، ثم يخرج منديلًا ورقيًا من جيبه لي مسح به به، وقال:

- " وأنا قبلت."

هنا قال (جلال) ضاحكًا:

- " ولكن ما فائدة اعتراف هذا الوليد الآن، ونحن يمكننا أن نصير بضعة أيام كي نفيض على الشخص الحقيقي؟"

لخص (حسن) ذاهبًا إلى مكتبه، لهكفط عليه السحائر، ويشعل سيجارة قائلاً:

- " أنت لا تعرف سبب تهم الأوامر العليا بوجود (آدم) الليلة بأي شكل. تلك الأوامر اعتمدنا عليها قبل أن نتفكر أنت يا (جلال) للإدارة منذ عام."

عاد (حسن) مرة أخرى للحلوس أمامهم وهو يكمل كلامه، موجهًا حديثه لجلال:

- " في بعض القضايا الكبرى، عندما يأتي أمر من الجهات العليا بأن التهم يجب أن يكون الثيلة بأي طريقة، فذلك يعني أن تهم الجريمة قد تسرب للإعلام، وأنه سيذاع في اليوم التالي مباشرة، وبالطبع لو أذيع الخبر بدون أن تكون المساحة قد

توصلت المحاور، فذلك سيضع الداعلية في موقف محرج جداً، لذا فإنه يتم إظهار أحد الأفراد الذين يتلقون بالقضية، ويصبح هو الفاعل، وينشر الخبر على الوسائل الإعلامية في حين أنه يتم البحث عن الفاعل الحقيقي. ويتم التعامل معه بطريقة أخرى، وينقل الجاني الذي عرفته وسائل الإعلام هو الفاعل في نظر الناس.

الطريقة الثانية، أننا نختار شاب إما يمتلئ مفعه بالمواقف، أو شاب تناسب ظروفه مع نفس ظروف مرتكب الجريمة، ويتم إلصاق التهمة به، كي يتم إسكاته ~~وسائل~~ وسائل الإعلام، وهذا لا يحدث غالباً إلا كل سنتين أو بضعة سنوات "

هو (سلال) رأسه مفلو، وهو يقول:

- " إذن أنت أنتشرت (آدم) لتشابه اسمه مع الفاعل، وهو سيكون الفاعل في نظر الإعلام والناس، وبالطبع تتوافق الظروف، ليشم رسم سيناريو يناسب كونه الفاعل، ومن الناحية الأخرى أنت تبحث عن المرحل الآخر، لتعلق ملف القضية، ولكن بطريقة سرية "

- " بالضبط "

هنا شخص (علي) من مقدمه وهو يقول بخمول:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " اعتقد أن هذا يكفي الآن، ويجب أن نذهب لآدم كي نرى كيف شكسب الرهان."

فتح (حسن) الغرفة، ليحد (آدم) ملقى على الأرض، والجروح غللاً جسيماً، وأحد الرجال يجلس بجانبه، وهو يضع على بعض الجروح بلاستر طبي بعد أن يظفها، و(آدم) فائد الوعي، لا يترى شيئاً، وأحد الرجال يحفف العرق المتناقل منه، ويقوم بتطهير مجموعة جروح أخرى، ويمسح الدماء المنسجدة، بمنشفة صغيرة مللة باللأ.

مجرد أن دخل (حسن)، اقترب منه أحد الرجال، وهمس في أذنه قائلاً:

- " كما أمرت، قمنا بشرب الجروح داخل جسده، وابتعدنا تماماً عن يديه ووجهه وقدمه، ويعتدنا قمنا بإلقاء الكولونيا بتتابع مرة كل خمس دقائق، ثم تم ضربه في بطنه، وبعض الضربات البسيطة لوجهه، وأعطيناها عشر دقائق، ثم نشرنا الجروح على ظهره، وقمنا بإفراقه بالكولونيا، ولكنه لم يتحمل، ويبدو أنه أصيب بصدمة أفقدته الوعي، نتوقفنا منذ ربع ساعة، ونحن الآن نقوم بتنظيف الجروح، كي نكمل بعد أن يفيق "

هو (حسن) رأسه مضميماً، ثم جلس، ونحه (علي) و(جلال) على المقاعد - والتي أحضر أحد الرجال مقعداً آخر لكي يجلس عليه (جلال) - في حين أمر (حسن) الرجال بأن يجعلوه يفيق.

بالفعل انتهى الرجال سريعاً من مداواة جراحه، وأخذ أحدهم يرش جراحات من الماء على وجه (آدم)، الذي بدأ يفيق ويفتح عينيه، فاجتمع الرجال يقفون خلف (حسن)، الذي اعتدل في مجلسه قائلاً بسخرية:

" أنت مازالت في الأرض يا (آدم)، لم تمت بعد. والآن بعد أن أعطيتك مهلة للتفكير بلحن صافي، وإرادة حرة.. ما هو قرارك؟ "

كان (آدم) يتحسس جروحه، التي ملأها لاصقات الجروح، وهو ينظر لحسن بقل، ويقول:

أنت تريد أن أعترف بأنني المدير لصليبة تفحم؟ "

رد (حسن) ببساطة:

- " نعم.. "

فقال (آدم):

- " وبالطبع سأحاكمك على تلك القضية، وأدخل السجن. "

- " لا تخف... لن تزيد عقوبتك عن عشر سنوات على الأكثر لو تعاونت معنا، في حين أنه يمكن أن تصل إلى الإعدام لو ظلت تنكر هكنا."

رد (آدم) بنهشة قائلاً:

- " أنكر ماذا؟ "

ابسم (حسن) وهو يقول:

- " أنك فعلت ذلك فعلاً، أنت لا تفهم، في كل الحالات ستكون أنت المتهم... هذا شيء مفروغ منه. ولكن يمكنك أن تكون متعاوناً، فتربح حياتك وحياة أحبائك، أو جاحداً، فتخسر كل شيء."

ثم أضاف قائلاً:

- " ولي كلا الخائنين أنا سأربح."

ظل (آدم) صامئاً للحظات، فنفخ (حسن) في ملل. هنا تحرك أحد الرجال بسرعة ناحية (آدم)، وظل يصفعه على وجهه وقفاً، و(آدم) يحاول إبعاد يده، والرجل يصفعه بسرعة، و(آدم) يصرخ.

ظل الحال هكنا دقيقين، حتى تراجع الرجل، ووقف مرة أخرى خلف (حسن)، و(آدم) مازال يحس وجهه، جاثقاً أن تأتيه صفعات أخرى.

- " صديقي حتى الآن.. أنا لم أبدأ بعد، وصبري بدأ ينقد "

فُضض (علي) من جلوسه واقترب من (آدم): الذي وضع يديه أمام وجهه في خوف، فركله (علي) على وجهه بعنف، مما جعل رأس (آدم) يرتطم بالأرض، وفي تلك اللحظة وضع (علي) حذائه على وجه (آدم)، بحمراً إياه أن يظل وجهه على الأرض، وحذاء (علي) فوقه وهو يقول:

- " أنت الذي اخترت الطريقة القادمة في التعامل يا ابن الكلب."

ثم نظير إلى الرجال وهو يقول لهم:

- " اجعلوه يحصل على بعض المتعة "

مخرج أحد الرجال من الغرفة، ونوجه أحدهم إلى (آدم) ليكبّله، في حين نادى (حسن) على الثاني، وقال له شيئاً في أذنه، لم يخرج الرجل الثاني هو الآخر..

- " صديقي العزيز.. أرجو أن لا تأخذ الذي سيحدث الآن كمحمل شخصي بيتاء فهذا عملي كما نعرف، وأنت رأيت أنني عرضت عليك أن تنفذ ما أقوله، ولكنك تحاول التهرب."

لمزيد من الكتب الحصرية

هروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أخذ (آدم) يحاول التملص من الرجل الذي يكبّله، ولكن
الضعف الذي غزا جسده جعله لا يمتلك القوة، لذلك فأخذ
يصيح في وهن:

- " ماذا ستفعل أيها الخقيّر؟ "

دخل في تلك اللحظة الرجل الأول، وهو يحمل عصا مديّة،
وأعطاهما لحيص، والذي ضحك بمحرد **أن** أنك بما، في
حين مال (جلال) عليه متبسًا وهو يقول **هنا**:

- " الوقت ينقذ، ويبدو أنك ستخسر الرهان. "

فنظر إليه (حسن) ضاحكًا، وقال:

- " ستعرف بخلاف أنني سأكسب الرهان. "

سمع الجميع صوت ضاة تصيح من الخارج، وشكى، وصوت
خطوات تقترب من الشرفة، حتى دخل الرجل، وهو يسحب في
يمنه (يتول)، التي تحاول أن تملص منه، وتغطي بكفها جسدها
الذي يتكشف أجزاء منه أثناء سيرها، وهو يمسك بيدها
اليسرى، ويجرها جرًا

- " يتول؟؟؟ "

قالتا (آدم) والغضب والدمعة يجتمعان على وجهه، ثم أخذ

يصيح:

- " لماذا أحضر لها أيها التفر؟ "

زاد غلصهن للدرجة أنه كان سيفلت من الذي يكبله، مما جعل الرجل الآخر يسرع في مساعدة زميله في تكبله، في حين أن (حسن) لم يتحرك من موضعه، وقال بخنوء:

- " منام (يتول) أتيت بك الآن لنشاهد عرضاً لذيذاً، سيستمر للدقائق أرحو أن تستمعي به، كما ستستمتعي بهن. "

لم ينظر (حسن) ليتول، التي تقف خلفه، ولكن زميلاه أحفنا يتأملان جميعاً بانتباه، ولكنهم أعنفوا ذلك، ونظروا باتجاه (آدم)، الذي ظل يصرخ، والرجلان بجوارته على النوم على بطئه، وأحدهما يخلع سرواله في عنف، في حين أعطى (حسن) العصا المدببة لأحد الرجال، والذي أخذها، واقترب من (آدم) ..

بعد عشر دقائق كان (آدم) ملقى على الأرض مكى، وهو منكسر الرأس، و(يتول) تقف تداري عنيهما، وهي تبكي بحرقه.

لم يلاحظ أحد أن (حسن) قد وقف منذ بداية الأحداث، والجميع ينظر إلى (آدم)، لم يلاحظه أحد وهو يسير حولهم، ويقف في أحد أركان الغرفة، ليس ليشاهد (آدم)، ولكن

لشاهد (يقول). أخذ يتأمل تفاصيل وجهها بصره، مصلاته
شعرها الأصفر الناعم تتأثر على حينها وعلى كتفها، عينيها
الذي يشع اللون الأخضر منها مضيئاً وجهها الأبيض، شفاها
الصغيرة، حتى حبات العرق على حينها تعطيها جمالاً وأنوثة
طاعية، في حين أن قميص النوم الذي ترتديه، ويظهر كل
جسدها تقريباً، كان يتوه بشدة. كانت تطلق صراخات وهي
تباري وجهها مما ترى، وتبكي عرقاً، **ولكن لم ينتبه لكل**
هذا. هو يريد ما بأي طريقة **كانت** **أولاً** يتجمل أكثر من
ذلك.

كان الرجال قد **انتهوا** عما يفعلونه بأدب. والذي جلس
منكس الرأس، فأدار **إلى حسن** عينيه **بكاء** عداً برعده، كي لا
يلاحظ أحد ما **أنه** ينظر إليها **وشار** حتى وقف أمام (آدم)،
وقرب وجهه منه قائلاً:

- "يمكنني أن أعيد هذا العرض أمام زوجتك ألف مرة لو
أردت، وأنا رجل مثلك، ويمكنني أن أفهم شعورك في تلك
اللحظة يا عزيزي."

سكت بكاء (آدم) ووقع رأسه التي كان ينكسها، وعيناه
مفرقة بالدموع إلى (حسن)، ثم أعاد نفساً عميقاً بهضب،
وفجأة بعث (آدم) في وجهه، وقبض على رقبته بيديه. ولكن

(حسن) لكمه في أنفه بعنف، وهو يتراجع بغضب، ويمسح آثار البصاق من على وجهه. في تلك اللحظة تقريباً، تدخل إلى الغرفة العميد (عمر)، ولم يتكلم، وظل يشاهد ما يحدث، فيبدو أنه على علم بما يجري في الغرفة.

نظر (حسن) لآدم بغضب وهو يقول:

- "إذن يا ابن (.....) أنت الذي متشاهد مرصاً هذه المرة."

أشار بيديه لاثني من الرجال قائلاً:

- "امسكوه جهنم"

جرى الاثنان ليكبلا حركته، هنا تقدم (حسن) بغضب، حتى وصل إلى (بتول)، التي حاولت الرجوع وهو يتقدم ناحيتها، حتى اصطدم جسدها بالحائط، فصرخت، فأسكت صرختها، وسحبها بعنف، فوقعت على الأرض، ولكنه ظل يسحبها، وهي تنأوه وتصرخ.

أما (آدم) فقد فهم ما يحدث، وحاول أن ينهض ولكن أهدي الرجال منته وهو يصرخ في (حسن) كي يوقفه. ولكن (حسن) جر (بتول) إلى منتصف الغرفة، وهي تتألم وتنادي جملتها.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

FB.com/groups/Book.juice

وضع قدمه على بطنها ليمنعها من التحرك، وهي تصرخ
وتبكي، وفي تلك اللحظة نزع الحزام الجبدي الذي يحمل
سده من تحت إبطه، وأعطاه للرجل الثالث، ثم نزع أزار
قيصه بسرعة، وقام بفك حزام سرواله .

(آدم) أصبح بأعلى صوته أن يتركها، ويتوكل إليه أنه
سيترف بكل ما يريد، لكن (حسن) لم يعد يشغرها بفعله،
ورفع قدمه من عليها، فحاولت الهرب، ولكن نزل على
الأرض، وكبل حركتها وهو يفتصبها **بعضف**. لمض (علي) من
مفعده وهو يشمل سحابة، **ويقف** بالقرب من (بنول)، التي
حاولت أن تغمش وجه (حسن) بأظفارها، وهي تصرخ، ولكن
(علي) وضع قدمه فجأة على ساعدتها الأيمن، لينته لي
الأرض، لم يدمه الأخرى ثبت (ساعدها الأيسر على الأرض،
وهي تئن محاولة تمرير يدها من أفهام علي، الذي أخذ يضحك
وهو يستنشق أنفاس السحابة .

فجأة اتسعت عينها، وزادت سرعة أنفاسها، وحاولت أن
تقبض يدها اليسرى على كتفها الأيسر وهي تتأوه بعضف،
فتوقف (حسن) للحظات وهو ينظر إليها..

- " أزمة قلبية يا ابن الكلب، إنما مصابة بالقلب.. إنما
مصابة بالقلب.. "

ظل (آدم) يصرخ كالجنون بذلك العبارة، ولكن (حسن) نظر له بسخرية، وأكمل اغتصاباً وهي تلوى بعنف وتصرخ، وعيناها تسع أكثر وأكثر، وهي تنظر لسقف الغرفة، وفجأة ارتعش جسدها لحظة، ثم انتفض، وخرج من فيها صوت مكتوم، ثم خبت حركتها تماماً.

توقف (حسن) وهو ينظر لها، وعيناها شاحصة لأعلى، وفمها مفتوح وجسدها منصلب.. (آدم) ينظر لها وهو مكبل، وقد سكنت تماماً عن الحركة.. مرت لحظة صمت على الغرفة، وفجأة ملكت الغرفة بالحركة.. كان (آدم) ينظر لمن بالغرفة، وعلى عينه ارتسمت نظرة مادية، وهو يشاهد الجميع في حالة هياج.. (علي) ابتعد عنها وهو يتحرك، ويساعد (حسن) كي يقف من على حدة (بتول)، وآخر يصبح فيهم (حلال) يقف وهو ينظر حوله غير مصدق، وهو ينتم بكلمات غير مفهومة.

حنة زوجته ملقاة على الأرض، وعورتها ظاهرة للجميع.. يجب أن يباريها، يجب أن يباريها.. قال ذلك في داخله. كان الرجلان الذين يكيانه قد تركاه وابتعدا عن مصدقين ما يحدث، و(عمر) يحدث (حسن)، الذي ارتسمت على عينه نظرة بلهاء وكأنه لا يدري ماذا فعل.

حارل (آدم) أن ينهض من موضعه، ولكنه فشل.. لماذا لا يستطيع أن ينهض؟ زحف على الأرض حتى وصل الحنة

زوجته، وغطى عورها، ثم خلع سرواله ووضعها على نصفها
المستلقي. وضع يده على جينها، ليمسح قطرات العرق التي
تكونت، ثم نزل بأصابعه ليخلق عينيها، وأخذ يرتب عصلات
شعرها، التي تآثرت وهو شارد النظر، في حين أن أذنه تلتقط
عبارات كثيرة.

- "ماذا فعلت أيها الغبي.. قتلتها."

- "اتركه الآن يا (جلال) فليس هذا وقتك."

- "منصبح عصية إذا تحب وسائل الإعلام عن المنهم،

واكتشفت احتفاء زوجها.

- "وماذا سيجعل ذلك الجدة

رد (علي) قائلا بقرع:

- "هل فيها الرجال في أي مرتبة.. ليست هناك مشكلة."

بعد أن قال (علي) عبارته، نظر للمحنة بقرع، ولكن عوبه

اصطلحت بعين (آدم) المادنة نظره إليه، فصرخ فيه قائلاً:

- "إلى ماذا تنظر أيها الغبي؟ ألا يكفيك ما حدث؟"

ثم حم بالانقضاض عليه ليركله، لكن (جلال) أمسك به في

آخر لحظة، في حين أن العميد (عمر) نادى أحد الرجال الذين

ظفروا صاعدين طوال تلك الفترة، وقال له:

- " (صابر)، خذ (الطقي) وألقوا بذلك الجنة في أحد مقالب
القمامة بسرعة، وضعهما في جوال كي لا يلاحظها أحدهم إلا
بعد مدة."

ثم نادى على رجل آخر قائلاً:

- " ضعه في زئزئة ٢٦ بسرعة، قبل أن يفق من ذموله
هذا."

كان (آدم) يجلس كما هو، وهو يخضض (يقول). وعندما
أبى الرجلان ليسجيا منه الجنة، تركها **وعيناه** معلقتان بها،
وأحدهما يحملها والآخر يساعده، **حق** خرجا بها من الباب.

أسسك آخر بآدم، ورفعته من على الأرض، ولكن (آدم) لم
يقاومه بل تركه يقوده. كان الجميع يتحدثون بعصية،
(حسن) يجلس على المقعد، يذفن رأسه داخل كفيه، وملاسه
مبشرة، وقبضه مخلوع. لا يعرف لماذا شعر بأنه يجب أن يرفع
رأسه، فرغصها من بين كفيه.. لصطدم عيناه بيمين (آدم) وهو
ينظر له، والرجل يقوده خارج الغرفة.

تعزير من الكتب الحصرية

جروب تعزير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الخميس ١٦ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٥ مساءً)

- "أعتقد أنك فعلت الآن يا (حسن)".

رفع (حسن) رأسه من الأوراق التي كان يظالعها على مكتبه إلى المتحدث، ليحده العميد (عمر) يدخل من باب المكتب وهو يتسهم، فلهتو (حسن) من مقعد متسماً، وهو يتصفح (عمر) قائلاً:

- "البركة فيما فعلت يا سيادة العميد".

جلس (عمر) على المقعد خلف المكتب.

- "هذا أقل ما يمكن فعله لشاب - خرج منك به شيء فتلك الحادثة كانت منتهى مستقبلك، ولكن الحمد لله قمنا باللازم".

- "بالفعل تصرفك كالتفاهة في العقوبة يا سيادة العميد حينما جعلت أحد المسجونين إرهاب يعترف بأنه هو المنفذ الحقيقي للعملية، وأن اسم (آدم محمد عبد الرحمن) هو اسم مزيف اتحلله وزوره في بعض الأوراق. وبالفعل عندما عرضت وسائل الإعلام أمس أن التحقيقات وصلت إلى يدعى (آدم) قمنا نحن بإظهار هذا الشخص الذي اعترف بالتخطيط، وتم غلق القضية".

- " ولكن أعتقد أنه لا فائدة من هذا الشاب الموجود في
الحجر أليس كذلك؟ "

قالها (عمر) مستفسراً فرد عليه (حسن) وقد تغيرت
تعبيرات وجهه:

- " نعم لا فائدة ولا خوف منه حتى.. فيلو أنه فقد عقله
أيضاً بعدما حدث. "

تبع (حسن) عبارته بأن رفع سماعة أحد الهواتف على
مكبه، وضغط رقم ثنائي وقال:

- " أرسل لي (محمد) بسرعة. "

لم تمر دقيقة حتى سمعا دقات على باب الغرفة، ثم دلف
المعبر (صابر) الذي كان أحد **الذي** حضروا التحقيق مع
(آدم)، فقال (حسن) له مستفسراً:

- " ما أسرار (آدم) الآن؟ "

- " لم يذق طعام منذ ما حدث، كل ما كان يفعله أن
يشرب بعض الماء من الطعام الذي كنا نضعه له، ويعود ليجلس
في ركن القاعة، وعلى وجهه النظرة الشاردة.. جروحه قد
أصاها شيئاً لأنها تعفت وتقرحت، ويبدو أنه سيحصل في حفي
قريباً يا (باشا) "

هرش (عمر) في ذقنه، ثم قال له:

- " اسمع.. الليلة تأخفونه في سيارة بدون أرقام إلى أقرب مكان لدولة، وترمونه هناك، وأنتم تعرفون عملكم جيدًا يا رجال."

نظر (صابر) لـ (عمر) باحترام وقال:

- " تحت أمرك، ولكن هل ستركة بقطعة ملابس الداخلية التي كان يرتديها؟"

هنا ارتفع صوت (عمر) بغضب مخاطبًا إياه:

- " وهل تريدنا أن نختار له ملابس سهرة ونحضر وساعة يد .. اذهب، والفعل كما قلت."

بعد أن انتهى (عمر) من العبارة، نظر إلى (حسن)، وقال له باهتامة:

" الآن انتهى تلك القضية للأبد يا بني، أليس كذلك؟ "

نظر له (حسن)، وشيخ ابتسامة يرتسم على وجهه، ولكن كان هناك شيئًا ما يمنعه من الابتسام، ويجعله على تنكيس رأسه..

الخميس ٢٠٠٧/١٢/١٦ (الساعة ١١:٣٠ مساءً)

في أحد الشوارع الجانبية بمنطقة (المخصوص) توقفت سيارة شاهين حمراء اللون. كان الشارع مظلمًا، وفي آخره مقهى صغير، لا يجلس أحد عليه، أما الإضاءة في الشارع فكانت خافتة تمامًا. بعد أن توقفت السيارة، انفتح الباب الخلفي لها، وخرج رجل ضخم وهو يحمل شيئًا ما مضروبًا، والشيء يتحرك.. يبدو أن هناك شخصًا آخرًا في السيارة يساعد على إخراج هذا الشيء، الذي انضح أنه (آدم)، ولكنه مكتم الفم، ومغطى العينين، ويبدو مكيفًا، تجلف ظهره، وقد لف جسمه في شيء يشبه الخيش.

بعد محاولات بسيطة، استطاع الرجل الضخم أن يخرج هذا الجسم من السيارة، ويلقيه على الأرض، ثم أخرج الرجل الضخم من حيزه مطوفاً، وقام بقطع الحبل الذي يربط به (آدم)، ثم دخل السيارة بسرعة، وانطلقت السيارة هدوء.

كان (آدم) قد حرر يديه، ثم أزال العصاية من على عينيه، والكمامة التي ربطت فمه. لم ير شيئًا في البداية، ولكنه لمس مترعًا من مكانه، وهو ينظر حوله محاولاً أن يعرف أين هو.

في تلك اللحظة، خرج رجل عجوز من المقهى يربط المتقاعد، التي خرجت عن حذو المقهى، وبمسح المتقاعد. لقد

نوقف المحوز وهو يشاهد (آدم) تلك القطعة السفلية من
 الملايس الماخطة، وحفنه العاري الملىء بالجروح والتقرحات،
 وشعره المنكوش، وحالته المزرية. حاول المحوز التدقيق أكثر
 وهو يشاهده يحشي مترجماً زائغ العين ناحية المقيى.. كان
 يتعثر وينهض مرة أخرى، ثم يتعثر وينهض.. يبدو أنه غير راعٍ
 لأفعاله، ولا يشعر بما حوله. بمجرد أن اقرب (آدم) من المقيى
 بدرجة كافية، اتسعت عين المحوز وهو يصرخ بدعشة:

- "استاذ (آدم)!!!!"

جرى المحوز وهو ~~مبكى~~ كى لا يتعثر مرة أخرى،
 و(آدم) ينظر إليه بعين ~~سكاريتين~~، والمحوز يجلس على أحد
 المقاعد، ثم ~~هرول~~ ~~للتأكل~~ المقيى، وقد أحضر جلياًها فليماً،
 إليه لآدم - ~~سبب الرد~~ - ~~الذي ترك نفسه له~~، والمحوز
 يلبسه الجلباب، وهو ~~مسألة~~ عما حدث له، لكن (آدم) لم يجب
 وظل كما هو، ينظر أمامه بشروء..

7 كان المحوز يعرف (آدم) شكلاً واسماً فقط.. فهو يعلم عنه
 أنه يسكن بعد المقيى بمسافة قريبة، يعمل موظفاً بشركة ماء،
 وهو طيب يلقي عليه التحية صباحاً وهو ذاهب إلى عمله،
 ومساءً عندما يعود مرة أخرى. ولكن صورته ظلت في رأسه،
 لأنه يراه تقريباً كل يوم.

بعد أن أليسه العجوز الخلاب قال له بلطفة:

- "انتظر هنا يا بني، سأحضر لك شيئاً دافئاً"

دخل العجوز للدخول بسرعة، ولكن (آدم) تمض من مكانه، وسار بعيداً عن المقهى يتوعد أن يشمر العجوز.

سار بدون وعي في الشارع، والناس تتعامله بسبب مظهره المزوي، والذي يجيز المشولين، حتى وصل أمام العمارة التي يسكن داخلها، فصعد السلم وهو يرتكز بيده على الحائط، كي لا يسقط. وقف أمام باب الشقة لاهتافاً من مجهود الصعود.. هنا وحده أن الباب ليس مغلقاً، بل هو مفتوح، ولكن الباب يظهر أنه مغلق، لكن لسان المزلاج لم يتكحل في الحائط لأن اللسان متدبل من جراء كسره.

دفعه بيده، فانفتح الباب، ودخل (آدم) وهو ينظر للدخول الشقة، ويقف وهو يعض عينيه، والدموع تساق منها.

فتح الباب ببطء كي لا يحدث صرير، ثم دلف إلى الشقة على أطراف أصابعه، وهو يخلق الباب بلا صوت، ثم يمر ليبحث عن زوجته في الغرف.

فحاة شعر بمن يطوقه من الخلف بحنان، فانتفض لحظة من الفزع، لسمع صوت (شول) - زوجته - وهي تضحك بمرح

من فعل زوجها. حاول أن يتحرر من بينها لينظر لها، لكنها احتضته بشدة، وأواحت رأسها على كتفيه من خلفه، فهدأت حركته وهو يقول بحبه:

- "اشتقت إلى هذه اللحظات طوال اليوم"

أغمضت (بتول) عينيها، وهي مازالت تريح رأسها، وقالت برؤوسية:

- "وأنا اشتقت لك طوال اليوم يا حبيب.. لم تأمرت نصف ساعة كاملة عن موعذك؟ كدت أموت من اللهفة عليك."

فتح عينه مرة أخرى، وهو ينظر من بين الدموع لعرف الشقة، ثم ذهب بخطوات متوتجة ناحية إحدى الغرف، وفتح بابها وأضاءها.

! (نور) طفلة الزحيدة داخل فراشها، ذلك اللالك الصغير يرقد، على وجهها نظرة ألم، وقد اكسى بزرقة خفيفة. اقترب من (نور)، وحملها بين ذراعيه، وهو يحدثها بخنان، وبصوت خفيض:

- "طفلي الحبيبة.. بابا آسف لما حدث لك يا حلوتي.. بابا يعلم أنك تعذبت كثيراً وأنت قمرين.. لكن بابا يعدك يا

صغيري أنه سيجعلك تضحكين مرة أخرى.. سأرسم على وجهك الابتسامة كما نعودنا قدرنا أثناء لعبنا.. أليس كذلك؟"

الدموع تنهمر من عين (آدم)، تستقط على وجه (نور) المتصلب، لكنه مازال يتكلم هامساً، وهو يحاول أن يرسم ابتسامة على شفتيه، ويكمل حديثه:

- "ولكن قبل أن أرسم على شفتيك تلك الابتسامة يا حبيبي، يجب أن تلعي للتمر أولاً، أعرف أنه مكبان موحش، ولكن أعدك أي سأفعل ما تريدن مع من كان السبب في موتك. ماذا تريدن أن أفعل معهم؟"

قرب (آدم) أذنه قليلاً من (نور) وهو يقول:

- "ماذا يا حبيبي؟ تريدن أن أكلهم؟ كما تشائين يا صغيري.. كما تشائين."

قبلها من عدها، ثم وضعها مرة أخرى بحنان في لمراشها، وهو يقول لها بنفس الصوت الخفيض:

- "والآن بابا سينهب ليحضر ماما، لتكون معك في نفس المكان الذي ستذهبن إليه، كي لا تفاني."

الحى عبارته، ثم سرح وهو يطفى ضوء الغرفة، قبل أن يخاطر الشقة.. كان يتذكر جيداً عبارة أحد ضباط أمن الدولة وهو

بأمر رجاله بأن يرموا الجثة في أي (مزبلة)، أمامه مشوار
طويل ليبحث عن حثة حييته في الخرائب.. وسيشر عليها.

الجمعة ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٢ صباحاً)

صورة من بلاغ المدعو (كرم عطية عبد الرحمن)

رقم البلاغ: ٢٤٥٨٧٥٦٦٦١

تاريخ البلاغ: ٢٠٠٧ / ١٢ / ١٦

مكان وقوع الحادث: **الخصوص**

الإجراء المطلوب: يتم القبض عليه

نوع البلاغ: مطلوب - غياب

ملخص البلاغ: تقدم المدعو (كرم عطية عبد الرحمن)
صاحب مقهى بمنطقة الخصوص ببلاغ بمشاهدته للسيد / آدم
محمد وهو يسير في الشارع في حالة غير مترلة وعلى جسده
آثار جروح ثم اخطف من أمامه فتبعه لموله هو وصاحب بقالة
مجاورة وصعدا لثقتهم فوجدوا باب الشقة مفتوح وفي الداخل
جثة ابنته الصغيرة والسيد آدم غير موجود بمحل سكنه ولا
زوجته

هل تم الأخذ بصحة بلاغ المصعد: نعم

خبر صغير من جريدة (المساء)

بتاريخ ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٧

صفحة الحوادث

(في حادثة غريبة على أهالي منطقة (باسوس) عثر المدعو (شحاتة عبد الحفي) والذي يعمل بمجمع القمامة على جوال هاتم في إحدى الخرائب وعند فحصه للجوال الذي اتبعت منه راتحة كريهة عثر على جثة فتاة في العشرينات ترتدي قميص نوم ممزق، وقد أبلغ القسم التابع لمنطقته لينتم نقل الجثة حيث لم يتعرف عليها أحد من أهالي المنطقة، ويتم البحث الآن عن هوية صاحبة الجثة من خلال بلاغات حالات الاختفاء)

تحقيق: سارة مصطفى

المبت ١٨ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٦ مساءً)

انتهى الطبيب الشاب من التهام الشطيرة الصغيرة التي يحملها، ثم تبعها برشفة من الشراب الغازي للوضوح أمامه على مكتبه، وهو يشاهد التلفزيون، داخل المكتب الصغير المتواضع، الذي يجلس فيه هو وزملاؤه أثناء راحتهم.

كان الطبيب الشاب يعمل في قسم الطب الشرعي منذ عام، وهو المستول عن تشريح جثة الفتاة التي تسلمها أمي. سمع طرقات على باب المكيب، فأذن للطارق بالدخول، ليحده عم (سيد)، فرحب به، وأمسك بمجموعة أوراق على مكتبه، وأعطاهما لعم (سيد)، الذي أخذ الأوراق؛ ولكن الطبيب الشاب أوقفه، وكأنه تذكر شيئاً ما، فأخذ منه الأوراق مرة أخرى، وفتحها وفي يده اليمنى قلعه، وأخذت عيناه تسير بسرعة على التقرير:

(الجنة لسيدة متروكة، بين **من** الثالثة والعشرين والخامسة والعشرين، بضء البثرة، لون الشعر أصفر، لون العينين أحمر، تمت الوفاة ليلة الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ بين الساعة الثانية بعد منتصف الليل والساعة الخامسة، الوفاة نتيجة توقف عضلة القلب عن العمل، إثر أزمة قلبية. ترتدي الجنة قميص نوم ممزق من الأعلى، ووجد داخل أظفارها آثار لقشرة جلدية من جسد شخص ما، تنشر آثار العنف في جسدنا، مع تمزق في أنسجة العضو التناسلي، نتيجة تعرضها للاغتصاب بطريقة عنيفة.

يتلخص سبب الوفاة في تعرضها لحالة عنيفة من الاغتصاب، لم يتحملها قلبها، فأصيبت بأزمة قلبية، ولم يتم إسعافها، فماتت. تم نقل الجنة من مكان مطلق فور حدوث الوفاة إلى المكان الذي وجدت فيه (مقلب القمامة)

انتهى الطبيب من مراجعة سريعة بعينه على التقرير،
والصور المرفقة، وتحليلات الأنسجة، وأضاف بعض الملاحظات
بقلمه، ثم أعطى التقرير مرة أخرى لعم (سيد)، الذي أخذها،
وخرج من الباب سريعاً.

الأربعاء ٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٧

يمكنك أن ترى من بعيد هذا الشحاذ ذو الثياب الرثة، ينام
بجانب كومة من القمامة، وقد نبت ذقنه وهائل شعره، بجلبابه
المسيخ الذي ضاع لونه من غرط ما تجمع عليه من أوساخ.
كان ينام، وبجواره وضع أحدهم كسرات خبز على الأرض
وقطعة خبز. لو اقتربت من هذا الشحاذ، ستجده هو (آدم)!!

هو (آدم)، ولكنك ستعرف عليه بصعوبة بسبب ما حدث
لحاله وجسده، الذي يظهر أنه لم يتل تغذية حقيقية لأيام.

الآن هو يستيقظ من النوم، وهو يفرغ عينيه، ثم ينظر حوله،
ليجد كسرات الخبز وقطعة الخبز، فمد يده ليأكل قطعة من
الخبز وقطعة من الخبز.

لم يتخيل من يشاهد هذا المشهد ما يدور بعقل هذا
الرجل.. من يتخيل عقله لتنظيم الذي يعمل الآن كأنه آله

حماية دقيقة؟.. لقد رضع أولويات سريعة كي يواجهه حياته الآن.

هو يعلم أن زوجته التي عشقها منذ الطفولة ماتت، وطلدته الوحيدة التي كانت يمكن أن تعوضه عن غياب زوجته ماتت هي الأخرى. إذاً يجب في البداية أن يجد حنة زوجته، كي يلقنها بطريقة لائقة. الأوغاد قاموا بوميها في أحد مقالب القمامة، وهو الآن يسر منذ أيام كي يجدها. ينظر له الجميع على أنه مجنون أو شاذ، لكنه ببساطة يبحث عن حنة زوجته، لكي يكرمها بعد موتها، ويسر جسدها الذي دنسه الغرب.

لخص من رفوده وهو مترشح قليلاً من آثار الأنيميا التي أصابت جسده وارتفاع حرارته منذ يومين. لا يهم شيء الآن.. سينعم بالراحة، لكن بعد أن يجد زوجته. سار قليلاً في الشوارع، ولكنه توقف فجأة أمام كشك بيع صحف يمرض بعض الصحف معلقة على حبل خارج الكشك، هذه هي صورة زوجته!!! ويجوارها صورة لها وهي منفضة العينين.. لقد وجنوا زوجته.. لقد وجنوها أميراً. اقترب من الصحيفة وهو يقرأ "مانشيت" الخبر الذي ملأ الصفحة الأولى (وما زالت التحقيقات جارية في سر مقتل الزوجة والطفلة، الشرطة تنفي علاقة زوجها المختفي بالحادثة، البحث مازال جارياً عن الزوج المختفي، عائلة الجنى عليها تسلمت الجثمان اليوم)

واقفت عتيه عند تلك العبارة وهو يقول في نفسه إن عائلته
 تسلمت حثة (بتول) و (نور) ؟ هل تعرضت (نور) للتشريح ؟
 خرفت الدموع من عيني، وهو يتخيل ما حدث لزوجته
 وطفله، فحزني بسرعة من أمام الكشك.

هذا هو الشارع الذي يقطن به، لقد **وجهه** بعد أن جاء
 الليل، وبعد أن سار كل تلك الساعات.. العرق يتصبب منه
 بخاراً، وحرارة جسمه في ارتفاع دائم، والوار يحيط بعقله،
 ولكنه يقول في عقله إنه اقتراب فعلاً من النهاية.. ما هذا ؟؟
 هناك مقاعد تراصت تحت **مولد**، وصوت قرآن يأتي من مكان
 ما.. هنا هو عزاء زوجته، إذن لقد دخلها بالتأكيد.

كان يقف متفانياً جسده خلف أحد المنازل، التي لم يكتمل
 بناؤها وهو يشاهد العزاء، وأهله يجلسون بصمت، ومن حين
 لآخر يأتي أحدهم ليصافسهم ويواسيهم، ثم يجلس على أحد
 المقاعد.. هو يعرف بالتأكيد أين دفنت زوجته وطفله.. في
 مقابر عائلته بالبناية. هنا تراجع يده، كي لا يكشف
 وجوده أحد، وهو يسير مترعاً في الشوارع الجاهلية، كي يصل
 للمقابر.

تعزيت من الكتب الحصرية

جروب تعزيت الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الخميس ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ١١ صباحاً)

تمرك الأب الحزين، هو ونحوه وبعض الرجال متجهين إلى
حوش مقابر العائلة، لكي يقرأ الجميع الفاتحة لـ (نور)،
وليوصوا الرجل الذي يمضي بالمقابر، ويعطوه مبلغاً من المال،
ليهتم بالتنظيف أمام القبر..

- " هل نذهب للتو أولاً، أم نذهب للحاج (شريف) كي
نعمله المال؟ "

قال الأب تلك العبارة، فقال الخلل بسرعة:

- " لا .. نذهب للقبر أولاً "

اتجه الجميع للشوارع المزدية للقبر.. كانت المقابر عبارة عن
حارات وشوارع وأبواب من الحديد أو الخشب تطلقها، وهم
العائلة يخلقه باب حشوي، وبعد البوابة يمر صفير، وعلى الجانب
الأيسر منطقة قبر الرجال، وعلى الجانب الأيمن منطقة قبر
النساء. ذهب الجميع حق وصلوا أمام الباب، ولكنهم وقفوا
ذاعلون مما رأوا!

الباب الخشبي، الذي يفتح بقل، تم حله من مكانه!..
جرى الجميع داخل الممر، فقط ليحدثوا مظهرًا غريبًا.. شاب
يرتدي جلبابًا ممزقًا متسخًا، ووجهه متفوخ من مرض ماء،

وشعره منكوش وحافى القدمين، هذا الشاب نائم بوضعية
غريبة.. فهو نائم على ظهره، وجده مسترخ، ويداه بجانبه
اقترب الجميع ذاهلين من هذا المشهد؛ لكن الأب صاح
بجزع

- " آدم !!!!!!! "

نظر الرجال للأب، الذي كان عم (آدم) في الأساس، وهو
يجلس على ركبته بلهفة، محاولاً يقاط (آدم)، الذي يبدو أنه لا
يشعر بشيء.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذه هي مستشفى (.....) لو نظرنا لقاعة الانتظار لوجدنا ما يقرب من عشرين شخصاً من عائلة (آدم) ينتظرون بلهفة أي خبر عن حالته وقد عرف الجميع أن والد (بتول) - وعمه - رحمه هو ورجال من العائلة أمام قبر (بتول)، ونقلوه فاقد الوعي للمستشفى التي أدخلته العناية المركزة **مركز** خمس ساعات، في حالة تقترب من الموت، كما أخبرهم الأطباء.

لو صعدنا للطابق الثالث، خارج منطقة العناية المركزة، سنعلم والد (آدم) يدفن رآيه **داخل** يده، ويحمله والد ووالدة (بتول)، يجلسون مترقبين كل ساعة للمرضى التي تتابع حالة (آدم) **داخل** العناية المركزة، وهي تخرج لهم، وتخبرهم عن آخر أحواله.

نعود مرة أخرى لبوابة المستشفى، ووكيل النيابة يدخل منها، بصحبة اثنين من أمناء الشرطة، وكاتب النيابة.

صعد الجميع للمدر المستشفى، الذي رحب بهم، فقال له وكيل النيابة مستغرباً:

- " من يمكننا استجواب المريض (آدم محمد عبد الرحمن)، الذي دخل المستشفى اليوم الساعة الثانية عشر ظهراً ؟ "

- " علمت عندما أبلغنا الشرطة أنه مطلوب للتحقيق في قضية هامة، ولكن المشكلة أن حالته حرجية جدًا، برغم أنه قد استعاد وعيه، وقليل من تركيزه إلا أن الجروح الخطيرة التي أتت بها إلى هنا قد أدخلته في حفي شديدة، قد تحيل بينه وبين أن يبيكم إجابات دقيقة. ولكن بكمكم الانتظار هنا لمدة ساعة، فربما تحسنت حالته في الدقائق القادمة، وبكمكم استجوابه. لكن أرجو ألا يكون استجوابنا عتياً، كي لا يؤثر على حالته. "

- " نشكرك يا دكتور (عادل).. سننتظر في الخارج، وعندما يمكننا الحديث معه، أرجو أن تبلغنا. "

كان (آدم) يفتح عينيه بين الحين والآخر، ليحد نفسه في غرفة بيضاء مليئة بالأجهزة، ويشعر أن هناك ثقل على جسده، يرتدي على قمعه شيء، يتنفس منه، ويبدو أنه يشعر براحة عندما يتنفس..

نظر إلى ذراعه اليسرى، ليحد بجانبه محلولاً معلقاً متصلاً بها، أما جسده فلا يحتاج أن ينظر له، فهو يشعر أن قدمه محاطة بلفافات طبية، وظهوره وصدره وبطنه.

كان هذا ما شعر به عندما فتح عينيه أول مرة، ولكنه غاب عن الوعي مرة أخرى، لا يفري صم.. ثم بدأ يستيقظ، كل مرة

يجد نفس الشاهد، ولكن في مرتين وجد ممرضة، ايسمت له وهي تحبته لمودة محاولة معرفة درجة تركيزه. هو في حالة تركيز طبيعية.. فهو يشعر بحرق في جسده، وألم في رأسه، وبعض الدوار؛ لكن بالنسبة لتركيزه، يشعر أنه واع جيداً، لكنه لا يعرف لماذا فضل ألا يعطيها أي إشارة تدل على استجابته لأمتها !!! في المرة الأخيرة التي استيقظ فيها رأى طبيباً شاباً، بجانبه طبيب كبير السن، يرتدي نظارة طبية، وممرضتين، واحدة منهما تبت محلولاً آخر إلى فرائده.

اتته الطبيب الشاب لاستيقاظ (آدم)، فبه الجميع، فالتقرب الطبيب ذو النظارة من ميسم وهو يقول:

.. " أهلاً بك يا بني.. هل يمكنك أن تقول لي ما هو اسمك؟ "

حرك (آدم) شفتيه بصعوبة، وهو يقول بصوت خفيض:

.. " آدم.. "

نظر الطبيب للممرضة، التي تقف خلفه وهو يقول لها شيئاً، ثم عاود سؤال (آدم):

.. " هل تذكر ما حدث قبل أن تأتي للمستشفى يا (آدم)؟ "

نظر (آدم) للطبيب، والذكريات المغفورة في رأسه تتراص في
ثوانٍ..

أخيراً وصل (آدم) لمنطقة المقابر، على الرغم من أن الليل قد
أتى منذ مدة، ولا توجد أي إضاءة في شوارع المقابر إلا إضاءة
القمر، لكنه يعرف طريقه جيداً من خلال زيارته المتعددة لمقابر
عائلته. سار وهو ينظر حوله، كي لا يراه أحد..

يشعر بالراحة كلما اقترب من مقابر عائلته أكثر.. يشعر أنه
سيقابل زوجته الحبيبة، وطفله ~~الشيخة~~ مرة أخرى.. يكفيه أن
يرى المكان الذي دفن فيه، ~~كي يحكم~~ بالأمان مرة أخرى.

نعم تلك هي ~~الباب~~ الشخصية، ~~ولكن~~ عليها فقل.. لقد
نسيه.. ماذا سيعمل الآن؟ هو يريد أن يدخل، ليرى عبيته
وطفله..

شعر بأن السماء تغطي في عروقه من الغضب، وأن هذا الباب
يمنعه من لقاء أحيائه، فحرق ناحيته بسرعة، ليصدم كتفه به،
ربما شعر بالألم قليلاً، لكن هذا لا يهم. عاد وحرق بسرعة،
ليصدم كتفه مرة أخرى بالباب، الذي بدأت مفصلات الجانية
في الانثناء.. بالفعل الباب قديم، والمفصلات في حالة مزرية،
بسبب تعرضها للشمس منذ طويلة. هذه المرة ضرب الباب

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بكتفه بعضي، فالتحطت مفصلاته تمامًا، فدفعه هذه المرة بيديه
ببساطة، فوقع ألياب أرحمها، ليظهر حمرة يدي سلم حجوري ذي
ثلاث درجات، صعدته ببطء، ثم سار في الثغر، لينظر بحبه وهو
يتنسم.. زوجته وطفلة هنا.. هو يشعر بهذا..

- "السلام عليكم يا حبيبي، وأنت يا صغيري.."

الانسامة تغزو وجهه، والدموع تلدرف من عينيه وهو ينظر
لفتحة القمر المعلقة:

- " (يقول).. سابعين لم يكن يدي شيء، وأنت تعلمين،
أنت تعلمين أنني كنت كالوحش المفيد. أرى نظرات عينيك
المتوسلة وأنت تدافعين عن شرفك، ولكن لا أملك شيئاً. أرى
الوجوه التي تشاهد جدك، وتاكل خصلته وهم يشتهرونك،
ولا أملك شيئاً. عينك الثتان تسحبا من الألم، وأنت تفقدين
حياتك مازالتا أمام محبي، وأنا لا أملك شيئاً. جدك الذي
ألفوه في مقتل القمامة عابث، وقد كشفوا عورتك للناس،
وكانت حيوان، لم يمكن إنقاذه، فانا لا أملك شيئاً. طفلة
الوحيدة ماتت من الجوع والألم، ولم أملك شيئاً."

كان صوته يخرج متحشراً، ودموعه تسبقه، وهو يجلس
على الأرض في مواجهته باب القبر، وهو يكمل قائلاً:

- " لكن أنا لم أكن أملك شيئاً لأدفع به عنك أنت
وطفلتنا، والآن لم أعد أملككم أنتم أيضاً. أنا لم أعد أملك

شيئاً لأخسره.. وحيد أنا الآن بدونكما.. أعتقد أنني يجب أن أفعل شيئاً ما الآن.

لا أعرف.. لكنني أشعر الآن بموَج شديد يا (بتول).. لا أعرف لماذا اشتاق أن أكل لحماً يا حبيبي."

انتهت دموعه فجأة، وظلت الانسامة هي الظاهرة وهو ينظر للقمر لدقائق، ثم قال:

- " (نور) يا صغيري.. أنت الآن بجانب والدتك، أحسن شعاع من الدنيا عليك. وأنت الآن يا (بتول) في ذمة الله الرحيم، الذي رحمكما من عذاب الدنيا، وأعدكما لرحمته. (نور) لا تضايقي ماما بشقاوتك.. (بتول) عدي حطرك على طفلتنا الوحيدة.. (نور) لا تضايقي الآن، فبإيا سينضم إليكم قريباً يا حبيبي، لكن ليس قبل أن يفعل شيئاً ما، فهو جوعان، ويجب عليه أن يأكل قبل أن ينضم إليكما يا حبيبي."

لا يتذكر (آدم) شيئاً بعد هذا، ولكنه يتذكر مشاهد ضبابية..

ردده الطبيب سؤاله مرة أخرى بصوت أعلى لآدم قائلاً:

- " يا (آدم).. هل تتذكر ما حدث قبل أن تأتي للمستشفى؟ "

تعليق من الكتبة الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

عاد (آدم) من ذكرياته، وهو ينظر للطيب ملياً، ثم قال بصوت هادئ:

- " لا أتذكر شيئاً. "

نظر الطيب له، ثم أخذ ينون في ورقة أمامه بعض الأشياء، وكل مرة يقوم بسؤال أو تحمين لاعتبار وظائف أعضاء (آدم)، وأخذ يسأله بضعه أمثلة عن إحساسه بالألم، لكن (آدم) سأل الطيب سؤالاً واحداً:

- " من أحضرتني إلى هنا ؟ "

- " عمك، وبعض الرجال. "

- " هل يمكن أن أرى والدي وعمي ؟ "

تهند الطيب ثم قال:

- " يمكنك أن ترفعهم.. لكن سأسمح لك فقط بضعه

دقائق. وإذا أردت أيضاً، هناك وكيل نيابة يريد أن يطلع
أمرالك في القضية للفتوحة الآن. "

- " أبة قضية ؟ "

- " اهلاً، وسأدخل لك والدك وعمك، ويمكنك بعدها أن

تخبرني عن رغبتك في استبدال النيابة ثم لا، لكنني أحذرك أني

سأضطر بعد دقائق أن أحبطك ترواح مرة أخرى، لنكمل
عملنا.

مرت دقائق، ودخل والد (آدم) وعمه، اللذان وقفا بجانب
فراشه ووجهيهما يكادان يتفحران من الحزن.. والده قال بعد
فترة صمت:

- "كيف حالك الآن يا بني ؟"

تكلم (آدم) بصوت خافت قائلاً:

- "هل معنا أحد ما في الغرفة ؟"

- "لا يا بني ؟؟؟"

قال (آدم) عبارة واحدة، وجهها لوالده وعمه بصوت مخرج
كانه أمشي للحظة:

- "سأسكت الآن، لتعلماني بكل ما حدث، وكيف عرفتم
بموت (بنول) و (نور)، وكل ما حدث الأيام السابقة حتى
الآن."

نظر الرجلين لبعضهما البعض، ولكن كلمات (آدم)
النقية، وعينه التي اتسعت أجمروهما على الكلام، فقال الوالد
بحزن:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **مخير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

- " منذ أيام جاء استدعاء من قسم شرطة الخصوص، وكان استدعاء ودي.. حاولت الاتصال بك أو بتول، ولكن لم يرد علي أحد.. ذهبت، لأحد أن رجال المنطقة التي تسكن بها قدسوا بلاغا بثورهم على حشة (تور) - ابتك - داخل الشقة، وذلك بعد ما شاهدك أحدهم وأنت تملأين رئة تدخل مرلك. عندما حضرت، كان الخضر قد تم تحويله للنيابة، وبدأت الإجراءات في التحقيق في غياب (بتول) وغوايبك، حتى تم العثور بعد ما يومين على (بتول)، ومقارنته بقورها مع حشة وجدوها في .. في .. "

- " مقلب قسامة.. أعرف كيف وجدوها. "

قالها (آدم)، فأخذ والده نقلاً عميقاً كي يمنع نفسه من البكاء، في حين أن عين عمه قد رغرغت بالدموع:

- " لقد وجدت الجثة يوم الجمعة، وتم نشرها يا بني، فوجدوا أن.. أن أحدهم تعلل عليها، فماتت المسكينة. "

هنا لم يتحصل العم أن يسمع باقي الكلمات، فاستأذن خارجاً وهو يكافح كي لا تسقط دموعه، في حين قال (آدم):

- " أكمل يا والدي "

- " بعد ما علمت النيابة بوجود آثار الاغتصاب، ثم إلقاء الجثة في مقلب القسامة، واحتضامك وموت الطفلة، بعدت أصابع الاتهام من حولك، فلا يمكن لك أن تقتصب زوجتك،

وشرك طفلك لصوت من صرخ. ثم تنصت أنت. تظهر خروج
عني حسدك كما قال الشاعر، والخفي مرة أخرى. تسلمت
جثة (بتول) و (نور) من المشرقة ثم صباحاً، وقبلاً بهيها.
والتحقيقات مازالت مستمرة.. والأثر بها بين مصر لي كل
شيء. 1.5"

بنفس البرود، الذي أحمر به الطيب أنه لا **يكتبر**، قال
لوالده ذلك ولكنه أغمض عينه، وطلب من **والده** الخروج
فليلاً.

...

خرج وكبل النياحة من **غرفة** (آدم)، وعجبه نظر أمامه
شارده، وهو ينحدر لغرفة المدير، ينهض الكاثب وأثناء الشرطة
والضابط، حتى دلى **علي** **غرفة** المدير **والأخت**، مرحب به المدير
سألها إياه عما حدث، فقال وكبل النياحة مستمراً:

- "إجابات (آدم) كليا غريبة!! يقول إنه لا يتذكر شيئاً،
وأنه يعتقد أن أمس هو الثلاثاء بتاريخ ١٤ / ١٢، وآخر ما
فعله أنه عاد من العمل، وأكل الطعام، وجلس مع زوجته
وطفله فليلاً، ثم نام ليصحو ليحد نفسه هذا. هل أعتبر هذا
فقدان ذاكرة؟"

قطب مدير المستشفى جينه وهو يفكر، ثم قال لوكيل
النياحة، الذي جلس على المقعد للراحة لفصحت:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " هناك بعض الحالات التي ترفض تذكر فترة معينة من الماضي، ربما بسبب موقف مر به، لا يريد أن يذكره، فينسى المبح حذف تلك الذكري لفترة معينة من المبح. ولكن في المقابل، فإن المبح يعيد له تلك الذكري أو الموقف تدريجياً في خلال أيام، أو شهور على الأكثر. فالمبح يعيد للشخص الفترة التي نسيها، ولكن عندما يكون الشخص ذو قدرة علي تقبل تذكر ذلك الموقف مرة أخرى من الممكن أن تكون حالة (آدم) بنفس الطريقة "

نظر وكميل النهاية للأرض قليلاً وهو يتذكر خطواته، ثم قال:

- " اعتقد أن الخروج **الذي** ملائت حمداً (آدم) هي نتيجة تعذيب مر به، وما اعتقته أيضاً أن روحه كانت بهائه في نفس وقت تعذيبه، لأنها ماتت في نفس يوم الاحتفاء، أي أن الاثنين في **المقابل** كانا في نفس المكان !!! "

(مصححة الدكتور/فريد الطوبجي)

يمكنك أن تقرأ تلك اللافتة من أي مسافة على ذلك المبنى بمدينة نصر، في أحد الشوارع الهادئة. مبنى من سبع طوابق هو في الواقع مستشفى خاص لعلاج النفسي، تم إحراق (آدم) به

في بداية عام ٢٠٠٨ ، كي بدأ علاجه النفسي ، بسبب إصابته
بالإكتئاب. ولكن القريب هو ما يمحكك أن تسمعه عن حالته،
عندما تدخل لتلك المصحة من اللاتخل.

المصحة بالفعل مليئة بحالات الإكتئاب، ويطلق أسوأ من
حالة (آدم)، لكن دعونا نستمع لعقاف وزميلتها (هدى)، وهما
يجلسان ليلاً في الاستقبال، وأمام كل منهما كوب خضخم من
الشاي، تشرب كل واحدة رشفة كل نضع دقائق، فهما
مشغولتان بالحديث كي يسير الوقت، ويقترب الفجر .

قالت (عقاف) وهي تكافح اليوم:

- " أكملي لي ماذا فعل (عبد الرحمن) عندما صممت على
أن يأتي لمطلب يدك من أملاك؟ "

رشف (هدى) رشفة من الشاي وهي تضحك قائلة:

- " بحق لم أكن لأرفع أن يكون (عبد الرحمن) جاداً لهذا
الحمد، فهو قد وافق على الفور، ورحب وطلب مني أن أعود
والذي أنه سيأتي بعد أسبوع. "

تلحل وجه (عقاف) وهي تقول لهدى:

- " ألف مبروك أيتها المخطوطة، سأفركك في ركبتك
فريباً، لأتزوج في نفس الجمعة التي ستزوجين لها "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

واتبعت تلك العبارة بأن فرصتها في ركبتهما اليسرى،
فتأوت (هدى) وهي تضحك، و(عفاف) تحاول قرصها مرة
أخرى وهما تضحكان

- "وانت يا منحوسة ألم نغن القرصة بعد لتزوجي؟"

فالتها (هدى) بجدية، فارتحت (عفاف) رأسها على يدها
وهي تقول حالة:

- "أريد زوجًا كما أتخيله يا (هدى)"

- "تفصيلين يشبه (آدم) أليس كذلك؟"

نظرت (عفاف) لها بهتاج، فأكملت (هدى) بجدية:

- "أنت محبة بموض يا (عفاف) وهنا ما يتودني

للجنون، فأنت تقابلين مثله كل يوم ١١١١"

نظرت (عفاف) للسقف حالة تقول:

١١١١ "لا أعرف.. ربما عيناه البهتان.. ربما طوله الفارع، أو
هو شعره الأسود.. ربما كانت نظراته الثاقبة وهو ينظر خارج
نافذة حجرته.. أو ربما نظرة الجنجل، التي ينظر لي بها، عندما
أقدم له الطعام وأعطيه الدواء. ربما كان الفموض الذي يحيط
بمائه.. لا أعرف؛ لكنني أشعر بالشفقة عليه، أو ربما تسميها
أنت إعجاب."

ردت (هدى) قائلة:

" - ربما كان الغموض المحيط به بالفعل، فهو أغرب حالة رأيتها.. منذ أن دخل المستشفى في شهر يناير السابق وهو لا يتكلم مع أحد إلا نادراً، ويكتفي بالإشارة بيده لو أراد شيئاً، وكأنه يذل بجهولاً كبيراً في الكلام. أعرف أن حالته هم اكتئاب حاد، لكن لا أعرف ما سر كل تلك المتشاكل التي قابلت تلك الحالة أثناء فترة العلاج "

ترددت (عفاف) وهي ترد أن تقول شيئاً ما، لكنها في النهاية قالت بعد تردد:

" - في الحقيقة لقد قلتي الفضول منذ شهر، وبحثت في ملفات المرضي عن **ملف** (آدم) حتى وجدتته، وذهلت لما قرأت. لقد اغتصب أحدهم زوجته، وألقى بجثتها في مقلب قمامة، وماتت طفلة في مرفأ من الجوع، وهو نفسه قد احتفى فترة من الزمن، ولا يعلم أحد سبب الاعتفاء. يبدو أن فترة غيابه عن الملأ لا يتذكرها، وخصوصاً وتلك هي الفترة التي ماتت فيها زوجته وابنته. وبعد أن عاد، كان جسده مليء بالجروح، وظل تحت العلاج، حتى انتقل لنا لاستكمال فترة علاجه النفسي. ولكن حسب ما قرأت في تقارير الأطباء الذين تابعوا حالته أنه أصيب بحالة اكتئاب حادة، حمله بفقد

الرؤية بعينه اليسرى في شهر فبراير السابق وفي شهر أبريل أصبح لا يشعر بقدره اليسرى، مما جعل حالي في تدهور واضح، وفشل الأطباء في علاجه، وظل هو لا يتكلم كثيراً ويصمت في عمله الخاص، فإني حاول الأطباء اختراقه لكنهم فشلوا. لقد كان يطلب أوراقاً وأقلاماً كثيرة بانتظام، وفي كل ليلة يجد حلة القمامة مملئة بالورق الممزق بهتافاً، للدرجة استحال على الأطباء تجميعها، فهو يمزق الورق لقطع تشبه الحبات، أما صورته فقد تغير قليلاً، وأصبح أقل انقباضاً.. لكن الذي يجعلني أندمش هو شيء لم أراه كل مرة ولا أفهمه.. عندما أدمش عليه في أي وقت، فهو يعاملني باحترام، وينظر للأرض. وإذا حاولت أن أفتح معه حواراً، فإنه يهز رأسه باحترام، وقليلًا ما أحادثني بطريقة مهذبة. لكن عند معاد جلساته مع الأطباء، فإنه يظل شاردًا، ويتنهد نائمًا.. وأنا لا أعرف لهذا سببًا، فأنا في رأيي أن (آدم) واقع في حوله بطريقة كاملة.. ليس كذلك ؟ "

" - إن كان يشغلك (آدم) فأنا عندي سؤال ليس له جواب.. فمنذ دخوله المستشفى إلى الآن وهو يرفض زيارات أهله أو أصدقائه، والزيارات التي قبلها، سمعنا أنه لم يتكلم فيها إلا مع شخص واحد.. هل تتذكرينه ؟ "

انتصت (عفاف) بركن شفتيها بسحرة وهي تقول:

- " نعم الصديق الوحيد والزائر الغريب، منذ شهر يناير عندما طلب زيارته أول مرة و(آدم) لم يقبل، وبعد إلحاح غريب استطاع أن يدخل غرفته الخاصة، يصحبه الطبيب وممرضة أخرى، وكل ما فعله (آدم) أن نظر لدقائق للرجل، والرجل ينظر إليه، وكأنهما يتقابلان أول مرة - هذا ما قالته الممرضة التي حضرت اللقاء - ثم انتهت الزيارة، وخرج الرجل، لكنه عاد مرة أخرى بعد أيام، ولكن هذه المرة كانت الممرضة فقط في صحبتهما، وظلا ينظران كل منهما إلى الآخر حوالي ربع ساعة، وانتهت الزيارة أيضاً، وفجأة - بدون سبب - أصبح هذا الرجل يزور (آدم) بصقة منتظمة كل يوم ثلاثاء أو أربعاء من كل أسبوع، مما يجعلني أعتقد أن هذا الرجل أجازته من عمله يوم ثلاثاء أو أربعاء، وأصبحت الزيارة تتم في غرفة (آدم) بدون حضور أحد، وتظل الزيارة من عشر دقائق إلى ربع ساعة، ويخرج الزائر.

حاول الأطباء معرفة ماذا يحدث بالدماغ، ولكنهم توصلوا لشيء واحد.. هذا الزائر يدخل، ويظل الاثنان ينظران كل منهما للآخر طوال فترة الزيارة، ثم يخرج الرجل. لم يفت أسبوع واحد بدون زيارة هذا الرجل لآدم حتى يومنا هذا، الشيء الذي يجعلك تشكين: أن هذا الرجل دائماً ما يرتدي قبعة ونظارة شمس في كل زيارة، كأنه يعتمد ألا يتعرف عليه أحد. فقط هو يتعلمهم وهو بالدماغ، ويرتديهما قبل خروجه.

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أراحت (هدى) ظهرها للخلف، وظلت للحظات تفكر،
ثم قالت:

- " لا أعرف يا (عفاف).. ولكن أشعر بأن (آدم) هنا
يخفي سرًا أخطر مما نتصور.. "

نظرت (هدى) الساعة المعلقة على الحائط، والتي تشير
عقاربها للثانية بعد منتصف الليل، وحانت منها نظرة سريعة
على الشجرة المعلقة بجانب الساعة، لتقرأ تاريخ اليوم على:

الثلاثاء ١٢ / ٦ / ٢٠٠٨

وتذكرت أنه ربما سيكون هناك مهاد للزيارة اليوم للزائر
القريب.

كان الجو حارًا قليلًا في هذا الوقت من الصباح بالرغم من
أن الساعة لم تعد العاشرة، ولكن الرطوبة كادت تحرق الكل،
لولا انتشار أجهزة التكيف داخل الغرف و الممرات،
لأصبحت المستشفى كالجحيم .

جرت الممرضتان العربيتان الضخمتان، التي تملآن بصحف طعام
الإفطار، الذي يوزعونه على المرضى.. تتوقف العربيتان أمام كل
غرفة، وتدق إحدى الممرضتين الغرفة، ثم تفتح الباب لتدخل
الأعرجي تحمل صينية الطعام، لتضعها داخل غرفة المريض.

توقفت العربة أمام غرفة (آدم)، فدفقت الممرضة الأولى الباب ثلاث دقائق، وانتظرت.. ثم فتحت الباب لتدخل الأخرى وهي تحمل صينية الطعام، لتجد أن (آدم) مرزاق نائمًا، فوضعت الصينية وخرجت سريعًا.

الساعة الخامسة مساءً. هذا هو موعد **الغداء**، والعربة الضاحكة تسير أيضًا وتوقف أمام غرفة **(آدم)**، ونفس الدقائق، لتدخل الممرضة حاملة الصينية، ولكن هذه المرة سمع الجميع الممرضة تصرخ، وصوت سقوط صينية الطعام من يدها يذب في أروقة المستشفى!!!!

ساد الفزع بين **الزلاء**، ومنهم من فتح باب غرفته ليستفسر، ومنهم من صعد سريعًا من الطابق السادس إلى الطابق السابع على صوت الصراخ. هناك عبارة واحدة تنتشر بين المرضى والعاملين في المستشفى بسرعة.. (هناك مريض واحد ميتًا)

تقوم الجميع حول الغرفة، وكل شخص يحاول أن يطل برأسه، وفي الداخل وقفت ممرضتان تحاولان تحريك (آدم)، الذي سقط على وجهه بلا حراك، وعينه شاخصتان للأعلى، حتى دخل عامل فحاة الغرفة، وهو يقول بحزم:

- " ابتعدنا عن المريض بسرعة، وسباني الطيب المختص
 حالاً. "

ابتعدت المرضات بسرعة، وخرجن من الغرفة، والعامل
 يأمرهم بأن يصرفوا المرضى لغرفهم، ثم أغلق هو باب الحجرة،
 وجرى ناحية المصعد. بعد دقائق، حضر آثان من الأطباء
 بلهفة، وهما يتبعان الحجرة (آدم)، وفتحها بسرعة..

فقط ليجدا الحجرة فارغة !! لقد اختفى (آدم) ؟؟؟؟؟



الجزء الثاني

العائد

(إنه الطريق الذي نختاره بإرادتنا، وعندما نمير فيه نفقد تلك الإرادة)

نظرت البائعة، التي تسجل الأرقام الكودية للكتب، للشباب
الواقف أمامها، ثم نظرت إلى الكتب التي وضعها أمامها على
الكاونتر، كي تسجلها وتعطيه فاتورة بها، ليسددها في الخزينة،
ويسلم الكتب.

(جسم الإنسان بالتفصيل)

(تفريح العضلات والغدد)

(Atlas of Human Anatomy)

(علم التشريح عند العرب)

(وظائف المخ وعلاقتها بالجسد)

(Introduction to the Human Body)

(Snell's Clinical Anatomy)

(تفريح العين - ابن الهيثم وتقاليد غالينوس)

(جراحة الجسجمة والدماغ عند العرب)

(Cardiac Surgery)

ما كل تلك الكتب الطبية ؟ يدور أنه يهوى كتب التشريح،
لأن تلك المجموعة ليست لطالبا، بل هاديا.. قالت الفتاة كل

ذلك في عقلها، وهي تمرر لجهاز الصغير الذي تحمله يدها
على الأرقام الكودية للكتب، في حين أن عينيها وقعت على
حقيبة بلاستيكية ضخمة يحملها الشاب، عليها شعار مكتبة
أخرى بمدينة نصر، ويظهر من الحقيبة الشقاقة مجلدات ضخمة،
يلو لها تعلق أيضًا بالتشريح!!

خطوات بطيئة، لكنها ثابتة.. عرج بسيط لا تلتقطه إلا عين
خبيثة.. قوام مفرد، تظهر الثقة على حركات جسده، وهو
يقف أمام منهى بسيط ثم أتخذ أحياء شحًا ثم يشر يديه
للنادل الشاب، الذي **حضر سريعًا**، فأنقذ الرجل على أذنه،
وقال بصوت **كلماته**، ثم وضع **في يده** - بطريقة لم يلاحظها
العامه - ورقة من فئة الخمسين جنيها. نظر النادل للورقة بطرف
عيبه، فاندفع، وتلصقت أساريره وهو يتكلم بصوت خفيض
مع الرجل، يصف له طريقًا ما.

تركه الرجل، وسار في الشوارع على حسب وصف النادل،
حتى وصل إلى شارع جانبي ضيق جدًا، في آخره صيدلية
صغيرة جدًا، اتجه لها حتى دخلها، وهو يقول بصوت خفيض
مبحوح:

"أريد أن أتكلم مع دكتور (محمود الشامي)".

ضحك الرجل المعجوز، الذي يجلس على مقعد صغير خارج
الصيدلية، وقال للرجل: "أنا (محمود) ... طلماتك ؟"
ابتمس الرجل الولقف وهو يقول بصوت خفيض وبحروف
بطيئة:

" أريد شراء بعض الأدوية الخاصة، وأريد أن أعلم
استخدامهم "

نبت تلك العبارة بأن أخرج من حبه زوجة من النفوس،
فابتسم له الرجل المعجوز بخبت وهو يتعجب له.

التلاوة ٣ / ١١ / ٢٠٠٩

أنا وطني .. نعم أنا وطني، وأحب بلدي وأعشق ثراها أكثر
من أي شخص آخر، بتشدق بالشعارات والكلمات، ويريد
إثارة أزمات داخل وطني، ككل من يتعاملون معي لا يعلمون
حجم الجهود الذي يبذله أمثالي في حماية أمن الوطن .. تجد
الواحد منهم يذهب لعملة صياحا، ثم يعود لحزله ليأكل ..
ويترنل ليجلس على المقهى، ويعود مرة أخرى لحزله، ويفتح
التلفزيون، ويجلس أمنا بجانب أطفاله وزوجته، حتى ينام عينا
في فراشه.

هذا الرجل لا يعلم ما تفعله نحن ليل نهار، كي نحميه هو
وأسرته. نحن لا نذوق طعم النوم تقريباً، ولا نشاهد أطفالنا ولا
زوجاتنا في سبيل أن يأمن هذا المواطن .

أنا عمير في أمن الدولة.. هل حققت مني ؟ الكل يخاف مني
بمجرد أن يعرف ذلك. ولكن ما المشكلة ؟.. نعم أنا أنتحر
بذلك، وأنتحر بعلمي الذي لا يعلم أسرار **أحمر** العامة.
ينظر العامة لنا على أننا أدوات تعذيب، و**رجال** حيارين على
الضعفاء، ولم ينظر لنا أحد بأننا كنا **السر** حماية عائلته من
عشرات القتائل، التي كانت من **الحكم** أن تنفجر فيه، ومن
عشرات الانقلابات التي **تهبط** حياته ومستقبله، ومن آلاف
المجرمين الذين يحاولون أن **يعتصروا** بأمن وسلامة الوطن.

اسمي هو (الطعم **حيد** الو محمد) **سبي** خمس وخمسون عاماً،
لكفي مازلت في كامل صحتي، كأي من العشرينات من عمري،
لا يهم مظهري، ولكفي **أحمر** اللون، أحب نربة شاري، فهو
يجعلني مهيأ بين **الضروس** والمجرمين، عندما كنت في معهد
أمناء الشرطة تعلمت قانون ودعد .. (الناس نوعين ظالم أو
مظلوم وعليك أن تختار نوعك، كن ظالماً كي لا تكن
مظلوماً).

وهذا ما فعلته في شباهي في المعهد: كنت كالعفريت لا
أهاب شيئاً وأفعل كل شيء، شربت الخشيش والخميرة

وتاحرت في كل أنواع المخدرات.. سرقت أموالاً، واقعت
زملاء لي بسرقتها.. نمت مع كل داعرة قابلتها.. لم يردعني
شيء.. وكان حافزي الوحيد هو الخوف.. نعم الخوف، فأنا
أخاف أن أصبح المظلوم في يوم من الأيام.. أخاف من أن
يعاملني الآخرين بقسوة، أو يهتني أحدهم، وبسبب كل هذا
احترت طريقي من البداية.. كنت مقرّباً عند الوصول الذي
يشرف على تعدينا في المعهد، فقد كنت ألي طلباتي بها
كانت غريبة، ليس هناك مشكلة من أن ألي **جذوة** مرة، أو
أنظف غرفته، أو آتي له بداعرة تقضي معه **ليقر حمراء**، وأقف أنا
في الخارج أنتظر كي ينتهي منها.

كان هذا الرجل هو حمايتي في المعهد من كل شخص. أفضل
ما أريد، ولا يردعني أحد **سبي** جاء اليوم الذي اختارني له
الوصول مع اثنين آخرين **للتنهاب** للعمل نباحث أمن الدولة.
والعجيب.. أنه قال لي إنه ثم احتارني على أساس ملفي، الذي
يحتوي على الكثير من التطف السوء والشغب، فهم يريدون
رجالاً أقوياء أشداء في أروقة أمن الدولة.. لا مكان للضعيف
بينهم. وذكرني قبل أن أشارك المعهد بالمقولة التي لازمتني طوال
حياتي (يجب أن أكون ظالمًا بدلاً من أن أكون مظلوماً)،
والصحفت بأمن الدولة، وبدأت حياتي في التغير.

لا أعرف هل سيصلقني أحد أم لا، ولكنني في تلك الفترة
توقفت مشاغبتني، وشعرت بوجوب أن أتقرب إلى الله. أفلتت

عن الخشيش والخمور والرفيلة، وتزوجت فتاة طيبة من بلدي،
وانجبت منها.. وظللت هي وأطفالها مقيمين في قريتي، وأنا
أزورهم في الأسبوع ثلاث مرات.. وواظبت على الصلاة في
المسجد.

هل أنا أختلف عن أحد إذن؟ بالمعكس أنا أشعر براحة بيني
وبين ربي، أشعر أن الله قد سامعني ~~على~~ ~~في~~ ~~الارتكبت~~ من
أخطاء.. ما المشكلة أن أقبض على كل شخص يحاول أن يضر
بلدي ووطنه، ولو وصلت لأن ~~أعذبه~~ كي يبتلي على
الحقيقة؟.. ما المشكلة؟

لو أخطأت، ما المشكلة؟.. من فضلك لا تقل لي إنك لا
تخطيء، فانت ظلمت بالتأكيد أحدهم في يوم من الأيام، وربما
قمت بضره. أما نحن، لو ظلمنا فذلك لغاية أسوأ، وهي جعل
الشعب في أمان دائم.

ما المشكلة أن نقبض على المئات في سبيل الملايين، أتحدى
أي واحد ممن يشدقون من العامة أننا نعذب الناس بالباطل
وأننا شياطين.. اتحداه أن يسلم أمن الوطن يوماً واحداً، وأرى
ماذا سيفعل.. لو كان يعتقد أن المجرمين والخونة يمكنه أن
يرفعهم بالحب والكلام للمسؤول والجنان فهو مجنون. الموضوع
أن الشعب يرى ما تقعته بمنظور معين، فهم لا يفعلون كل
المنافير، واعتقد أن الحب في كل هذا الدعاية السيئة عنا في

الصحف والكتب والأفلام، فهم يشعرون بأننا اختياراً، الذين
نشرب دماء العاق، وهم لا يعرفون أن تلكات ماتوا منا ونحن
تدافع عن تراب هذا الوطن... كم من شهيد قتل وهو يحاول أن
يلحق بجريمة قبل أن تبدأ، أو يتطارد أحد الغافلين.

وبعد أن نموت شهداء، يكتب علينا أن نعرف عنا شيء،
ونظل طي الكسان.

ربما ارتكبت بعض الأخطاء وأنا استخدم ملطفي في مصالحي
شخصية، ولكن ما المشكلة في هذه أيضاً؟ أليس الجميع
يستخدم مناصبه كي يربح حياته ~~ويعتقها حلالاً~~، ربما عدت
من وقت لأمر أتناول الخشيرة، أو أضع مناجيلها الجحوى لكنني
أعود مرة أخرى لصوالي ~~أنا أخاف~~ علمي أطفال أكثر من
نفسي، وأحب زوجتي وأولادها، وأودى فروض صلاتي داخل
المسجد، وأهتم بهيئتي جيداً، وأحمل كفى على يدي فداء
تراب وطني.

هذا أنا سواء صدقت أم لا..

الدلائل ٣ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ١٢ مساءً)

انتهى (لطفي) من المكالمة في هاتفه المحمول، بعد أن قام
بإبلاغ العميد (عمر) بانتهائه من مراقبة الطالب الجامعي،
ونسليم المراقبة لزميله. وقد أبلغه العميد بأنه الليلة سيكون

إجازة، ويمكنه العودة لزيارة أمه، ولكن عليه أن يتواجد غداً
في تمام العاشرة، لرسم التقارير المطلوبة منه.

بعد أن أغلق المحمول، ونظر في ساعته، فكر وهو يتفكر
بأحد شوارع وسط البلد.. هل يعود الليلة لقرينته، ليزور زوجته
وأطفاله؟ قرر أنه لو عاد، فسيعود متأخراً ولن يلدق بميعاد
الصباح، فقرر أن يذهب لشقته في برلاق، لكي ينام، لأنه
منهك منذ الصباح في المرقبة. وقف أمام موقف الميكروباس،
وانتظر حتى وجدت عربة، فركبها متجهاً لأقرب نقطة لنزله.

نزل من الميكروباس، وأخذ يمشي بين الشوارع ما يقرب
من ربع ساعة، حتى وصل إلى الشارع الذي يسكن فيه، كان
شارعاً هادئاً رغم انتشار المجلات به. أخذ يمشي وهو يلتقي
السلام على أصحاب المجلات، الذين كانوا يردون التحية
باحترام بالغ، مما جعله يضحك في داخله من هؤلاء الذين
لزموا بمحرم أن علموا أنه حصل علماً بأمن الدولة. وصل
(لطف) لنزله، الذي يتكون من أربعة طوابق. كان المنزل مبني
على النظام القديم، فواجهت لم تدفن بعد، مازالت ظاهرة
بالطوب الأحمر، وكانت جميع منازل الشارع بهذا الشكل
متلاصقة، ينقسم عدد الطوابق تقريباً أو أعلى قليلاً.

صعد حتى الطابق الثالث، ثم أخرج المفتاح من جيبه،
ورفع مفتاح الشقة في الباب. وأدبر لفتح الشقة، ثم

دخلها وأشعل الإضاءة. كانت شقة متوسطة الأثاث، تتكون من صالة وغرفتين، والصالة وضع بها منضدة طعام، وجهاز تلفزيون قديم، وأريكة ومقعنان، وبعض المقاعد الخشبية. بمجرد أن دخل للشقة، اتجه مباشرة إلى الحمام، لكنه توقف عند باب الحمام، بعد أن ضغط زر الإضاءة وهو ينظر للمرأة بدهشة.. المرأة مهشمة!

لم يكن (لطفي) غي ليقف كي يفكر في السبب، بل نظر خلفه بمحذور، ثم ذهب لغرفة النوم ليحضر المسكن من دولابه. لكنه عندما أضاء الغرفة، وجد المرأة الكبيرة ملقاة على السرير - مهشمة أيضًا!!!

نظر حوله بسرعة ليسبب لأي هجوم محتمل، ثم اقترب من الدولاب بحذر، وهو ينظر خارج الغرفة، متوقعًا هجومًا في أي لحظة.. مد يده ببطء كي لا يسمعه أحد، ليفتح الدولاب، ويجد يده فاسلة.

لكن فجأة رأى شخص ما يخرج من الدولاب وهو يلكمه بحنف، فسقط (لطفي) من عنف الضربة على ظهره، وفجأة شعر بألم شديد من جراء ضربة ثانية على رأسه واسودت الدنيا.

تعزید من الکتب الحصریہ

جروب تعزیر الکتب

FB.com/groups/Book.juice

الخلاصة ٣ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ١:١٩ مساءً)

جاهد (لطفي) كني يفتح عينيه.. لماذا يشعر بخدر في جسده، وشعور بالنوم يتايبه؟.. حرك رأسه ناظرًا حوله، وهو يتذكر ما حدث.. لقد ضربه أحدهم على رأسه.. لحظة شعوره بجسده يعود مرة أخرى، ولكنه مازال يشعر بالنعاس وبثقل جسده.

نظر لأسفل، فوجد جسده قد قيد، الغريب أنه بدأ يدرك أنه مفيد في مقعد خشبي في صالة شقته، ومن قيده ربط الخيل بإحكام عجيب حول جسده، فلم يترك حق مجال الحركة بسيطة لقدمه أو يده. انفضض عينيه لحظات، ثم فتحهما، ليرى أثر النعاس الذي يودده..

• "أعلمًا بالصديق القديم.. أشعر بالنعاس؟ ربما كان ذلك بسبب جرعة المورفين التي حققتها لك، قبل أن تفني بدقة."

سمع (لطفي) العبارة السابقة يقولها أحدهم، وهو يقف خلفه تمامًا. كان الصوت رقيقًا وهادئًا، وشبه الفحيح قليلًا، وصاحبه يتكلم بطريقة، كان لسانه ثقيل، أو كأنه تعاطي عددًا قبل كلامه.

حاول أن ينظر خلفه، ولكنه لم يستطع رؤية المتكلم، الذي وضع يده اليمنى على كتف (لطفي)، الذي قال:

- " من أنت أيها المحرم، وماذا تريد مني ؟ "

جاءه الصوت الغامض يقول:

- " كنت أسير بالقرب من منزلك، وشعرت بالجوع،
فجئت إليك.. هل أعطات؟ "

زحمر (الطفى)، وحاول أن يحرك حسده، وقال **بغضب**:

- " هل تعرف من أنا يا غبي؟ سأسألك هذه المرة فقط
لأنك أتيت لتسرق طعاماً، ولكن فك قبدي يا ولد. "

شعر (الطفى) أن أنفاس الرجل الذي يقف خلفه تصطدم
برقبته.. إذاً فهو يقرب الآن من أذنه.. وبالفعل سمعه يقول
بجانب أذنه:

- " لقد فهمت معنى عبارتي خطأ، لقد جئت لأكل من
حفي أنا. "

- " ماذا؟ "

ابتعدت خطوات الرجل للوراء؛ ولكن حين سمعها (الطفى)،
شعر أنه يعرج قليلاً.. فهناك دق لقدم واحد، وقدام أخرى
تزحف بصوت غير واضح. المهم أن الرجل ابتعد للخلف،
ويبدو أنه جلس على شيء ما، ثم بدأ بالحديث:

- " هل اليوم الثلاثاء أم الأربعاء؟ لا أعرف بعد، فالساعة
قد تعدت الثانية عشر، فمحتمل أن نقرر أن اليوم الأربعاء..
ولكن في الحقيقة نحن الثلاثاء ليلاً. المجمع لا أعرف ماذا أختار:
الثلاثاء أم الأربعاء؟ "

فعل المخير حركة يذينة يقمه بسحرية، وهو يقول:

- " هل جئت لشقني لتسألني عن اليوم؟ "

- " نعم.. "

استقلت نظرة السحرية من على وجه (لطفي)، وحلت
موضعها نظرة الدهشة، فأكمل القرب كلامه:

- " جئت أسالك بالفعل عن اليوم.. الثلاثاء ١٤ / ١٢ /
٢٠٠٧، هل تذكر؟ "

زالت نظرة الدهشة من وجه (لطفي)، وعادت النظرة
الساخرة وهو يقول:

- " إذا أنا قد سمعتك في هذا اليوم، وجئت الآن لتنضم
هاهاهاهاهاهاه.. لكن تكفوا عن مشاهدة تلك الأفلام الرخيصة
التي تعرضها السييمات "

قام القريب من على المقعد، وخطا ناحية (لطفي) وهو
يقول:

١ - (آدم محمد عبد الرحمن) هل تتذكر الاسم؟

توقف (لطفي) عن الصعلك؛ وقد لمعت عيناه واتسعت، فهو يمتلك ذاكرة قوية منذ صغره، تمكنه من حفظ الأسماء بسهولة.. وكان الاسم قد فتح بئر مسدود في عقله.

٢ - "أتذكر الاسم.. لقد كان أحد الناشطين في العمليات الإرهابية، وقام بمحاولة تفجير قاشلة...".

٣ - "لا يا صديقي.. لم لا نقول المعلومات الحقيقية؟"

قاطعه الغرب بتلك العبارة، وقد الترب به مرة أخرى قائلاً:

٤ - "أتكلم عن (آدم) الشاب، الذي قُبض عليه في تلك الليلة، وقسم بتعذيبه ~~مروفاً~~ اغتصابه، ثم اغتصاب زوجته وقتلها، ورمى جثتها لكلايك الأرقعة.. هل تتذكر؟"

برغم مفعول الموقوفين الذي يسري في جسده، شعر (لطفي) بغضب.. أعصابه أصبحت مشدودة، وهو يتذكر ما حدث..

٥ - "لقد كنا نحاول أن نحمي الأمن العام، وهذه أشياء لا يفهمها أمثالك.."

اقتربت أنفاس الغرب من رقبة (لطفي) من الخلف، وقال:

٦ - "إذن فقد قسم بتعذيبه، وقتل زوجته.."

صرخ (لطفي) بغضب:

- " فلنضل ما تريد (آدم) وزوجته وطفله ماتوا، ولا يوجد دليل واحد يؤكد قصتك."

هنا أطلق الخريب صرخة، وهو يقول بغضب:

- " أنا الدليل.. أنا الدليل."

فاذا وهو يدور حول (لطفي)، ليصبح **أنيابته**، ثم صرخ وهو يقرب وجهه منه:

- " أنا (آدم)"

اتسعت عينا (لطفي) وهو ينظر له قائلاً:

- " مشحبل"

...

الأربعاء ٤ / ١١ / ٢٠١٩ (الساعة ٥ مساءً)

الناس غبظ بالملزلة بالرغم من وجود العساكر حوله،
والجميع يعرفون أن القتل هو (لطفي)، الذي يعمل مخبراً
مباحث أمن الدولة، والكل متشوق لمعرفة أي معلومة كئي
ينشرها في الحفي، والذي كثر فيه الإشاعات منذ أن تم
اكتشاف الحقبة منذ ساعات.

تعزید من الكتب الحصرية

جروب عصور الكتب

FB.com/groups/Book.juice

يمكنك أن تدخل المنزل لتتري الكثير من أفراد الشرطة
يملئون المكان.. تصعد السلم، فتجدهم في كل موضع وكل
طابق، ودخل كل شقة يستحيون أصحابها، وقد انقلب المنزل
الحادي إلى قسم تحقيق.. لو صعدت للطابق الثالث، ودخلت
إلى الشقة، فستجد مشهداً لا يخطر ببالك ..

اثان من رجال البصات يفحصون كل أرجاء الشقة،
ويقومون برفع البصات بخوة وهذوء.. فريق مكون من أربعة
رجال من المعمل الجنائي: اثان يفحصان حوائط الشقة،
ويجمعان بعض الآثار، واثان يقفان عند الحلة بجريان بعض
الفحوصات.

يمكنك أن تتدعنى من وجود هذا الكم الهائل من ضباط
الشرطة بمختلف الرتب، وضباط يرتدون ملابس عادية يبدو
أنهم من جهة رسمية.

ربما كان كل هذا الاهتمام لأن القتل يعمل بجهة أمنية،
وربما أيضاً لأن من اكتشف الجريمة زميل له، أثنى لزيارة موله
في الواحدة ظهراً، وظل يضرب الجرس، ثم اتصل على هاتف
القتيل المحمول، ليسمع صوت الهاتف يأتي من داخل الشقة، مما
جعله يكسر باب الشقة ليدخل، ويقوم هو بإبلاغ رؤسائه
أولاً، والذين أبلغوا الشرطة، وتحرك الجميع .

وفوجئ الجميع هذا المشهد عندما دخلوا الشقة.. القتل
يجلس وقد انفتح فمه، والدعاء تخرج منه مفرقة جسده، و...
عيناه غور موجودتين، والدعاء تخرج من موضعهما، ودعاء
تخرج من أذنيه.. كل هذا والقتل يجلس على المقعد الذي
امتلا بالدعاء !!!

لهذا السبب صارت القضية هامة.. القتل كان يعمل بجهة
أمنية، وقتل وتم تشويه جسده بطريقة انتقامية.. لن يمر هذا
بسهولة.

لكن عندما بدأت المعالجة الدقيقة، وحلوا شيئا غريبا !!!
أثار مطبخ في مطبخ القتل، وبقايا صحنون وهارات متناثرة
و... طبق موضوع على المنضدة التي أمام القتل، وبجانب الطبق
شوكا وسكين وكوب ماء وبقايا شيء يؤكل..!

بعد أن عاين الطبيب معانيه ميدانية للبحث، اكتشف أن
اللسان تم قطعه، مثلما تم قطع العينين.. لقد أخرجت العينان
من محجريهما، وقطع اللسان، وأدخلت أداة حادة في الأذن،
ثم دخل القاتل المطبخ وقام بظهي كل هذا، وجلس أمام القتل
لما كلهم هلعوا !!!!!!!

العميد (عمر) بكاد يستيقظ فجأة مما حدثت. أخرج عليه
سجائره، وأشعل واحد بسحب انشامها بعل وهو
يفكر. كان جالساً داخل مكتبه، منتظراً تقرير الممثل الجنائي في
قضية (لطفي)، المخبر الذي كان يعمل معه في الفترة الأخيرة.

منعت الصحافة من التكلّم عن الجريمة، وتم وضعها على
أعلى درجات السريّة. حتى يتم الكشف عن القاتل **التم التعاون**
الودي بين إدارة مباحث أمن الدولة والشرطة **في جميع** التحريات
لمعرفة الجنائي. كان (عمر) يتلقى التقارير **أولاً بأول**، ونسخة من
المحاضر التي تقوم بها الشرطة، وتقارير **المتابعة** التي تقوم بها أمن
الدولة، وهو الآن ينتظر التقرير النهائي من داخل المعامل
الجنائية، حيث أرسل **في طلي** الحصول على نسخة من التقرير
عند خروجه، وما هو **ينتظر** أحد رجاله حتى يأتي له بالتقرير.

مرت البقائق بصفة، و(عمر) يحرق سيجارة وراء الأخرى،
حتى دق الباب ودخل المخبر الذي أتى بالتقرير، فأمسكها
(عمر) بلهفة، وأشار للرجل بالانصراف، وضع التقرير، ثم
أخذ يقرأها..

تقرير الفحص الأول للجنة في مكان الجريمة

(انتقلت أنا (محمد إبراهيم عبد العزيز) و (عيد أحمد)
(مينا مجدي جورج) و(محمد عادل فوزي) ضمن فريق

البحث الجنائي يوم ٤ / ١١ / ٢٠٠٩ الساعة الثانية وعشرون دقيقة إلى موقع الحادث، وهو العقار الذي يقطن فيه المجني عليه بشارع (.....) بمنطقة بولاق، وبدأنا معاينة الجثة، وكانت كالآتي:-

- الجثة تجلس على مقعد من الخشب وأمامها منضدة من الخشب مخصصة للطعام، والجثة تحت إراحة ظهرها للخلف، ووضع اليدين على المنضدة.

- الجثة لرجل في الخمسينات من عمره، أسمر اللون، ذي شعر خشن، ويمتلك شارباً ضخماً، ويرتدي قميصاً من القماش بني اللون، وسروالاً قماشياً أسود اللون، وحذاء جلدياً، وجوارب سوداء.

- من الفحص البسيط، لا وجود لأثار اختناق على رقبة اللجمل، أو طعنات سكين، أو قطوع، أو تمزق بالملابس، عدا الدم الذي يترك ملاصقاً، ومصدره هو وجهه.

- خيط من اللحاء يخرج من أذنيه وعينه وفمه، وبالتفحص تم ملاحظة استخدام آلة حادة رفيعة لضرب الأذنان، وتم استخدام آلة حادة تشبه المشروط الجراحي في

قطع جفون العينين، ثم إخراجهما من محجريهما، وقطع
الشرابين الموصلة للمخ، ونفس الآلة الحادة قطع اللسان.

- أصبح القليل السابة ملطخ بالدماء، وأماه على
المنضدة كتب ثلاث كلمات بدمائه، كل كلمة تحت
الأخرى: (لا أرى، لا أسمع، لا أتكلم).

- في مناطق القدم والأيدي والبطن والأكفاف، وجدت
آثار حبال، يبدو أنه تم فكها بعد موت القليل.

- هناك آثار قيء تحت أرجل القليل، مما يعني أن المنضدة
كانت بعيدة عنه في البداية، وقد قربها القاتل منه بعد فترة.

- من الفحص في موضع الحادث، تبين أن القليل قد مات
عن طريق نزف الدم من شرايين العين والأذن.

انتهى (عمر) من قراءة التقرير، وقام بمشاهدة الصور التي تم
التقاطها وهي تظهر (لطفی) حالاً، والدماء تغطي، ثم صور
للمنضدة التي كتب عليها بدمائه، لا أرى لا أسمع لا أتكلم،
وقد كتبوا بخط متناثرة أي أن هناك أحد ما أمسك يد
(لطفی) وحركها ليكتب بأصابعه تلك الكلمات .

قلب (عمر) الأوراق، حتى وصل إلى ورقة فحص
البصمات، ليجد أن الفحص سليم تماماً، ولا يوجد بصمات

موى للقتيل، وثلاثة بصمات منبس واحدة لروحته، التي ظهر
أما تزوره من وقت لآخر لتحتي بالمزول، وبصمات زميله الذي
اقتحم الشقة، وبصمات شقيقه الذي كان يزوره أيضا من
وقت لآخر، مما يعني أن القاتل قد ارتدى قفازا مد بداية
دخوله الشقة، وحتى خروجه منها، وعلى الأرجح أنه لا
يتخلص من القفاز في الشقة، أو بحاث الشقة أو في المنزل
بأكمله.

قلب له الأوراق مرة أخرى، حتى وصل إلى تقارير أخرى
فرعية لرجال المصل محنتي، فوجد أشياء غريبة.

(بعد أن تم التأكد من استخدام أدوات الطهي، هناك
بقايا إمزات في المطبخ متألزة، ويبدو أن القاتل لم يكن
يستعملها وهي على الحوتيب (الفل أسود شديد الكثافة -
ورقا لورا - زنجبيل - شطة - قرنفل) ويبدو أنه خلطهم
بعض أثناء الطبخ، حيث وضع إناء على النار به الماء، وتم
سلق العينين التي انتزعهما القاتل من الحقة، واللسان، ثم قمت
النصفية من المياه، وقلهم على النار، مع إضافة التوابل أثناء
القلي بعض الزيت، ثم استخدم طبق لوضع اللسان والعينين،
التي تحولتا لمعجين بعد الطبخ، وقمت إضافة النكهات مرة
أخرى، ونقل القاتل الطبق أمام القاتل، وأكل أمامه
مستخدما شوكة وسكينا، وبعد أن انتهى قام بمسح الشوكة

والسكين بتعديل ورقني، وقد ترك قطعة من عين القنيل المطبوخة. هذا عما وجد في المطبخ، أما الشيء الذي تكرر في كل مكان هو تحميم مرآة الحمام، ومرآة غرفة النوم بدون سبب، فلم يستعمل الزجاج المهشم في شيء، ولم يتحرك من موضعه. أما عن دخول القاتل لباب الشقة، فأصبح ذلك غير واضح، بعد تحميم ياب الشقة بواسطة زميل القنيل، ولكنه أفاد أن الباب كان موصداً بطريقة طبيعية عند اقتحامه.

كانت هناك صور أخرى مرفقة **بشريح التقرير** أخذ بتأملها وهو ينظر للمرأة المهشمة **في الصورة** بدعشة، متسائلاً عن سبب تحميم المرايا بدون سبب!

(تقرير تشريح جثة المجني عليه)

(تقرير الوفاة)

تاريخ الوفاة: ٤ / ١١ / ٢٠٠٩

موعد الوفاة: من الساعة ٤ صباحاً إلى ٥ صباحاً

بعد المعاينة الدقيقة لملايس المجني عليه، وجدت بقع دموية منتشرة على قميصه، وبقع صغيرة منتشرة على السروال، وثلاث بقع على القميص نتيجة قيء المجني عليه، واختلاط القيء بالدماء، مما يعني أن لسانه قد قطع بألة حادة، ثم تقيا المجني عليه. بقع الدماء على ملابسه لم تأت نتيجة قطوع

شريانية في جسده، أو وجود أعيرة نارية، أو استخدام آلة حادة، بالنسبة للرأس، وهو أكثر الأماكن التي تواجدت بها الدماء، فبالنسبة للعين، تم استخدام مشرط جراحي لقطع الجفون في البداية، وقد كان الجني عليه إما في حالة تخدير أو حالة وعي، وذلك لأن اليد التي قطعت الجفون من الممكن أن تكون قد وجدت مقاومة من الجني عليه، أو أن اليد التي قطعت الجفون كانت في حالة ارتعاش، ثم قطع الجاني اللسان، ولكن بحرفة عالية ليدو أن الجني عليه بكل تأكيد كان في حالة تخدير كاملة. وبعد قطع اللسان بمدة، تم إدخال الجسم الطويل المنقب للأذن بمدة لا تزيد عن خمس دقائق من قطع اللسان. ثم ترك الجني عليه ليبرف، ولكن رأيي أن سبب الوفاة تمت بعد ساعتين من ذلك الفعل، والوفاة جاءت نتيجة صدمة عصبية أصيب بها الجني عليه، جعلته يدخل في شبه غيبوبة، ويبدو أن وعيه قد عاد أكثر من مرة قبل أن يموت، ولكنه وجد نفسه فاقدًا لحواسه، فيعود مرة أخرى للغيبوبة، والتي انتهت بتوقف القلب، وذلك يعني أن العريف لم يقتله، ولكن الصدمة هي ما قتله.

تم معاينة الأظفار والشعر واليد، وبقي أجزاء الجسد، ثم غسلت الجسد جيدًا، وقمت بحلق شعر الرأس، لأكشف إن كان هناك علامات ضرب على الجمجمة من الأعلى بشيء ثقيل، ووجدت بالفعل علامة استخدام شيء ثقيل على

مقدمة الجمعية، وهناك علامات تقيد الخفي عليه بالخبال بقوة شديدة لفترة طويلة، ومن المؤكد أن الخبال قد فكت بعد عملية التعذيب بمدة وجيزة.

في الدم، وجد آثار جرعة مورفين قليلة، قد دخلت عن طريق محقن في الذراع اليمنى من جسد الخفي عليه، بجانب مادة أخرى قليلة النسبة من المواد المخدرة، جرعة المورفين هي التي جعلت الخبال في حالة شبه غيبوبة، وربما منعت عنه الكثير من إحساس الألم أثناء التعذيب، ولكن لقلّة الجرعة لم يلب الخفي عليه عن الوعي تمامًا، وظل مدركًا للكثير من حوله.

أغمض (عمر) عينيه قليلًا من هذه الألم، الذي بدأ بها بسبب قلة نومه الأيام السابقة، ثم عاد وفتحها ثانية، وهو يقلب مرة أخرى بالأوراق والصور تسعين، ويحود بذاكرته بسرعة لمخاض الاستحواض، التي شاهد نسخ منها، ولم تدل على شيء، ولكنه قال في داخله بفضب * إن من فعل ذلك بلطاني فعله بدافع الانتقام، وهذا المحرم سيلفح الثمن قريبًا.

سحب الرجل نفسًا آخرًا من الشيشة، ثم تبعه برشفة من كوب القهوة الموضوع بجانبه، وهو ينظر إلى العسارة التي أمامه، والتي يبدو أنها في آخر مراحل التشطيب، ولكنها لم تكتمل.

ربما تلك الشقة هي الوحيدة التي اكتملت في العمارة بأكملها.
نظر الرجل لحانبه وهو يحدث صديقه قائلاً بدهشة:

- " شيء، ولا الأفلام الأجنبي، تقول إنك تصدق حكاية
شقة (آدم) هذه. قل كلام غير هذا، فأنت متعلم يا صاحبي."

- " في البداية سمعت مثلك عن حكاية تلك المسكورة، كما
سمع الباقين، عن (آدم) الشاب الذي تزوج حبسه (يقول)،
وانجذب منها (نور)، ثم فجأة اختفى الجميع، ليظهر (آدم) بعد
أيام وهو كانهمون ليدخل شقته، فيجد الطفلة ماتت من
الجوع.. ثم يختفي مرة أخرى، ول نفس الوقت تظهر حنة
(يقول) وهي تتسبح زوجها، وقد قتلها أحدهم بعد أن
اغتصبها.. يدخل (آدم) مستشفى الأمراض العقلية، ويموت
فيها.. ومن ذلك اليوم تبدأ الأحداث الغريبة بالشقة."

يتضح الرجل وهو يشف قليلاً من كواب القهقهة، ويقول:

- " سمعت الكثير من الأساطير حول الأحداث الغريبة مثل
سماع أصوات بكاء من الشقة، وأصوات تحرك أثاث وأضواء
حمراء وأشياء من تلك التخاريف، ولكن حتى الآن ليس هناك
ما يثبت هذا."

رد صديقه بسرعة قائلاً:

- " في ليلة كنهه ، كنا نجلس بعد منتصف الليل على تلك القهورة ، وكان عندنا ٦ أشخاص. وسمعنا جميعاً أصوات بكاء تأتي من الشقة ، وضوء أحمر يخرج من النافذة ، فصعدنا كلنا العمارة حتى وصلنا إلى الشقة ، واسترقنا السمع ، فلم نسمع شيئاً. وعندما نزلنا مرة أخرى كان الضوء الأحمر انتهى ، وأصوات الكاء اختفت. في اليوم التالي ، جاء صاحب المنزل ، وقام بفتح الشقة أمامنا ، ودخلناها ، ولم نجد شيئاً ما يربط سوى الأثاث القديم ، الذي لم يخرج من الشقة بعد ، والكثير من الصناديق القديمة المقلقة.

ومر أسبوع آخر ، وحدثت لنا أحداث ، ولكن هذه المرة لم ننبه لتلك الأحداث ، أو لصوت الأثاث الذي سمعناه ينتقل من مكانه ، وبعض أصوات الطرق **على** النافذة. بسبب تلك الأحداث الغريبة لم يسكن أحد في تلك العمارة منذ تلك الحادثة أكثر من أيام ، حتى من قاموا بحجز شققها ، لم يكملوا تشطيبها ، وتركوها محقة مكنة.

نظر الرجل مرة أخرى للعمارة وهو مسح نفسه آخر من اللبشة ، ويقول في ماله: " ربما كانت إشاعة ، وربما كانت حقيقة ، ولكنها ملزالت لغزاً كبيراً."

اللائاء ١٠ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ١٢:٣٥)

برغم من سدول الليل ولكن شارع محمد فريد مازال مليئا بالحركة والحياة، وكأنه الظهر. فالليل في شوارع وسط البلد يبدأ قبل الفجر، حين يعم السكون الشارع؛ ولكن قبل ذلك تظل المحلات ساهرة، والناس سائرين، والأطفال يلعبون، والحياة تستمر. في أحد الشوارع الجانبية، من **الشارع الرئيسي**، هناك شاب عمو واضح الملامح يسير بهدوء وهو يهرج قليلا، ولكن بدون صوت، الصفحة تبدو على جسده، **وكالدواء** يبدو على وجهه، الذي كان ينظر **إلى الأرض قليلا**. وهو يسير في انكسار أو خضوع لأي شخص يراه، وكأنه يحمل هموم الدنيا على كتفيه.

دعنا في الشوارع الجانبية، وظل يسير حتى تدخل أحد الشوارع، ووقف أمام منزل قديم، ثم فتح باب المنزل الخديدي، ودخل الهدوء وثقة.

نحن الآن في غرفة النوم المظلمة، وعلى الفراش رجل وزوجته يغطون في النوم، لا يشعران بباب الغرفة وهو يفتح.. لا يشعران بالشاب الذي يدخل منه وهو يهرج قليلا.. لا

يشعران وهو يقف بجانب الزوجة التي تنام وقد ظهر جزء من ذراعها، ثم يدب المحسن الذي يحمله في ذراعها، فتحت عينيها فجأة، ولكن الشاب كان سريعاً، فقد أفرغ المحسن، ووضع يده على فم الزوجة بسرعة، ليكنم صرختها التي كانت تستعد لخروجها.

لم يشعر الزوج بزوجه التي كانت تهر لل لحظة، ثم فجأة شعرت برعبيها يتعب عنها، ورأسها ينقل ويتعب في الظلام. ربما شعر الزوج في تلك اللحظة بامتزاز زوجته، ففتح عينيه بشاغل وهو ينظر لزوجته.. فجأة وجد أحدهم يكيل له لكمه قوية، سمع معها صوت تحطم أثاث، ولكنه ماألت أن يحاول استيعاب الموقف، ولحظي بشاغل، لكنه شعر بشيء يصطدم برأسه، ويجعله يشاغل، وبدأ في الخياش عن الوعي. ولكن قبل أن يغيب عن الوعي، شعر بشيء يشبه المحسن يدخل ذراعه.

بعد أن غاب الزوج عن الوعي، تراجع الشاب، الذي هرج، للوراء، ثم نظر خلفه إلى مرآة غرفة النوم. لم تمر لحظة وهو ينظر فيها للمرأة إلا وقد حارى وجهه يديه، وكأنه يقفي وجهه بسرعة، ثم اقترب وهو مازال ينادي وجهه من المرأة، وبعد اقترابه بمدة كافية، أمسك زجاجة عطر، موضوعة على سرية المرأة، ثم قلبها على المرأة فتهدم الزجاج.

بدأ يفتق، ويحاول أن يتذكر ما حدث قبل لحظات الإغماء؛
لكن قبل أن يفتح عينه، احترقت أفعه رائحة طعام شهية، تشبه
رائحة شواء اللحم، ولكنها رائحة أثقل بكثير.. يبدو أن هناك
الكثير من التوابل التي أضيفت لهذا الشواء.

حاول أن يفتح عينه، لكنه شعر بنقل حفونه، مع تنميل تام
في أطرافه، فلا يشعر بيده ولا قدمه، لكن حاسني السمع والشم
كانتا تعملان على أكمل وجه، فأنفه تجد رائحة شواء، وأذنه
تسمع صوت احتكاك شوكة بطبق، **مادم صوت مضغ**.

بدأ النقل في حفونه **بضم التاء** حتى استطاع بمجهود أن
يفتح عينه، ولكنه لم **ير شيئاً** في البداية، وكان على عينه طبقة
من الدموع، **نحو حيز الرؤية** وتعملها صفة.

مرت ثوانٍ، ثم بدأت الرؤية تظهر شيئاً فشيئاً.. ولكن
مازالت بعض الرؤى غير واضحة. إنه مازال في منزله، وهذه
هي غرفة الطعام التي يعرفها.. ولكن هل الرؤية ما زالت
هم واضحة لعينيه، أم أن المرأة مهشمة؟

سمع صوت المضغ مرة أخرى، ولكنه استطاع تحديد الاتجاه
الذي يأتي منه صوت المضغ.. إنه على يساره. ولكن المشكلة
هو شعوره بخدر في أطرافه، فلا يستطيع النظر ليساره. حاول
بشيء من الجهد أن يحرك رقبته لليسار، حتى يرى مصدر

صوت المضغ، ولكنه فشل في أول مرة.. حاول مرة أخرى، وهذه المرة نجح في تحريك رقبته حركة بسيطة لليسار، ليعد شيئاً قريباً.

مازالت الرؤية مشوشة، ولكنه قادر على التمييز، حيث رأى رجلاً يجلس على أحد أطراف منضدة الطعام، وأمامه طبق صغير، داخله شيء ما يأكله، وهناك طبق آخر كبير أمامه، يحتوي على شيء ما، يبدو أنه قطع لحم متبني. الرجل يأكل باستمتاع وهو ينظر لقطعه، وفجأة نظر أمامه، لتستخدم عيناه بعين الرجل، الذي عدت أطرافه. ثم ابتسم المأل.

كل من الرجلين ينظر للأخر، ولكن الفرق أن الرجل الذي يأكل ينظر له باستماعة، أما الآخر فيحاول أن يتبين ملامح الرجل الذي يأكل بصعوبة، وكأنه لا يرى ملامحه.

توقف الرجل عن المضغ، وهو مازال ينظر له مبسماً، ثم قال:

- "قطعة لحم شهية، أشعت جوعي."

لم يفهم الرجل الذي تم تهديره ما المقصود من العبارة فأكمل الرجل:

- "أعذري.. وددت لو تشاركني في تفوق ذلك اللحم اللذيذ، ولكن أعرف أنك ستمانع قلباً لأسباب شخصية."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

قال الرجل العبارة السابقة، ثم أشار بإحدى يديه في اتجاه معين في جسد الرجل الآخر، كما كانت من الرجل الآخر إلا أنه حاول بشيء من الجهد أن يحرك رقبته لينظر للموضع الذي أشار له الرجل الذي يأكل اللحم.

بعد مجهود، استطاع تحريك رقبته لأسفل قليلاً ليجد أنه هناك لوناً أحمرًا يقابل عينيه أثناء نزولها لأسفل. فجأة شاهد الرجل شيئاً ما عند قدمه، فانسدت عيناه برحيب، ونظر باتجاه الرجل الآخر بسرعة.

لقد رأى نفسه لا يرتدي سروالاً، وقدماء متورتان من عند الركبة، وفعلناه مقطعات، وأجزاء من لحمهم غير موجودة، وعظام الفخذ يظهر جزء منها له !!
نظر مرة أخرى للرجل المخالصة ولكن مازالت الرؤية مشوشة، وكأنه تحت تأثير مخدر.

لا يعرف... هو يعتقد أنه يعرف صاحب هذا الوجه، ولكن تركيزه مازال غير كامل حتى الآن. أغمض عينيه للمحطات، يحاول أن يسترجع الأحداث الأخيرة. هو لا يتذكر شيئاً !! ولكنه مازال في شقته !!

- (علي حسن عثمان)، ألا تذكرني يا سيادة الرائد؟ -

بدا الإدراك التشوش ينقل إلى (علي) صوت الرجل الجالس،
وكأنه يعاني من ثقل في اللسان، وبطء في الكلمات، وصوت
مبحوح مثل من يعانون مشكلة في الأحبال الصوتية.

حاول أن يتكلم، فوجد لسانه ثقيلاً جداً، والكلمات تخرج
بصعوبة:

- "من أنت ؟ ماذا تريد مني ؟"

أكمل الرجل الجالس مضغ شيء ما في فمه، وهو يخرج
أصوات من فمه دلالة على استمتاعه بخناق اللبعم، ثم قال:

- "كي لا أكثر عليك، أكتفياصيل، ~~هنا~~ تذكر قضية (آدم
محمد عبد الرحمن)، الشاب الذي اغتصب زوجته، وألقيتم
بجثتها في مغلب القمامة؟"

قال تلك العبارة وهو ينهض من المقعد، ويسير حتى صار
خلف (علي)، الذي قال بعدم فهم:

- "ماذا تقول؟"

وضع الرجل يده على كتف (علي)، والذي لم يشعر بحلمس
يده، بل شعر بتحميل في أطراف جسده في حين قال للرجل
صوت خفيض:

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " هل تريد أن أتعش فاكركنت؟ في ليلة جميلة منذ عامين،
تحركت قوة من مباحث أمن الدولة، وقامت في ليلة الثلاثاء
بالقبض على شاب يدعى (آدم)، وقسم بإحضار زوجته،
وترككم طفلك في الثقة، وهناك قسم بتعديه كي يعترف بتهمة
تفجير ملهى ليلي، وعندما رفض اعترض زوجته أمامه بدون
رحمة.. "

- " ماذا يحدث، وأين أنا، ومن أنتم ؟ "

قال (علي) بنرات حادة:

- " لا تال أسلة فيها الكلب. أنت ما لرد علي أسلتنا
عن. "

نهض (علي) من مجلسه، واقترب من (آدم)، الذي وضع
يديه أمام وجهه في خوف، فركله (علي) في وجهه بعنف، مما
جعل رأس (آدم) يرتطم بالأرض، وفي تلك اللحظة وضع
(علي) حذاءه على وجه (آدم)، يجرأ إياه أن يظل وجهه على
الأرض، وحذاء (علي) فوقه وهو يقول:

- " أنت الذي اخترت الطريقة القادمة في التعامل يا ابن
الكلب. "

لغض (علي) من مقعده وهو يشعل سيجارة، ويقف بالقرب من (بنول)، التي حاولت أن تحمى وجه (حسن) بأظفارها وهي تصرخ، ولكن (علي) وضع قدمه فجأة على ساعدها الأيمن، ليثبت في الأرض، ثم بقدمه الأخرى ثبت ساعدها الأيسر على الأرض، وهي تترى محاولة تحرير يدها من أقدام علي، الذي أخذ يضحك وهو يستشق أنفاس السجارة.

...

ظلت عين (علي) شائصة، وهو يتذكر أحبات تلك الليلة، ومن حلقه وضع الرجل يده اليمنى على كنف (علي)، وهو ينظر إليه بنضب. مرت لحظات، ثم لو كنع صوت الرجل الهادئ وهو يقول بنبرة غاضبة:

- "هل تذكرت ما فعلت في تلك الليلة؟"

شعر (علي) بخلاف في حلقه، فحاول أن يشعل ريقه، ثم قال بصوت مهزوز:

- "من أنت؟ وما علاقتك بذلك اليوم؟"

وضع الرجل يده اليسرى على الكنف الآخر لعل، فبذلك وضع كلتي يديه على كفيه، ثم قال وهو يعصعص بيشيه على أكتافه:

لمزيد من الكتب الحصرية

هروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " في تلك الليلة استمتعت وأنت ترى (بتول) و(حسن) بهتك عرضها.. كنت أرى علامات التلذذ على وجهك. حاولت أن تغار بها، ولكنك فشلت. كنت تريد أن تكون موضع (حسن) ولكنك جبان، اكتفيت بأن تقف بقدمك على يديها كي تمنعها من المقاومة. حتى وهي تقاوم مفتصها تمنعها.. تأكلون لحمها وتمنعونها من الصراخ.. تستمعون بألها، وتمنعونها من الاعتراض.. لقد ظهرت النشوة على وجهك وأنت تقف على يديها وهي تحاول الإغلات منك. قدمك، التي وضعتها في وجه (آدم) كي تمنع.. قدمك، التي وضعتها لمنع (بتول) من الدفاع عن عرضها.. تلك القدم اشتبهت أن أندرقها منك ذلك اليوم بمعا أجن طعنها وأنا ألوك لحمها اللذيذ. لا أعرف يا سيادة المرائد ماذا حدث لي وأنا أكل تلك الوجبة الشهية.. إنه مزيج من النشوة وراحة القلب، وكان هناك نارا مشتعلة في ظهي، وأكل لحم قدمك بطفنها."

شعر (علي) بالفشان وهو ينصت لكلمات الرجل الغريب حتى انتهى منها، فقال بحزن:

- "أنت..؟ (آدم)؟"

فهقه الرجل ضاحكًا بصوته المبحوح، وهو يحرك يديه على رقبة (علي)، ويتلمسها وهو يقول:

٢٠ " (آدم) .. يا له من شاب طموح.. لا يا سيادة الراشد،
أنت لا تذكر حيفاً.. فأنتم فظنتم (آدم) تلك الليلة، وصنعتم
بدلاً منه مستغافاً بشعاً.. صنعتم غولاً يشتهي اللحم . لقد
صنعتم... "

توقف الرجل عن الحديث لحظة وهو يمسك يده كنف
(علي) ثم يقول بنشوة:
٢١ - " صنعتموني. "

هنا شعر (علي) بشيء يخرق كنفه الأيمن، لقد فظن الرجل
بأسنانه كنف (علي)، الذي لم يشعر بأنَّه يجب التمسك الذي
لم يفادر جسده بفعل المحضر.

٢٢ - " والآن هل تعرفت علي؟ "

قالها الرجل والدعاء تقطر من فمه، بعد أن فظن قطعة من
جلده كنف (علي)، والذي قال وهو في حالة من الضعف
والوهن:

٢٣ - " أرحمك بممكني أن أعوضك عما تسلبه منك.. فقط
أتركني لأعيش. "

- " إذا أنت تعترف بأنكم قضيتم على عائلة كاملة في تلك الليلة؟"

رد (علي) وهو يكافح الشعور بالغيان قائلاً:

- " لم نقتل أحداً، فقد ماتت الفتاة بسبب قلبها، ولم
يقم....."

قلب الرجل المقعد فجأة على جانب **وهو** يقول بغضب:

- " احرس.."

وقع المقعد على الجانب الأيسر، وشعر (علي) باصطدام رأسه بالأرض، ولكنه لم يشعر بألم الصدمة بسبب هذا المصدد الذي لا يعرف ترحمته. بعدها سمع صوتاً من خلفه، وعرف أن الرجل يجلس قريباً منه، وهو يتحدث بسرعة بصوته المنخفض:

- " تقول إن ذنب موتها هي وعائلتها ليس في رقبتيكم!..
افتصبتها زميلك حتى صعدت روحها إلى ربها، ثم تقول ليس
ذنيكم!.. اعتقلتم زوجها بلا سبب لأبناهم، حتى ماتت طفلة في
المزل من الجوع، وتقول ليس ذنيكم!.. أصيب (آدم) بالجنون،
وانتهت أحلامه وطموحاته، وتقول ليس ذنيكم!"

ساد الصمت لدقيقة كاملة حتى قال الرجل:

- "نسيت أن أبأك لك علي زواجك.. مباركتي متأخرة قليلاً، ولكني سأعوض ذلك، والآن يمكنك أن أتركك لتعيش، فهذا أسهل ما يكون، وسأبلغ الإسعاف لتأتي حالاً، وسيفعلون اللازم لينتهي الموضوع، وتعيش باقي حياتك.. ولكن مقابل ذلك ستدفع لنا بسيطاً."

رفع (علي) عينه للأعلى محاولاً شحذ تركيزه وهو يستمع للرجل الذي قال:

- "شعرها الأسود الطويل، وعينها البنيتان، وحسدها الممشوق أعجبني. نعم هي زوجتك.. لقد شدتني منذ اللحظة الأولى، وأنا وبكل صراحة أريدها الآن. أنت صديق قديم، ولن أظني عليك حاجتي واشتياقي إلى جسد زوجتك. قدّمنا با صاحي أختليت طمعك في جسد (هنول) والآن ولأنني صريح لا أخفي طمعي في زوجتك. سأفعل الآن لأدخل لغرفة النوم، وزوجتك مازالت بقميص نومها المثير. هي نالسة بفعل المورفين، ولن تشعر بشيء.. سأفعل ما أريده بها على فراشك العائلي.. سأمزق ملابسها برومانسية شديدة، وأفعل ذلك معها.. سأفعل مرة واثنين وثلاثة وأربعة وخمس مرات.. وسأصل إلى قمة نشوتي معها.. يا إلهي.. ما أجملها من متعة سأحصلها الآن!"

تعزيت من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أخذ (علي) يزوم من فمه بوهن، وهو يسمع عبارات الرجل، ويحاول أن يحرك جسده بغضب، ولكن ضعف قواه يمنعه.

- " ماذا يا صاحبي هل تريد شيئاً؟ تلقى بعد ساعة من الآن، بعد أن أكون أخذت كل ما أريد منها، وأعدك أنني سأعود إليك لأنقلك، لكي تعيش مع **زوجتك** حياة سعيدة هائلة."

انساب الدموع من **عين** (علي) وهو يزوم، ويحاول أن يصرخ، ولكنه يفشل في كل مرة في إخراج الصرخة من حلقه، في حين لمس الرجل، ومر من علي جسده (علي) الملقى على الأرض، وهو ينحده إلى غرفة النوم وهو يهرج قلباً .. نظر (علي) للرجل، الذي مسه نحو الغرفة وهو يحاول أن يهرج جسده ويصرخ، ولكن صرخاته لا تخرج، حتى احتفى الرجل من أمامه، عندما دخل للغرفة.

مرت نصف ساعة و(علي) لا يكف فيها عن محاولة الصراخ، والدموع تلدف من عينيه في سرعة شديدة، وهو يقول كلمات بسيطة بين الحين والآخر، محاولاً التوصل للرجل، ولكن كلماته كلها خرجت بصوت ضعيف، يكاد هو يسمعه بصعوبة. أخذ يتخيل زوجته وهي تغتصب الآن، وهو مقيد في

مقدمه. ظل في تلك الحالة إلى أن أُخِذت محاولاته في المدوء شيئاً فشيئاً، وانتهى العرث الذي يخرج من حلقه، وبحث حركته البسيطة تماماً، وظلت عينه شائعة، والدعوى تغلفها..

الثلاثاء ١٧ / ١١ / ٢٠١٩ (الساعة ١١ مساءً)

- "هل عندك مسكوبت بالشيكولاتة يا عم (صابر)؟"

قالت العبارة تلك الطفلة الحسنة، التي لم تكمل الخامسة وهي تقبض بيدها على حبه قدم: **أعطينه لها والدتها** لتخضر الحلوى التي تحبها، فما كان منهل إلا أن فحيت إلى بقالة عم (صابر) في آخر شارعهم. **ابنهم (صابر) لها وهو يناولها الحلوى** قائلاً بابتسامة:

- "تفضلي طيبك ككل ليلة يا عروسة."

ناولته الطفلة الحسنة، وأخذت الحلوى، وجررت وهي سعيدة، لتذهب للمنزل، كي تاكل الحلوى بجانب والدتها، التي كانت تنظر لها من نافذة شقتها، كي تتابعها حتى تعود للمنزل مرة أخرى.

كان عم (صابر) - كما يطلق عليه شباب الحي - يمتلك محل بقالة منذ عام، قام بفتاحه بعد تقاعده من عمله، الذي

تضارب الأقوال عليه فالبعض يقول إنه كان يحمل ذخيراً بالشرطة، والبعض يقول داخل مباحث أمن الدولة، والبعض يقول إنه كان صولاً في الشرطة.. لا يهم ما كان، ولكنهم يشهدون ببطئته، وحبه الشديد لأطفال الحي، بسبب أنه لم يرزق بأبناء.



كان عم (صابر) يفتح الليقانة كل يوم حوالي الساعة العاشرة صباحاً، ويطلق العاشرة مساءً أو الحادية عشر على الأكثر. المحل في أسفل العمارة التي يسكنها، وقد استأجره من صاحبة المنزل منذ عام ونصف، وأقام فيه بعض التجهيزات، ثم حوله محل بقالة متواضع. عندما اعترضت زوجته على تركه العمل بلا سبب لم يتأثر.. عندما ناشده الأهل والأقارب بالألا يترك عمله وهو لم يمتد فلتهمين به، ويمكنه أن يتنظر فيه لعشر سنوات أخرى لم يتأثر.. حاول الكثيرون معرفة السبب، الذي جعله يقرر ذلك فجأة، ولكنهم فشلوا، وظل الحال هكذا، حتى اقتنع الجميع برغبته، وبالفعل قدم على معاش مبكر، واستقر في حياته الجديدة.

نظر (صابر) لساعة يده التي تجاوزت الحادية عشر بقليل، يجب عليه أن يغلق المحل الآن، فزوجته تنتظره على العشاء. أغلق المحل، وأدخل الصناديق التي تحتوي على الحلوى والطعام

لداخل الخمل، ليفلقه بذلك القفل الضخم، ثم يصعد لثقة
بالبطاق الخامس.

بعد أن دخل الشقة، وغسل يده ووجهه، خرج إلى الصالة
حين كانت زوجته تضع طعام العشاء على المنضدة، فنصب إلى
المطبخ لمساعدتها في نقل الأطباق، ثم جلسا وهما يتحدثان عن
أحوال بعض الأقارب ومشاكلهم، وظلا يتكلمان حتى انتهيا
من العشاء، فدخل (صابر) الحمام ليغسل يديه، ثم خرج واتجه
إلى الصالون، وأمسك بالمصحف، الذي يضعه على المنضدة
الصغيرة، وبجانبه نظارة القراءة التي ارتداها وهو يفتح
المصحف، ويقرأ فيه في حين أن زوجته جلست أمام التلفزيون،
وهي تتابع مسلسلاً، وقد خففت الصوت كي لا يشتت
زوجها عن القراءة.

(الساعة ٢:١٠ صباحاً)

شعر (صابر) بمن يهزه بطء، ففتح عينه، ولكن ظلام الغرفة
منعه من رؤية من يجلس على فراشه. حاول أن يشرق السمع،
بعد أن فتح عينه، لسمع أي صوت، فرمما كان يحلم. ولكنه
سمع من يقول بصوت خفيض مبحوح، وبخروف بطيئة:

تعزيت من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لا تحاول أن تتحرك، أو سأضطر إلى قتلك قبل أن تفكر بالتحرك."

سمع (صابر) العبارة، وبدأ يشعر بالخوف يختلط بالتحفز، وشعوره القديم بالقوة عندما كان يحمل مع المحرمين يعود إليه مرة أخرى، فحاول أن يحرك يديه بنقطة، كي يعرف مكان من يحدثه، حتى اصطدمت يديه بيد رجل. فأمسكها بقوة، وهو بوجه لكلمة لصاحبها يده الأخرى، وبالتفعل اصطدمت اللكمة بوجه صاحب اليد، محدثة صوتاً عالياً، لأصطدام قبضته بعظام وجهه. ولكن الرجل حرر يده التي أمسكها (صابر) بسرعة، فحاول (صابر) أن يحرك يده مرة أخرى، ولكنه شعر بلقطة تصطلم بأنه بعنف فتركت رأسه للتحلف قليلاً، ثم عادت لمس القبضة لتصطدم برأسه مرة أخرى، ولكنه تلك المرة لم يتحمل، وبقيت في غيبوبة، ثم يستيقظ منها إلا بعد مرور دقائق.

في البداية، شعر بنشاط في جسده فجأة، وأنه يريد أن ينهض. ولكنه استوعب سريعاً أنه مكبل بالخيال في مقعد الأتربة القديم، الموضوع في الصالة. فتح عينه بسرعة، ليجد التلفزيون يطالع عينه مباشرة، ولكن شاشته مغطاة، وأيضاً لاحظ أن المقعد اقتراب من التلفزيون عن سابق، مما يعني أن أحدهم قد حركه للأمام لغرض ما.

- " لم تحقق كزملاتك بمحاكي السحرية بعد."

نظر (صابر) خلفه بسرعة باتجاه الصوت، واستطاع أن يشاهد حيالاً أسوداً يجلس من خلفه، ولكن رأسه لن يمكنه الانفاف أكثر من ذلك، كي يمكنه تحديد شخصية من يجلس خلفه.

- " لماذا فعلت ذلك بنسك؟ لماذا استقلت من حملك؟ "

قالها نفس الصوت المبحوح الخفيض، فقال (صابر) بسرعة:

- " من أنت؟ ولماذا فعلت ذلك؟ هل أنت لص؟ "

فهقه صاحب الصوت وهو يقول:

- " لم أسمع عن اللص الذي يتعامل بهذه الطريقة يا... يا

عم (صابر)."

نفض صاحب الصوت، واثجه لصابر، الذي كان يحاول تحرير إحدى يديه من الحبال التي قيد بها، ثم ألقى رأسه وأكبر وهو يقول:

- " كنت أمر بالقرب من مزلتك، وشعرت بالخرع،

فجئت إليك.. هل أخطأت؟ "

تعزید من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

توقف (صابر) عن الحركة: وهو ينصت لأصاحب الصوت.
لم يكن غيبًا.. فهم أن من يحدثه جاء له شخصيًا، وليس
لسرقة.. ولكن ما معنى جرحه؟

قال (صابر) بصوت أرواد أن يجعله ودودًا وهو يحدث الرجل
حلقه قائلاً:

- " يا بني إن ما فعله خطأ كبير، ولكن **ما زال** يحبك
إصلاحه. قل لي ماذا حدث، ولماذا فعل بي ذلك؟"

ساد الصمت لحظات، ثم تكلم الرجل **قائلاً**:

- " سأراهن على أنك ستدعي كل شيء بمجرد أن أذكر
لك الاسم.. (يتولى).."

لم يظهر على (صابر) أي علامات من التغير، ولكنه نظر
للأرض مندهو، وفوق يسر جمع الأحداث بسرعة:

قرب الرجل الخطوة من كنف (آدم)، وأحدث جرحًا لا
يزيد عن اثنين سنتيمر به مدوء وبحرفية شديدة، و(آدم) يصرخ
ويتلوى، ولكن الآخر كان يكبله بإحكام.. ثم قرب الرجل
الخطوة من موضع آخر في كنفه، وأحدث نفس طول الجرح
السابق، ويبدو أنه جرح سطحي.

فمن الرجل المسك بالطوقه ذلك ما يترب من عسرين
مره في يده واكتافه وظهره وضوعه، و(آدم) يكاد يموت من
الألم، الذي يحرق خلاياه العصبية، وهو يتأوه في كل حرج
يحدثه..

فجاءه ابتعد الرجل المسك بالطوقه، ليتقدم الرجل الثالث
وهو يحمل في يده زجاجة عطر من السمسة بالعامية (كولونيا).
كانت زجاجة ضخمه، فتح الرجل سدادة لها، وبدأ يفرق جسده
(آدم) لها.

...

في حين أن العميد (عمر) نادى أحد الرجال، الذين ظلوا
صامتين طوال تلك الفترة، وقال له:

" (صابر)، محمد (الطلي) واقفوا بذلك الجثة في أحد
مقالب القمامة بسرعة، وضيقها في حوال كمي لا يلاحظها
أحدكم إلا بعد مدة."

ثم نادى على رجل آخر، وقال له:

" ضعه في زبانة ٢٦ بسرعة، قبل أن يبق من ذهوله
هذا."

كان (آدم) يحنس كما هو وهو يحتضن (بتول).. وعندما
أتى الرجلان ليسجيا في الجثة، تركها وعيناه متعلقتان بها،
وأحدهما يحملها والآخر يساعده حتى خرجا بها من الباب.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

رفع (صابر) رأسه وملاحظه لم تنفع معه ثم تمنع وقال
ملوءة:

- "رحمها الله"

لم يتكلم الرجل من علقه، ولكنه سمع صيحة تصدر منه،
فلم يعلق، وحاول أن يستمع لأي شيء من بين الصيحة، إلى
أن ميز ما يقوله الرجل.. لقد كان يقرأ سورة الفاتحة |||||
- "هل تقرأ الفاتحة لها ؟؟؟"

قالها (صابر) وهو متدهش لذلك الفعل، ولكنه لم يلق ردًا،
بل شعر بالرجل يقترب من علقه، ونعاه أسك شعره بعنف،
كما جعله ينادي بصوت عالٍ. قال الرجل تعجب لصابر:
- "بما أنك تمتلك ذلك القلب الرحيم، الذي يرحم عليها،
فلماذا فعلتم ما فعلتم لها؟ هل يمكنك أن تخبرني؟"

كان يتكلم وهو يهز رأسه بعنف، وصوته المبحوح يعلو
بغضب، في حين قال (صابر) وهو ينادي:

- "لقد نذمت على ما فعلناه في تلك الليلة.. أي.. لكن
النوم لن يعيد شيئًا، وليس بمقدوري فعل شيء، يعرض ما
حدث."

ترك الرجل شعر (صابر) بقرف، ثم عاد ليختلف مرة أخرى
وهو يقول:

- " هل يمكنك أن تحكمي لك عما حدث؟ ولكن دعني
 أتكلّم بطريقة... بعد أن ماتت (بنول) أمامكم، وسيحكم
 يختصها أمامكم، وأنتم كالكلام تشاهدون ما يحدث بنول
 أن يتحرك أحدكم، جاء الأمر من أسيادكم أن تلقوا حتّها
 لمقلب القمامة، كي تنهش عيون الناس عورفاً. حتى وهي في
 ذمة الله تصرون على هتك شرفها أمام الجميع... **جاءت أنت**
 جسدها بيدك النحمة هذه، وأنت لا تراعي **سؤالي** موقفاً، ثم
 ألقيتها في القمامة. أقسم بالله... **لي كانت** عامرة، لكنك
 احترمتها أكثر من ذلك. وبعد أن **جاءت** مهمتك، وأعطت
 أسيادك، عدت لتعارس حياتك الطبيعية كما هي... تصحرو من
 النوم، وتأكلي، وتذهب للعمل، وتغيب **الخصوس** والشرمين،
 ثم تعود لمزرك لتجامع زوجتك، وتنام هائلاً بعد أن تشعر أنك
 فعلت ما يجب عليك، وكما **يقول** البعض (ليس في الإمكان
 أبدع مما كان)... ثم الشهور، وتعلم بأن (آدم) مات بحسنة
 على (بنول) وطلته، فتشعر أنك يجب أن ترضي ضميرك قليلاً،
 فتقوم بعمل معاش مبكر، وترتدي الجلباب الأبيض، وتداوم
 على الذهاب إلى المسجد، وترسم على وجهك نظرة الورع،
 وأنت تجلس على مقعدك ممكاً للبيحة، تنعب بجباها وعقلك
 منشغل بتجارنتك وحباتك وعائلتك، وتشعر أنك فعلت ما

عزيز من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

نبت عليك فعلة، فأنت بذلك قد أصبحت عم (صابر)، الرجل
الطيب الشيخ الفقيه، الذي يحترمه الجميع ويحمله.

عده هي الحقيقة التي أراها أثناء هل توافقني على ما أقول
يا... عم (صابر)؟

انسابت الدموع من عين (صابر) وهو يسمع كلمات
الرجل. يشعر بطعم دموعه اللامعة رويته، ولكن هناك طعما
آخرًا تكون داخله.. إنه طعم الترافف، وبأنه من مذاق يشعر به.
حاول أن يقول شيئًا، ولكن صوته خرج منقطعًا:

- "لن أدافع عن نفسي، ولكن بقلبي لله ما بداخلي من بدم
على ما فعلت. لقد حاولت فعل كل شيء يكفر عن ذنبي،
ولكن ما الفائدة والجميع كانوا عندما علمت بموت (آدم)،
عرفت أنني من قتله.. عرفت أنني من قتل طفلك.. عرفت أنني
من اغتصب زوجته. تذكرت حينها عينيه وهو ينظر لجثة
زوجته، وأنا أرفعها كي أخفيها.. عيناها لم تكن غاضبة، ولا
حزينة، بل كانت بلا تعبير، وكأنني أنظر إلى دمية.. أفرغني
عيناها ذلك اليوم.. يدي، التي حلت زوجته لليلة، ظلت أشعر
بأنها تحمل دماها إلى اليوم. لن تصدقني عندما أقول لك إنني
أتقيا بوميًا، كلما أثخيل يدي وهي ترفع جثتها من على
الأرض.. لن تصدق عندما أقول إن غير (آدم) مازالت

نظاردني في كوايسي كل ليلة.. يا ترى هل مصدقي لو قلت لك انني اتخى الموت في كل لحظة، لأرتاح من ذلك العذاب؟

- " لا لا لا ... لقد انمايت الدموع من عيني من كلماتك يا رجل.. اعذري، ولكن لا يمكنني أن أصفق لك، فسامعي."

انتهى الرجل من عبارته وهو يتسبب قائلاً من وسط دموعه:

- "والآن انتهى وقت الألعاب، وحان وقت العشاء اللذيذ، مع قليل من المشهيات التي أحضرها معي. كنت أريدك أن تشاركني العشاء، للأسف لا يمكنك أن تكون مديوناً على تلك الوجبة المفيدة."

لم تنفخ أي من تعبيرات وجهه (صابر)، ولكنه قال وهو يتلمع ريقه:

- "ستقتلني.. لا يهم، ولكن هناك سؤال أريد أن أعرف إجابته قبل أن أموت.. أنت (آدم) أليس كذلك؟"

مرت دقائق بفنون أن يتكلم الرجل أو (صابر).. هدوء هجيم عليهما وكأنهما ينتظران شيئاً ما.. لكن فجأة شعر (صابر) يد الرجل اليسرى تطوق فمه، وتسحب رأسه للخلف بشدة، فحاول أن يتخلص وهو يطلق أزيزاً، يهيم حسده بجواراً

تعزيت من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

المقاومة، ولكن الرجل قرب فمه من أذنه اليسرى وقال
بخفوت:

- " عليّ أن أعترف أنني فقدت شهيتي للطعام، ولا أربح
بتذوقك، ولذلك سأكتفي بشيء بسيط هذه الليلة. أما بالنسبة
لسالك عن شخصيتي.. "

توقف (صابر) عن الحركة والتخلص وهو يستمع..

- " أنا من أتيت من أعماق عقلي ^{بإلنا} الرغبة بحسنة.. أنا
من أردت أن أكونه، وأخاف أن أكونه.. أنا المسيح الذي عاد
لكم "

فحاة شعر (صابر) ^{بمحتن} يتحرك عيشه، وسائلاً ما يدخل
جسده عن طريق أذنه، ثم شعر جارحاً في عضلاته، والرجل
يكمل كلماته قائلاً:

" أنا (آدم) "

حرك رأسه قليلاً وهو يغور بهلاً فائقة، كان مازال يجلس
على المقعد كما هو، وقد فك عنه الرجل الحبال التي تحيط به.
لا يسمع، ولا يرى، ويدفون لسانه، ويده اليمنى مقطوعة من
الرسغ. أخذ يتنفس بسرعة وهو يتلعق ريقه المخلوط بالدماء
وهو يحرك رأسه.. أخذ يتحسس بيده اليسرى السليمة رصغه

الأيمن المقطوع، والدعاء تعرف منه جوارقه.. لقد فهم.. شرايين
يده قطعت. وسيموت في خلال دقائق على الأكثر. هناك
صداع فظيع يلسع عنقه، وكأن هناك شعلة من اللهب داخل
جمجمته.. لا يشعر بالألم في أجزائه إلا من بعض التشنج
والألم البسيط.

يده اليسرى أمسك بيد اللقعد، وتثبت بها وهو يحاول
النهوض، ولكنه فشل.. أطرافه كلها مترخية. **يحاول مرة**
ثانية، ولكنه نجح هذه المرة في تحريك **جسمه**، لينزع على
الأرض. الحاجة تضاعف الألم في رأسه **بعد اصطدام** جسده
بالأرض. لقد وقع على سحادة الصلبة، لكنه قال لنفسه إنه
يجب أن يصل لبداية السحادة **أبعد** ينحس الأرضية، ثم
يحاول أن يزحف للأمام، ولكنه لا يمتلك القوة ليحعل يده
اليسرى **تسحب جسده**.

أخرج من **لمح كسوتنا** كالحزن مرة أخرى، وهو يشعر هذه
المرة بوعي يتسرب منه. هل سيموت الآن؟ جاءت في رأسه
فكرة أسهل، لينفذ بها ما يريد. أخذ يسحب السحادة بيده
اليسرى، كمن يصل لنهايتها.. وبالفعل وصلت ليديه بداية
السحادة، التي رفع بدايتها من على الأرض، لينحس البلاط
البارد بيده اليسرى.

غاب دقيقة عن الوعي، ولكنه أفاق مرة أخرى، وهو
يرتجش من فكرة أن يموت هكذا. مد يده اليسرى ناحية يده

اليسني التي توفد، وبلل إصبعه، ثم وضع الإصبع على البلاء،
وكتب بخط مرتعش..

(آدم عاد)

نعز يد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

السبت ٢١ / ١١ / ٢٠٠٩

دخل (سامح) مكتبه في الساعة الثامنة إلا الربع - كما هي عادته اليومية منذ بداية عمله في جهاز المخابرات منذ ثلثي سنوات - كان (سامح) قصير القامة قتيلاً. متناسق الجسم، يرتدي نظارة طبية، يمتلك شعراً أسود اللون، ~~رقيق~~ بصفته للخلط، يرتدي حذاء رياضي، وسروالاً ~~بيج~~ أخضر، وقميصاً قماشياً.

منذ بداية عمله وجميع من يعملون أنه يعمل بالجهاز، وأنه أحد رجال المخابرات ~~بند~~ بسبب مظهره البسيط، والذي يحمل شحة من الطيبة والبساطة. عكس ما يشعّله العامة عن رجل المخابرات الذي يرتدي ~~بنطلون~~ ويمتد بالوسامة، والشدّة، والكاريزما ~~المزعومة~~. تلك الصورة التي تكونت من الأفلام والمسلسلات، التي ~~روى~~ تاريخ المخابرات في البداية، وعمل مجموعة من الرجال، الذين حملوا كاريزما خاصة في بداية عمل الجهاز.

لكن (سامح)، الذي يبلغ من العمر سبعة وثلاثين عاماً، حمل من خلف قناع بساطته عقلية عريضة، أعلته للعمل بالجهاز، بعد أن كان ضابطاً بالشرطة.. عقلية تعتمد على المنطق، وعلى

نوع غريب من الجنس والاستنتاج معاً، وحساب الأمور
بنية غير مفهومة للعمامة. لم يتم اختبار ذلك ذكي ويجب
التفكير المنطقي، لا... فكثير من رجال الشرطة يحددون ذلك،
ولكن ثم اختياره بسبب كونه يحدد القشرة على دمج خياله
بتفكيره، وإخراج الاستنتاج بسهولة، تظهر للبعض أنها عشوائية
في التفكير، ولكنها دقيقة وصعوبة قامت على أساسها الكثير من
العمليات الاستخباراتية في داخل الجهاز.

نعود مرة أخرى لسامح، الذي دلف إلى مكتبه، وأشعل
الضوء، ثم اتجه إلى الخزانة الموضوعة بجانب مكتبه على منضدة
صغيرة، وقام بضغط بعض الأرقام في واجهتها، حتى سمع
صوت أزر مكتومة، فأتخرج سلسلة مفاتيحه من جيبه، وفتح
الخزانة، ثم أخرج منها بعض الملفات، وأغلقها بحرص، ثم وضع
الملفات على المكتب، وجلس هو أمامها. ولكنه اتبه أنه وضع
الملفات على ملف آخر موضوع على سطح المكتب، فأزاح
الملفات، وأمسك الملف بيده، وهو يفتحه بهدوء، فهذا معناه
تسليمه عملية جديدة بجانب عمليات المتابعة التي يقوم بها.
أمسك بمساعة الهاتف، وضرب رقماً داخلها، وقال:

«أوصلي بمكتب السيد (رفاعي)»

انتظر قليلاً ثم قال:

- "كيف حالك يا (رفاعي)؟ وجدت اليوم ملف لعملية جديدة على مكبي... هل كنتي الإدارة بحالة جديدة؟ نعم نعم سأنتظرك في المكتب حالًا."

أغلق (سامح) الهاتف، ثم فتح الملف، وبدأ في القراءة، حتى ارتفع حاجبه من الدهشة وهو يقف في صفحات الملف بسرعة. حتى سمع طرقات على باب المكتب، ثم فتحه **أحمد**، ودخل وهو يتسّم لسامح، الذي صافحه بحرارة، وأجلسه أمامه وأمر يقول:

- "هناك خطأ بالتأكيد **كبار** (رفاعي) في ملف تلك العملية 111 هل تلك العملية تتعلق بقضايا سياسية أو دولية أو إخبارية؟"

اتسّم (رفاعي) وهو يقول له:

- **هذا الملف لا يخص** عملية عامة بالجهاز، هذا ملف جرائم قتل بدأت منذ أسبوع."

قال (سامح) بدهشة:

- "عمليات قتل، وليس لها علاقة بقضايا من اختصاص الجهاز؟"

تعزيب من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- نعم - الموضوع عبارة عن تعاون ودي بين جهاز
المخابرات وبعض الأجهزة الأمنية في القبض على القاتل، لأنه
تخصص في قتل أفراد يعملون بجهة أمنية واحدة، وبطريقة
غريبة، ويبدو أيضًا أن تلك الجرائم ستكرر مرة أخرى لأفراد
بعضهم، ويجب البحث عن القاتل فورًا، لأن الموضوع تسرب
للإعلام، وسيتم تضحيته في الأيام القادمة **إفًا** لم يتم العثور
على القاتل الحقيقي".

عدل (سامح) وضع نظارته على عينيه وهو يفكر لحظات،
ثم قال:

- "ما هي مهمتي وصلاحياتي؟ ولماذا تم ترشيحي لتلك
العملية؟"

- "مهمتك أن تشر على القاتل، وصلاحياتك هي توفير
كافة المعلومات من الجهات الأمنية المتعاونة عن القضية، وتلبية
المطالب التي تتطلبها أثناء العمل في القضية، ولكن المشكلة
أنك لن تعمل بنفس قوانين العمل داخل الجهاز، فأنت في
الخارج لست ضابط حالة، يمكنك أن تحتفظ بأسرار العملية
حقن عن رؤسائك، ولكن عليك مشاركة معلوماتك
واستجابتك مع باقي فريق العمل، وستجد تصريح اشتراكك
في القضية داخل الملف الذي أمامك. أما عن اختيارك أنت،
فقد اختارك السيد (محمد) بسبب عملك سنوات عديدة في

الشرطة، وملفك انشرف شام... هل هناك أمثلة أخرى قبل استلامك للعملية؟

رد (سامح) بلهفة:

- "والعمليات التي أديرها كضابط حالة، والعمليات الوقائية التي تسلمتها منذ أيام.. ما هو مصيرها؟"

- "سينم تحويلها لضابط آخر حين انتهائكم من القضية، نسيت أن أقول لك.. لن يمكنك الاستماعة بأي من الذين يعملون داخل الجهاز بطريقة قانونية، فيمكنك أن تكون فريق للعملية من أي جهة أمنية تختارها للعمل معك، هذه العملية بصفة ودية بين الأجهزة الأمنية وجهاز المخابرات، فيجب عليك أن تتحدث وأنت تتعامل مع ضباط الأجهزة الأخرى."

اتسم (سامح) وهو يقول لرفاعي:

- "لا مشكلة في ذلك، سأبدأ العمل اليوم."

إحدى جرائد المعارضة هي.. برغم ذلك واسعة الانتشار داخل مصر.. لو ذهبنا إلى مكتب رئيس التحرير، لوجدناه يجلس على مقعد المكتب وهو ينظر بتركيز نحو هذا الصحفي الشاب، الذي جلس وهو يتابع ما يقوله في حماسة:

- " وكل ما فات من كلامي لا يساوي شيئاً مقابل القادم.. فكما قلت لك منذ قليل إن جريمة القتل الأولى حدثت منذ أسبوع لمخبر يعمل هناك، وكانت بشعة بكل المقاييس، ولكن الجريمة الأخرى التي حدثت منذ أيام هي التي تجعل هناك خطراً حقيقياً بين المجرمين.. تم تعذيب القتل قبل قتله، استخدم القاتل فكرة أكل أجزاء من أعضاء القتل، هناك جهة أمنية واحدة تعمل بما الممنوع عليهما، وحتى الآن لا وجود لمخبر يؤدي للمقاتل، أو للسبب الذي ارتكب به جريمة. لقد توصلت لبعض الصور والتقارير الخاصة بالمجرمين، ولو كنا بنشر الصور والتقارير والمعلومات حول الجريمة، سنحصل على سبق إعلامي غير مسبوق، وبمحصوفاً أن الفضيتين في طي السرية حتى الآن، والمعلومات التي حصلت عليها تحت بطريقة غير شرعية."

ابتلع رئيس التحرير ريقه وهو يقترب من الصحفي قائلاً
ممدوء:

- " هذا التحقيق خطير يا (سالم)، ومنفتح على أنفسنا أبواب العذاب من كل الجهات في الدولة."

رد (سالم) بلهفة:

- " أنت تعرف أن تحقيق كهذا سيكون مبقاً يمكن أن يقلب الدنيا رأساً على عقب، بل إنه سيجد للعقول حادثة بني مزار، التي شغلت الرأي العام مدة طويلة."

ظل رئيس التحرير ينظر لسالم تدقيقاً كاملاً، وعلى وجهه علامات التفكير، وقد قطب جبينه وهو يحرك عينيه كثيراً وفي النهاية قال:

- " مازال التحقيق خطراً عليك، ولكنه سبق إعلامي كما قلت أنت، لذا فما رأيك أن ينشر التحقيق تحت اسم مستعار، حتى لا تسأل أميناً عن مصدر معلوماتك. **والأفضل** نفسي سأكتب لك ورقة تفيد بأنك تكتب مجموعة مقالات صحفية عن حوادث قتل تحت اسم مستعار. **وسأكتب** اسمك والاسم المستعار، وأقوم بتسجيلهم **في السجل التقاري**. **كمن** أحفظ حقك في التحقيقات وفي نفس الوقت **سيمكنك** جمع المزيد من التحقيقات من مصادرك **بأن يكون الإضرار بك**. ما رأيك ؟ "

فكر (سالم) ملياً، ثم اتسم بهشاشة، وقال:

- " موافق. ومن الأفضل أن نشر التحقيق يوم الأحد القادم إذا سمحت يا سيدي، أي عذرا "

- " سينشر كما طليت أنت، وسنحمل له نصف الصفحة الأولى، والصفحة السادسة بالكامل. "

زادت ابتسامة (سالم) أكثر وهو يتنهد من على المقعد بحماس:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " وأنا ساقوم بإكمال التحقيق، وجمع أكبر عدد من المعلومات من مصادري."

- "انتظر..."

قالا رئيس التحرير وهو يكمل تمامًا سقف الغرفة:

- " (الجزائر) يبدو المخلع بين رجال الأمن، هذا هو الماتشيت الرئيس للصفحة الأولى في يوم السبت... ما رأيك؟"

ردد (سالم) العبارة وهو يتذوقها بين شفتيه، لوى رقبتها، ثم ابتسم لرئيس التحرير وهو يمتدحها إلى باب المكتب، ليخرج وصوت رئيس التحرير تبعه قائلاً:

- " لا تنس أن تمر على الخزينة، لتأخذ منها الثلاثة آلاف التي دفعتها لمصادرك، بالإضافة لمئة مائة جنيه مكافئة لك على هذا التحقيق."

في داخل مكتب العميد (عمر)، جلس هو وأمامه جلس ضابطان من الشرطة، والجميع يتحدث في حين أن (عمر) أخرج علبة سجائره، وأخرج سيجارة، وأعطاهما لأحد الضباط، الذي أحفظها شاكرًا، ولكن رفض الضابط الآخر

بلطف، ثم جلس على مقعده مرة أخرى، وأشعل قندسته وهو يقول والسيجارة مازالت بين شففيه:

- " سيأتي الآن، ومهمته واضحة وهي للمساعدة في القبض على القاتل."

انتهى من إشعال السيجارة، فأعطى القندسة للضابط،
ليشعل سيجارته، في حين قال الضابط الآخر **بجملته**

- " شيء مضحك أن يشارك ضابط **مخابرات** في حل قضية من اختصاص الداخلية. من أين له بالثورة الميدانية في العمل في مجال التحقيقات والجرائم؟ في رأيي وجوده سيكون بلا فائدة."

أبعد (عمر) نفسه من السجارة، ثم قال بالخطاب:

- " لا تستهين بخبرة رجال المخابرات يا (عبد الرحمن) ثم إن الله إن جاء من أوامر عليا، رأيت أن يقوم التعاون بين **الأجهزة** ... القضية وبطريقة سرية، وليس لنا حق الاعتراض على الأمر."

كانت الساعة ١٠ دقائق العاشرة تمامًا، عندما سمع الجميع طرقات عابرة ... ودخل رجل وهو يؤدي التحية العسكرية قائلاً بأن ... من يريد مقابلة السيد (عمر)، ويقف خارجاً ... (عمر) أن يدخله.

- " وأنا سأقوم بإكمال التحقيق، وجمع أكبر عدد من المعلومات من مصادري."

- "انتظر..."

قالها رئيس التحرير وهو يكمل متأملًا سقف الغرفة:

- " (الجزائر) بشر الخلع بين رجال الأمن، هذا هو الماشيت الرئيسي للصلحة الأولى في يوم السبت. ما رأيك؟"

ردد (سالم) العبارة وهو يتفكرها بين شفتيه، لوى وقعها، ثم اتهم لرئيس التحرير وهو يتجه إلى باب المكتب، ليخرج وصوت رئيس التحرير يتبعه قائلاً:

- " لا تنس أن تمر على الخزينة، لتأخذ منها الثلاثة آلاف التي دلمتها لمصادرك، بالإضافة الخمسمائة جنبها مكافئة لك على هذا التحقيق."

في داخل مكتب العميد (عمر)، جلس هو وأمامه جلس ضابطان من الشرطة، والجميع يتحدث في حين أن (عمر) أخرج علبة سجائره، وأخرج سيجارة، وأعطاهما لأحد الضباط، الذي أخذها شاكراً، ولكن رفض الضابط الآخر

بلطف، ثم جلس على مقعده مرة أخرى، وأشعل قداحه وهو يقول والسيحارة مازالت بين شفتيه:

- " سيأتي الآن، ومهمته واضحة وهي المساعدة في القبض على القاتل."

انتهى من إشعال السيجارة، فأعطى القضاة الضابط، ليشعل سيجارته، في حين قال الضابط الآخر **على**

- " شيء مضحك أن يشترك ضابط **مخابرات** في حل قضية من اختصاص الداعية، من أين له بالحقبة الابتدائية في العمل في مجال التحقيقات والجرائم؟ في رأيي وجوده سيكون بلا فائدة."

أعذ (عمر) نفساً من السيجارة، ثم قال بالخطاب:

- " لا تمنهين بخبرة رجال المخابرات يا (عبد الرحمن) ثم إن التعاون جاء من أوامر عليا، رأيت أن يقوم التعاون بين **أجهزة الأمن** القضية، وبطريقة سرية، وليس لنا حق الاعتراض على الأمر."

كانت الساعة ١٠:٠٠ تدق العاشرة تماماً، عندما سمع الجميع طرقات علي، ودخل رجل وهو يؤدي التحية العسكرية قائلاً بأذن " من يريد مقابلة العميد (عمر)، ويقف خارجاً " (عمر) أن يدخله.

دخل (سامح) من الباب، وهو يلقي الشحة عليهم، ويتقدم
ليصافح (عمر) وهو يقول له:

- " (سامح صيحي) "

- " العبد (عمر زهران)، تشرفت بك يا سيد (سامح). "

صافح (سامح) أول الضباط، والذي عرفه بتقته أنه المقدم
(صالح عبد الحى)، والآخر الذي عرفه بأنه المقدم (عبد
الرحمن عبد العزيز). جلس (سامح) على مقعد بجانبهم، أمام
المكتب، والثلاثة يتأملونه بحيرة كغيب. مظهره العادي، والذي
لا يوحي بعلاقته بالمخابرات أو بمهمات التي طامحًا تغلف
بالسرية والكتمان والغموض... كان مظهره وملبسه وطريقة
حديثه عادية، ولكن بما ما يميزه بكونه رجل عمليات، بالفعل
كان محبًا للأعمال بشكل كبير.

قطع (سامح) الصوت، وهو يقول باقتضاب:

- " تشرفت بالعمل معكم، متى تبدأ العمل؟ "

رد (عمر) بسرعة قائلاً:

- " من الآن لو أحببت، ولكن ما هو مدى إطلاعك على
معلومات القضايا؟ "

- " تسلمت ملف مبدئي للعمل بالقضايا، ويحتوي على معلومات بسيطة عن ثلاث قضايا، وقعوا على فترات ثابتة، ويبدو أن منفذ الجرائم شخص واحد، أو جهة واحدة، وقرأت بعض التقارير البسيطة عن القضايا؛ ولكن كما تعرف هذا لا يكفي، فيجب أن أطلع على كل التفاصيل."

أطفا (عمر) السجاعة في المطفأة التي أمامه، ثم نظر لسامح، واعتدل في جلسته:

- " من اليوم سيكون لك مكتب بحوار مكثي أثناء فترة عملنا بالقضايا. ولقد أمرت اليوم بعمل نسخة من كل ورقة أو ملف أو صورة تتعلق بالقضايا، وستكون جميع الأوراق على مكتبك بعد ساعات قليلة.. كل ما نريده يمكنك أن نطلبه مني، أو من أي ضابط يعمل على تلك القضايا."

فصيح (صالح) بعد انتهاء جملة (عمر)، ثم قال موجهاً حديثه لسامح:

- " أنا لا أقصد إهانة لك يا سيدي، ولكن ما صلة عمل المحاميات بالقضايا الجنائية؟ أنا أعلم أن ضباط المحاميات بعيدين كل البعد عن الشؤون الداخلية."

تعليق من الكاتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ظهرت نظرة متوعدة على وجه (عمر)، في حين رد
(صامح):

- " بالفعل ضباط المخابرات ليس لهم صلة بجرائم القتل
والسرقة إلا إذا كانت تتعلق بقضايا أخرى سياسية أو دولية،
ولكن أوامر القادة جاءت بالتعاون بين جميع أجهزة الدولة،
وذلك لاحتواء القضايا مما فهمت على أنها تخرج عن كونها
جرائم عادية.. مثل تلك الصورة التي رأيتها للمسجن عليه الأعر
المدعو (صاهر)، والذي كتب بملأه قبل موته (ادم عاد)، مما
يعني أن هناك معرفة قديمة بينه وبين القاتل، وبالتالي فجميع من
قتلوا كانوا على معرفة بهذا الشخص والذي قام بثلاث جرائم
قتل بطريقة غريبة على عقلية الرجل المصري، وبدون ترك أي
دلائل تفود إليه في مسرح الجريمة.. وطالما هناك لغز، وهناك
الكثير من الرجال الذي تربطهم علاقة عمل بجهة أمنية يقتلون،
إذا القضية تتعلق بأمور عظيمة، ويجب الوقوف عليها بسرعة،
قبل وقوع عدد كبير من الضحايا."

فهم (صالح) من إجابة (صامح) أنه يقول له بلطف (ليس
هنا من شأنك) لأنه لم يعطه جواب شافٍ، بل تكلم معه عن
القضية، محاولاً الحرب من الإجابة بلطف.

سمع الجميع طرقات على الباب، ثم دخل شاب طويل
القامة، وسيم لللامع، وهو يلقي التحية ليصافح الجالسين في
الغرفة، وصوت (عمر) يرتفع بفجر قائلاً:

- " أعرفكم بالرائد (حسن المهدي)، انضم أمس لفريق
البحث في القضية."

مد (سامح) يده وهو يصافح (حسن)، **ويُعامل** ملامح
وجهه، التي تحمل وسامة، ولكنها **في تلك اللحظة** كانت
تحمل لمحة من الهم والحزن.

- " الرائد (حسن) كان صديق شخصي للمرحوم (علي)،
غير أنه عمل مع (صابر) و(لطف) قديماً."

قال (عمر) تلك العبارة في نفس اللحظة التي سحب فيها
(حسن) مقعداً، وجلس عليه.

(الساعة ٤:٢٥)

شكر (سامح) العسكري، الذي أحضر آخر الملفات،
ورضعهم أمامه على المكتب، ثم سأله إن كان يأمر بشيء آخر،
فشكره (سامح) بلطف، فتخرج العسكري، بعد أن أدى التحية
العسكرية لسامح، الذي هز رأسه. فبالرغم من عدم معرفة

مهمة (سامح) إلا أن العسكري قد استشف خطورة هذا
المرجل، فلقد خصص له مكتب مطلق خاص، وتم نقل ملفات
قضايا على مكتبه، ثم ذلك الأمر من سيادة العميد بتلبية كل
متطلباته أثناء تواجده داخل المكتب، والأغرب أن العميد شدد
على الجميع بأن لا يعلم بتواجده أحد.. لم يكن من الصعب
على العسكري وزملائه، الذين علموا بقبول الزائر، أن يتوقعوا
أنه على درجة عالية في إحدى الجهات الأمنية، لذا وجب
احترامه.

بعد خروج العسكري، عدل (سامح) وضع منظاره وهو
ينأمل الغرفة التي يجلس لها.. كانت غرفة متوسطة الحجم، يبدو
أنها استحدثت كغرفة لحفظ الملفات، لأنها تحتوي على الكثير
من الأرفف والدواليب، ولكنها قد نظفت قبل مجيء - من
الملفات القديمة، ووضع لها مكتب أتيق، لا يتناسب مع شكل
الغرفة، ومقعد جلدي ضخم يناسب المكتب، وهاتف، وبعض
الأقلام، وأوراق.

أخذ (سامح) نفضاً عميقاً، وهو يشعر بالضيق لانتظاره كل
تلك الساعات حتى تأتيه ملفات القضايا والتحقيقات.. بالرغم
من وعد العميد (عمر) أنها ستأتي بعد ساعات قليلة، إلا أنها
تأخرت حتى هذا الوقت، والذي فضل (سامح) أن يقضيه في

الغرفة، التي أعصوها له. ظل جالساً هكذا يتأمل الغرفة كثيراً -
كعادته عند دخوله أي مكان أن يتأمل كل تفاصيله، ويحفظها
في ذهنه لأي ظرف يمكن أن يقايله عن هذا المكان مستقبلاً. ..
وأخيراً أتت الملفات، وأمسك بأحدها يتأملها، وهو يأتي بورقة
خالية، ليضعها بجانبه على سطح المكتب العاري، بدون أن
يضع عليها شيئاً، ثم أمسك القلم، وفتح الملف، وأخرج الصورة،
ورضعها جانباً، والتحليل الجنائية في جانب، والكشفيات
والتقارير في جانب آخر، ثم أخذ الصور ليشتغلها.

صور كثيرة لموقع الحادث. صورة لمرأة غرفة نوم كبيرة
مهشمة، ثم صورة أخرى لمرأة كثيرة مرآة الحمام مهشمة
أيضاً - ومرأة يبدو أنها كانت جزء من جدران قبل تهديمها،
ثم صورتي لمرأى أخرى مهشمة.

نظر (سامح) للورقة الموضوعة بجانبه، وكتب بها (مرأة)
لم ينظر مرة أخرى، وهو يتأمل صور لطبخ، وصور أدوات
طبخ، وأطباق، وملاعق، ثم طبق ضخم موضوع فيه قطعة لحم
كبيرة مشوية، ثم صور لقدم ملقاة على الأرض، وقد ظهرت
عظامهما، فنظر إلى الورقة مرة أخرى، وكتب (أقدام).

قلب الصور لمسرح الحادث، حتى وصل إلى صور للمسحني
عليه ملقى على الأرض، بجانب مقعد منقش بجانبه، والدماء

تفرق نصفه الأسفل، الذي ظهرت منه عظام مخزيه، وقد
بهرت قدماء من الركبة. ظل يقلب الصور للقرية لوجه الجثة،
والتي تظهر مدى الألم الذي ارتسم على وجهه قبل موته، حتى
وصل إلى صورة لحائط، وقد كتب عليها بخط أنيق بالدماء
(أفدامي تجرد إلى الموت)، فانتصت عين (سامح) وهو يكتب
المباراة في الورقة. لم يكمل تصفح الصور ولكنه وضعها
جانباً، وقام بفتح تقرير المعامل الجنائية، والذي جمعه
فكرة لا بأس بها عن الجريمة.

الحق عليه (علي أحمد عثمان)، رائد بأمن الدولة، بعد بلاغ
من الزوجة، التي تقول إنها لا تتذكر شيئاً سوى أنها فتحت
عينها ليلًا، فتشعر بمحتقن يخترق ذراعها، لتنب عن الوعي،
وتفتش الساعة القاسية صباحاً، وتشاهد جثة زوجها في الصالة،
فأبلغت الشرطة، والتي بدورها أبلغت الجهة التي يعمل بها
الفتيل، بعد معرفة أنه أحد رجال الأمن. لا وجود لبصمات
غريبة إلا لبصمات بعض الأقارب، وبصمات الزوج والزوجة،
وطفل صغير قريب لهم، يأتي لهم أيام في الأسبوع ليقم معهما،
ثم يرحل بعد أيام. القاتل دخل الشقة بطريقة بسيطة جداً،
فقد صعد سلم المصارة، ثم قام بتسليق (المنور) حتى وصل إلى
نافذة الشقة، وقام بفتح النافذة بطريقة يدائية عادية، ودخل
منها، ثم أغلقها وراءه، ودخل إلى غرفة النوم، وحقن الزوج
والزوجة، ثم نقل الزوج وهو حي إلى الصالة، وكبله جيداً

بأحد المقاعد، ثم وباستخدام المشار، الذي يستخدم في العمليات الجراحية، قام بتر القدم من منطقة الركبة، وتبعها باستخدام مشرط جراحي، بقطع أجزاء من الفخذ بطريقة فنية، وكأن له خبرة تشريحية سابقة، لأنه قام بإخلاء اللحم من الأقسام المتورقة، ثم نقل أجزاء اللحم إلى إناء طعام ضخم، وقام بسلقها في مدة من الممكن أنما تتجاوزت الساعة، ثم وضع قطعة كبيرة منها في صينية للشواء، وأضاف عليها قطع بهل، وطماطم وممارات وصلصة.. مكونات البهارات والصلصة أنى لها القتال معه، فلم تعرف عليها الزوجة، ثم وبعد نضج اللحم، نقله إلى الصالة مرة أخرى، وأخذ يأكل أمام القليل، حتى انتهى من جزء من اللحم، ثم قام بإسقاط المحنى عليه على الأرض وهو مقيد في مقعده، وتركه متكئا حتى مات، بعد أن نزل جزء كبيراً من دماؤه، بين الساعة الثالثة والخامسة فجراً، ثم كتب على أحد حوائط الصالة عبارة (أقدمي شعري إلى الموت) بأصبعه، بعد أن بلله بدماء المحنى عليه. بعدما فك الحبل عن الجثة، وحمله معه، ثم فتح باب الشقة، وخرج منها.

أما عن الجثة تشريحياً، فلا تحتوي على أي أشياء غريبة، إلا أثر كدمة في الرأس، تكوّنت من ضربة عيفة، تلقاها المحنى عليه، غير هنا لا توجد آثار أخرى، حتى بعد حلق شعر الجثة وغسلها جيداً، لم تظهر أي من الآثار سوى آثار ذلك الحبل، الذي قيدت به الجثة. أما عن الدماء، فقد وجدت جرعة من مخدر المورفين، وجرعة لا تذكر من مخدر آخر غير معروف!!

تعليق من الكتيب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

كانت الورقة الآن أمام (سامح)، مليقة بالكلمات مثل (مورفين) (مرايا) (نافذة)، وكلمات أخرى يستخدمها (سامح) للدلالة على أفكار في عقله، تخصه هو.

فتح المحاضر وبدأ بقراءتها بتعق، وهو يقرأ محاضر الزوجة، والأقارب، والأصدقاء المقربين، وبعض رجال الحي.. ثم فتح تقارير قدمها فريق البحث في القضية، وظل يتابعها مدود حتى انتهى منها.. عاد مرة أخرى، وقراء تقارير المعامل الجنائية، والتقارير لفريق البحث والمحاضر، وكان يدون بعض الكلمات في الورقة التي بجانبه، ثم - للمرة الثالثة - قرأ الأوراق الخاصة بالقضية، وشاهد الصور يتعق أكثر.

جمع الصور والأوراق، وأعادها مرة أخرى لملف القضية، ثم أحضر ورقة أخرى، ووضعها في موضع الورقة السابقة، وأزاح الورقة السابقة جانباً، وضع ملف قضية (لطفي عبد المهد)، وظل يتابع الصور والتقارير والملفات الجنائية وتقارير الشرطة والمباحث والمحاضر، وهو يدون على الورقة الجديدة كلمات مثل (مورفين) (مرايا) (عين - أذن - فم) (مهارات) (مسلس) حتى انتهى من الملف، وراجع مرة ثانية وثالثة بدقة.

فتح الملف الثالث وهو يتأمل الصورة، التي أثارته عندما اطلع على نسخة منها صباح اليوم...

رجل ينام على وجهه، وقد انتشرت دماء تحت رأسه، ويده
اليمنى مقطوعة، أما يده اليسرى فهي ممدودة بطولها، وفي
نهايتها طرف سحادة مرفوع، ومكتوب بالدماء، ويخط مهزوز
وباهت يصعب قراءته (ادم عاد) !!!!!!!

ظل تأمل الصورة دقيقة كاملة، وهو يحاول أن ينشط خياله
عن تلك الشخصية، التي كتب القتل اسمها. ثم قلب الصور
ليجد صور لرايا ثم تحميمها وصور أخرى للقتل وقد قلبه
رجال العمل الجنائي ملتقطين صور لوجهه وعينه المقلوعة
والدماء التي تخرج من فمه ثم صور المخطط وصور مقربه ليد
اليمنى للبشرة.

ولكن توقف (سامح) وهو يسأل نفسه عن عدم وجود أي
صور لأواني مطبخ، أو أدوات طبخ ظلما حدث في باقي
القضايا؟ .. كان يسجل الملاحظات في ورقة جديدة، ولكنه
توقف فجأة عند صورة مقربة لصورة زجاجية، تحتوي على
مسحوق أصفر اللون، ملقاة على الأرض.. هنا اتسعت عين
(سامح) وهو يهتف لنفسه بهتة:

.. " أمثال الصوديوم 111199 "

تعليق من الكاتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

مطعم بمنطقة القرم: تعود للعبيد (عمر) أن يأخذ أطفاله وزوجته إليه في أيام العطلات، كي يقوم بالترفيه عنهم، وخاصة لكثرة غيابه واتشغاله. كان يرتاح بطيعة الخال في ذلك المطعم، لكثرة المرات التي ذهب فيها إليه، وكان هذا هو أول مكان قرر أن يصطحب إليه (حسن)، كي يتحلثا بعضًا عن جو العمل، ويتناولوا الغداء.

كان (عمر) يجلس مهتمًا وهو يأكل **من الأطباق** الموضوعة أمامه، ويتكلم مع (حسن) الذي جلس شاردًا، يرد بأقل الإجابات. توقف هنا (عمر) **عن الأكل**، وتغيرت ابتسامته، ثم تكلم بحدية:

- "إذا أنت تناولت تفكر بهذا الموضوع.. لتحدث إذا عما تريد، من أين تريد البدء؟"

نظر (حسن) للأرض شاردًا وهو يقول:

- " (آدم) عاد "

مد (عمر) يده في حياء، ليخرج علبة سحائره وهو يقول بعدم اهتمام:

- " (آدم) من؟؟ "

نظر (حسن) حينها في عين (عمر)، الذي أشعل السيجار
ثم نظر إلى يد (حسن) اليمنى، وأشار ناحيتها وهو يقول
بايتسامة:

- "ما أعبار الخطوية؟"

نظر (حسن) ليده اليمنى، وبالتحديد إلى الدبلة، التي
أحاطت أحد أصابعه، ثم رفر نفسه طويلاً وهو يقول:

- "بلور.."

- "إذا فقد فهمت رسالتى."

ظهرت ملامح السؤال على وجه (حسن)، فقال (عمر)
بنفس الابتسامة:

- "رسالتى للـ... تقول إنك ستخرج قريباً، ثم تصبح أباً،
وتحمل الكثير من الأعباء، وتذوق الكثير من الراحة
والاستقرار... بعد كل هذا، وأنت تريد أن تبتش في ملفات
الماضي؟ ألمس هذا غباء يا بني؟"

تحفز (حسن) وهو يرد على (عمر) قائلاً:

- "أي ماضٍ هنا الذي أتيت فيه؟ الماضى هو من عاد لنا
من جديد يا سيادة العميد... عاد في شخص (آدم) مرة
أخرى."

ظلت ملامح (عمر) جاملة وهو يقول:

- " أي (آدم)؟ (آدم) الذي نعرفه هو اسم لتتحله أحدهم
في قضية هامة منذ ستين، وتم التمييز على الفاعل.. أما (آدم)
الذي تتكلم عنه فهو مراب."

- " وكيف تفسر قتل (علي) و(صابر) و(لطفى)؟ ولماذا هم
دون غيرهم؟"

اعتدل (عمر) في مقعده وهو ينظر إلى أحد المناضد التي
جلس عليها رجل وزوجته وطفلة صغيرة تبسم لهم، ثم أشار
برأسه ناحيتهم وهو يقول:

- " هل ترى تلك العائلة يا (حسن)؟"

نظر (حسن) بطرف عينه للمكان الذي أشار إليه (عمر)،
الذي أكمل قائلاً:

" تلك الابهة التي تكونت على شفاههم، نحن من
نحفظ عليها.. نحن من يموت من الآلاف في سبيل
تلك الأسرة.. نحن من يرسم الإعلام لنا صورة الفاحين،
الذي يتسلون بتعذيب الشعب، ذلك الشعب، الذي يقدر
بعشرات الملايين، نحن من نحميه.. ولو يوماً ما أخطأنا وعذبنا
عشرات، حاسبونا وكأننا عذبنا الملايين.. نعيش تلك الملايين
في سعادة، ما المشكلة من بعض الأخطاء؟ لا أعتقد أن أحداً

من هؤلاء بخيل ما يدر غم في الخفاء.. تلك الفسفة، التي
كانت متفجرة في الملهى الليلي، في تلك الليلة مزدستين، في
القضية التي تشغل بالك، لو انفجرت كم رجلاً كان سيموت؟
كم امرأة؟.. عشرات؟ مئات؟ ولكن قل لي ماذا لو أمكني أن
أمنع تلك الحادثة، وسيكون الثمن رجلاً أو اثناً أو حتى
ثلاثة؟

كانت عين (حسن) على شفاء (عمر) وهو يشعلت، مكملاً
كلامه بعد أن أخذ نفساً من السجارة:

" هذا غن.. زوار الفجر، برتوشهم رجل
الشارع، وفي نفس الوقت برتوشهم من المجرمون، وهذا هو
المطلوب، لا يوجد فيلم أو مسلسل أو قصة إلا و صورتها
رجالاً يرتدون ملابس سوداء، وعلى وجوههم نظرة سادية
متوحشة، ونحن نقتل الأبرياء، لنرى أننا أنلسنا صدقنا تلك
الدعاية، برغم أننا لا نفعل مثلاً يحدث في تلك الأفلام، ولا
نحتاج لذلك في كثر من الأحيان. لكن لو وصل الموضوع إلى
أمن الملايين، فأنا مستعد أن أقبلها بنفسى، وأقتل العشرات في
سبيل حياة الملايين."

أطفا السجارة في منغصة صغيرة في وسط المنضدة، وهو
يقترّب من (حسن) قائلاً بصوت خافت، وهو يضغط على
مقاطع الكلمات:

.. " هل تريد الحقيقة؟ أنا نفسي أعرف أنني أفعل الكثير من الأخطاء.. ربما مرت الكثير من الليالي على عظمي وأنا أحاسب نفسي.. ولكن من لي مثل ظروفنا لا يمكنه التراجع، وعليه أن يسير في الطريقه مهما قابل أو واجه.. هل قلت لك أنني أتخيل أنني أقتل في نهاية حياتي؟ نعم أقتل.. نوعي من الرجال ليس هذا النوع الذي يسوي معاشه، ثم يحلر في القتل يداعب أحفاده، ويحدث مع أبنائه، ثم يموت على فراشه وهو يتسم، بل سأقتل"

اتسعت عينا (حسن) وهم يناد بقول شيئا، لكن (عمر) قال بسرعة بغضب:

.. " ولكن لن أموت على يد قاتل عني، يدعي أنه قد عاد من الموت ليقيم لعائلته. تلك الأفلام القديمة تثير أعصابي.. سأقتل على يد أحد أعداء الوطن، وحينها سأكون شهيداً.. أما أن أموته ميتة مهينة كذلك، فهذا لن يحدث.

اسمع يا بني.. ما نحن فيه الآن هو طريقنا، الذي اخترناه. هذا هو الطريق الذي نختاره بإرادتنا، وعندما نسير فيه نفقد تلك الإرادة."

بعد أن انتهى (عمر) من كلماته، اتسم مرة أخرى، وأرجع ظهره للوراء، ثم عاد ليأكل وكان شيئاً لم يكن.. أما (حسن)، فقد نظر إلى (عمر) حقيقة وهو يفكر، ثم قال:

- "وملأ مستغفل"

ظل (عمر) يأكل كما هو وهو يقول بساطة:

- "هي قضية مثل أي قضية يا بني، ومستفيض على القائل
في غضون أيام، وأراحتك ساعتهما أنه سيكون شاباً متهوراً،
وليس (آدم) الحقيقي، الذي تعلم جيداً أنه مات في المستشفى،
واختفت حته. وحتى لو لم تمت، فهو قد فقد الإحصاء، وقدمه
اليسرى، وفقد معهم عقله، أي لا يمكنه الفرار من المستشفى.
الموضوع أبسط من ذلك بكثير، ولكن لم يكن على
(صابر) الذي أن يكتب هذا الاسم بدلاً من أن يموت."

رد (حسن) بتأثر:

- "كان يريد أن يحزننا، كي لا يحدث لنا مثلما حدث
له."

توقف (عمر) عن المضغ، و(حسن) يكمل:

- "أشقي أن أعرف ما رأى (صابر) قبل موته."

هنا نظر (عمر) لعين (حسن) والأخير ينظر له بنفس
الطريقة، والاثنيان يتخيلان ما حدث لصابر قبل موته.

تعزید من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

(أمثال الصوديوم) !!! هناك شيء غريب.. قال (سامح) تلك العبارة في داخله، وهو يتذكر معلومات عن تلك المادة التي يسميها العامة مصل الحقيقة، وتأخذ شهرة بأن أجهزة المختبرات تستعملها بكثرة، ورغم أنها لا تستعمل كثيراً في عوالم الاستخبارات في العصر الحديث، بسبب ظهور مواد أخرى لها نفس الفاعلية، وأفضل، وبدون آثار جانبية.. مادة (أمثال الصوديوم) أو (بثوثال الصوديوم) استعملت بكثرة في المعتقلات النازية، وقد روج الألمان أساطيرها لإرهاب الأسرى من تلك المادة، التي تعمل على القسوة المعنوية، وتقوم بمصل جزء من الوعي عن الشخص بعد حرقه بمرعة معينة، حيث يمكن للشخص أن يتقبل أي أوامر تأتي له من الخارج، لأن العقل الواعي في تلك الحالة يكون في حالة غياب مؤقتة، وبالتالي في حالات كثيرة تتوقف فترة الميع على التحمل والإبداع، مما يجعل من يتبع تحت تأثيرها يفقد القدرة على احتلال الأكاذيب عندما يتم موافقه عن شيء ما.. وفي كثير من الأحيان، استخدم الألمان ذلك العقار لثأفكار معينة، أو أوامر، أو ذكريات غير حقيقية، حيث يصحو الرجل وهو مقتنع بتلك الأوامر والذكريات، لأن عقله الباطن قد صنفها على أنها موجودة بالفعل.. ولكن كثيرين ممن وقعوا تحت تأثير ذلك المصل رفض عقولهم تنفيذ الأوامر التي أتت لهم، أو حتى رفضوا الإجابة على الأسئلة التي وجهت لهم بسبب عدم غياب الوعي بالكامل، مما جعلهم يتحكمون بجزء من الإدراك.

وهناك أيضًا من يملكون حساسية شديدة تجاه ذلك المخبر،
ولذلك فهو يستعمل على إطار ضيق، وليس كما يعتقد العامة
أن المخبرات تستخدمه لاستجواب العملاء أو المتهمين بكثرة،
وليس الموضوع أن يتم حفته لأحد ماء فيقول لك ما تريد.
ولكن على الرغم من ذلك، فلهذا العقار تأثير لا يمكن إهماله.

ولكن لماذا هناك زجاجة عقار ملقاة على الأرض بإهمال،
والزجاجة كما يبدو في الحالة المثلث، أي مازالت مسحوقا يشبه
البودرة لم يخلط بالماء ليتم حفته !!

امسك القلم، وعينه تسبحان قليلا، وهو يكتب في الورقة
الجانبية (المادة الممهولة)، ثم وجه الصورة جانبيا، وهو يقلب في
بقية الصور، حتى توقف مرة أخرى عن الصورة لحالط، وقد
كتب عليه بالدماء (لا أرى لا أسمع لا أتكلم)، فابتسم وهو
يقول في عقله إنه الماترة بدأت لتكمل.

فتح تقارير المعمل الجنائي، وهو يقرأها بحماس.

زوجة (صابر) تم تخديرها، ثم ضرب القاتل (صابر) على
رأسه، ليفقده الوعي، ونقله إلى العالة وكتبه. ثم حفته بمخبر
المورفين مرة أخرى، ولكن بنسبة قليلة جدًا عن كل مرة، ثم
انترغ عينيه ولسانه، وأدخل أداة حادة لأذنه، وبعدها استخدم
منشارًا طبيًا، وقطع يده اليمنى من مفصل الرسغ، ليقطع معها

الشرابين، والحق بدأت بالترفيف.. فلك الحبل عنه، ثم تركه
وكتب على الحائط عبارة (لا أرى لا أسمع لا أتكلم)، وخرج
من الباب، في حين أن (صاير) رمى جسده من على مقعده،
فقد كان مازال واعياً، وظل يزحف إلى أن توقف وأزاح
السجادة، وكتب تحتها بدمائه بيده اليسرى: (آدم عاد) ثم
توفي في فترة بين الساعة الثالثة والرابعة.

لا وجود لبصمات غريبة أهدأ، ولكن عثر على زحاجة في
الصاله يبدو أنها وقعت من الجاني، وتحليلها وجد أنها مادة
(بتوثال الصوديوم)، وقد تم استعمالها من قبل بمقدار ربع
المادة الموجودة داخل الزحاجة. الزحاجة الحالية هي الأخرى من
البصمات.

رفع (سامح) عيته عن التقارير، وإعلامات الاستفهام تترص
في عقله، ولكنه يفعل - كما تعود كل مرة - أن يجمع عقله من
الفكر إلى أي استنتاجات قبل أن ينتهي من مطالعة كل ما يخص
عمله، والتأكد من كل صغيرة وكبيرة، حتى لا يكون هناك
بجائ للخطأ قبل القرار.

فتح ملفات التحقيقات، وظل يقرأ التحقيقات التي أجراها
النيابة مع الجميع، حتى توقف عند تحقيق ظل يقرأ وعيناه
نضيقان، وهو يركز في كل كلمة فيه. امرأة تقطن في نفس
الشارع. الذي يقطن فيه (صاير)، تقول إنها كانت تجلس

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بجانب النافذة هي وظيفتها وفجأة رأيت في حدود الساعة
 الثالثة رجلاً يخرج من نفس العمارة، التي يقطن **■** (صابر)،
 ويحمل في يده كيساً بلامستيكية أسود اللون.. لم تر وجهه لبعد
 المسافة، وقلة إضاءة الشارع، ولكنها رائته يرتدي سروالاً
 أسوداً، وجاكيت جلدياً أسوداً، ويسير بعرج بسيط لم تلحظه
 هي إلا بعد أن خطا بضعة خطوات.. تقول البقية إلى حرج
 من بوابة العمارة، ونقتر حوله، ثم سار بعيداً، **الرجل** في أحد
 الشوارع الجانبية.

عاد (سامح) لتدوين الكلمات **نقد الوتة**، والتي امتلأت تلك
 المرة عن الورقة السابقة، ثم بعد أن انتهى من باقي التحقيقات،
 عاد لمشاهدة الصور **مرفوعة**، والتفاصيل والتحقيقات مرتبة،
 حتى شعر أنه يعرف **كل** حرف في الأوراق التي قرأها.

هنا خلع نظارته وهو ينظر إلى السقف، ويفكر. لحضر
 وذهب ليفتح باب الشرفة، فيوجد العسكري الذي أحضر له
 الأوراق يجلس أمام الباب، فطلب منه كؤياً من الشاي،
 ومياهها، وعاد مرة أخرى للدخول.

أوقف (حسن) سيارته أمام تلك العمارة العالية بحي مدينة
 نصر، ثم نظر في ساعته، التي اقتربت من الثامنة والنصف، وهو

مخرج من ذلك التأخير، فقد وعدنا أنه لن يفعل ذلك مجددًا، ولكنه تأخر هذه المرة أيضًا. تناول علبه الشيكولاتة من على مقعد السيارة، ثم خرج منها وهو يعدل هندامه. في الواقع كان شاردًا، ولا تشغله أي أفكار عنها الآن سوى أنها ستنضب كمادغا. كان يفكر في غضبها، وهو يستقل للمصعد للطابق الرابع، ويقف أمام الباب، ويضغط على الجرس.

انفتح الباب، ليظهر خلفه طفل في الثامنة، ابتسم عندما رأى (حسن)، فابتسم له (حسن) وهو يحمل بذراعه اليمنى ويقلبه على صدره، عندما ظل يقول بصوت مرح:

"عمو (حسن) حبيب عمو (حسن) جاء"

دمل (حسن) وهو يحمل الطفل، ويسأله عن حاله، والطفل يجيبه بفرحة..

"أهلاً يا (حسن) يا بني.."

سمع (حسن) العبارة السابقة، فنظر لصاحبها، الذي كان جالسًا، وينهض الآن ليصافحه، فرد (حسن) بسرعة:

"أعتذر يا عمي على تأخري كل هذا الوقت، ولكن الأمر ليس بيدي."

مد الرجل يده يرد يصافح (حسن)، الذي أنزل الطفل
ليجري ناحية إحدى الغرف ليبلغها، وهو يقول بابتسامة
كبيرة:

- " لا عليك يا بني، فطبيعة عملك هي التي تفرض ذلك..
ولكن عليك أن تفنّع (مرمم) بذلك "

نظر (حسن) للأرض بمرج وهو يقول:

- " بالتأكيد هي غاضبة مني "

سمع فجأة صوتاً أتتوها من خلفه يقول بغضب:
- " نعم.. "

فتنظر بسرعة، ليجدها (مرمم) تقف وهي تنظر له بغضب.
كانت (مرمم) في السادسة والعشرين من عمرها، ذات وجه
أبيض دائري وعيون عسليه.. من ينظر لوجهها يشعر أن عليه
ألا يحرك عينه من عليه، فوجهها هو خليط من وجه فتاة جميلة
الملامح، وطفلة شقية، وأم طيف، ترتدي حجاباً أبيض اللون،
وفستاناً أبيضاً، أعطائها مظهراً رقيقاً، وأضفى على وجهها
بهاضاً أكثر، فأصبحت أجمل من أي مرة قابلتها فيها. وبالرغم
من كونها غاضبة، فإن طبع الحسن قد ظهر في حديثها، وهي
تنظر له متوقعة.

تعليق من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

قال الأب شيئاً ما، ثم ذهب لإحدى الغرف كي ينزل
(حسن) و (مرعم)، ليتناقشا بحرية، في حين قال (حسن)
بارتيك:

- "هذه المرة يمكنك أن تحكمني عليّ بما تريدن."

بعد أن جلس (حسن) على ذريكة، وجلست هي أمامه
على مقعد، قالت له بتوعد:

- "للمرة الثالثة نحدد في موعدي للذهاب للسبت أو
الخروج سوياً، ثم تأخر عبي، وتأخر عليه بالساعات وليس
بالدقائق.. أليس كذلك؟"

نظر لها، وقد ظهر الخرج على صوته، وهو يرد قائلاً:

- "أعزف أنه كان عليّ بالتصور الساعة الخامسة لأجلك،
ولكن كنت بمأمره هامة، فاتصلت بالوالد لأعترض له لأنني
سأأأخر، وهو قال إنه سيلفك."

- "نعم سيلفني.. وقد ألفتني. ولكن ألا تشعر بي وأنا أظل
طول النهار أنتظرك، وأتخيل اللحظات التي منقضيتها معاً،
وأنت تأتي بكل بساطة لتعترض؟ هل تعرف كم مرة فعلت ذلك
بي؟ وهل تذكر كم مرة خرجنا سوياً، وكم مرة جلست معي
لتحدث، مثلما يفعل كل المخطوبين؟ بالرغم من عخطيتنا منذ

خمسة أشهر، إلا أنني أشعر أنني مازلت وحيدة.. هل تشعر
بها؟

شعر (حسن) بالذنب بسبب تجاهله غير المقصود لمريم..
عاش حياته السابقة يؤمن بعدم وجود الفتاة، التي يمكن أن
يأتمنها على نفسه.. عاش حياته يرى كل فتاة غانية، أو لعوب،
أو زانية.. وفجأة تنورت آراؤه بمجرد أن تعرف **إلى مريم**.

منذ ستة شهور، كان يجلس داخل إحدى الكافريات
بالهرم وهو يراقب أحد المطلوبين في كمين، هو مجموعة من
الضباط الهندسين وسط الجبال **و فجأة** وقعت عيناه على
الفتاة الرقوة الغائصة، وعلى **فكتما** جلس ذلك الطفل، وهي
تتحدث إلى فتاة أخرى نسيها، ويحس عكاسهما رجل وقور،
وحد نفسه يتابعهما هي بعينه **بدلاً** من الاهتمام بالكمين، ما
الذي جذبه إليها **بالتأكيد ليس** جمالها، لأنه رأى من هم أكثر
جمالاً منها **هناك شيء ما**، وكأنه يحيطها هالة من النور، لها
روعتها.

بالطبع، قبل أن ينتهي الكمين، طلب من أحد الضباط الأقل
رتبة أن يجمع معلومات عن تلك الفتاة، التي تجلس وهي تحمل
الضلع، انتهى الكمين، وعاد (حسن) وهو يعلم كلامه تلك
الفتاة، حتى جاءه التقرير، والذي وضح أنها خريجة كلية التربية
من أعوام.. ولا تعمل.. سبق وأن تمت تعطيلها إلى زميلها في

الدراسة، ولكن تم الاتصال بعد عام من الخطبة، لأسباب عائلية.. والحقاً توفت أثناء الولادة لأخيها الأصغر منذ ثمان سنوات، وتركت للزوج (مرعم)، وشقيقتها الكبرى (شاهنده)، وطفل صغير يدعى (عمود).. (شاهنده) تزوجت منذ أعوام، وظلت (مرعم) في كنف والدها.. أما الولد فيملك شركة توريدات كهربية صغيرة، تفر عليه أرباحاً معتبرة.

لم يكذب (حسن) حقاً، واستطاع الحصول على رقم هاتفها، وحاول التعرف لها ولكنها رفضت حتى الحديث معه، حتى جاء لها ليطلب منها من والدها، وهي لا تعرف أنه هو من كان يحاول أن يتوحد إليها على الهاتف، وهذا هو خطيبته الآن، وبقي على موعد الزواج شهرين معلومة، ولكن المشاكل كما هي.

- "إذا أنت حتى لا تتبه بالحبس".

جعلته العبارة الغاضبة يفتح من أفكاره، فنظر إلى (مرعم) وهي تنظر له غاضبة، وهو يرد بسرعة:

- "من حقت أن توقعي علي أي عقاب، وأنا سأنتقذه، ولكن لا تفضي هكنا.. أرحوك.."

ظلت ملاحظها جامداً، فابتسم (حسن) قائلاً بصوت خفيض:

١٠ - " أرحمك ابتسمي، فقد اشتقت لوجهك وهو يتسم
بـ "

ظهرت على ملامحها أنها تحاول أن تفي ابتسامة تترسم
على شفتيها..

١١ - " لو ابتست، سأقوم بتقليد نوم العازب. "

لم تخف ابتسامتها، التي غزت وجهها، وهي تنظر للأرض
محاولة إخفائها، فضحك (حسن) وهو يقدم لها اعتذاراً مرة
أخرى على تأخره. وكأنها كانت تنظر ذلك، فظلت تسأله
بلهفة، عنه وعن أحواله، وما فعل (ي) يومه، وهي تلقي العبارات
الضحكة بين الحين والآخر. نظر لها مستأ، وعقله سعيد
بوجودها بجانبه.. ~~أخيراً~~ ~~أخيراً~~ وجد الشخص الذي بهم بأخباره
وأحواله، وبشعره ~~بالدقة~~ الذي ظل يبحث عنه.

لا يعرف لما فجأة جاء على ياله شاهد لمدة ثانية ثم ذهب!!
مشهد (بتول) وهي ميتة، وعيناها مفتوحتان، وتحاول بيدها
اليمين لمس كتفها الأيسر!!



شعر أنه تشعب بالقضية.. نظر مرة أخيرة للثلاث ورفات
وهو يراجع البيانات للمرة الأخيرة، ثم مرق الورق بتأني،
وألغاه في سلة القمامة، حيث لم يجد نفعاً من الورق، بعد أن

حفظ البيانات التي يحتويها في عقله. أخذ يحدد مسارات تفكيره، وهو ينظر لمساحة خالية من العرفة.

على أن أتخيل نفسي مكان القتاتل.. القتاتل يستخدم الثلاثاء من كل أسبوع؛ ولكن لحظة.. القتاتل يختار يوم الثلاثاء بعد الساعة الثانية عشر فهو يتراوح بين يوم الثلاثاء والأربعاء، ولكنها ليست صدفة، فهو يختار هذا التوقيت في كل مرة، أي يوم الثلاثاء ليلاً والأربعاء صباحاً.. الشيء الذي يجب السؤال عنه أيضاً: كيف يعرف عتوتهم الخاصة، والتي لمست شيئاً سهلاً بسبب عملهم في جهاز **مخابرات** أمن الدولة.. هو يعرف العنوان جيداً، يذهب **لنالك** في وقت محدد.. كيف يستطيع الدخول للشقق، ولماذا يستخدم العقارات المخفية؟

توقف تفكير (سامح) للحظات وهو يتخذ قراراً ما.. أخرج هاتفه المحمول وقام بالاتصال بأحد الأرقام المسجلة، وانتظر حتى رد الجانب الآخر:

” أهلاً يا دكتور (ميلاد)، أنا السيد (سعد)، الذي عملت معه في مشروع المزرعة الاستراتيجية منذ عام.. “

ضحك (سامح) بمحاولة وهو يقول:

- ” أظال الله عمرك. حل عنك ارتباطات اليوم يا دكتور؟ جيد.. إذن سأقتل عليك في طلب صغير، وهو خدمة في

تعزير من الكتب الحصرية ..

جروب تعزير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

مشروع جديد، لكن لن تكون شريكاً رسمياً فيه... أحتاج إلى
خبرتك في إناءته... بعد ساعة من الآن في منزلك... نعم
أتذكره... سأكون عندك في الميعاد يا دكتور

أغلق (سامح) الخط، وهو يتذكر الدكتور (ميلاد ميخائيل)،
وعمله معه في تحليل نسبة مجموعة من المتنبين، قبل إرسالهم
للعمل في روسيا ومناجاة زرعهم خطوة بخطوة. بالطبع الاسم
الكودي للعملية كان هو (المزرعة الاستراتيجية)، والاسم الكودي
لسامح نفسه هو (سعد)، أما الدكتور (ميلاد) فهو طبيب
نفس ناجح جداً، يستعين به الجهاز من وقت لآخر في
عمليات محددة، حيث يعتبر من الاستشاريين داخل الجهاز،
والذين لا يعملون بصورة دائمة فيه... وكان أول ما خطر في بال
(سامح) هو أن يستعين بطبيب نفسي عندك، كي يكشف له
بعض الأفكار في القضية. لقد سمح له الجهاز بشكرين فريز عمل،
وهو الآن يحتاج لأول فرد في الفريق.

ها هو الطبيب النفسي (ميلاد مينخايل) يجلس على مقعد الأتربة، وهو يطالع بعض التقارير الأخيرة، في آخر ملفات القضايا.. يجلس بوقار، وهو يرتدي قميصاً فضفاضاً أبيض، وسروالاً من قماش، وحذاءً جلدياً.. يتميز بوسامته الشديدة، والتي كلفتها الحاصلات البيضاء في شعره **والتي تغطي مزبلاً من الوفاة والوسامة لظهوره.**

أمامه جلس - على المقعد المقابل في صالة دارة - (سامح) وهو ينظر له، بدون أن يتحرك.

من الصعب أن يتخيل أحدهم أن يكون اللقاء بينهما بهذه الغرابة. فيجد الترحيب **من قبل** دكتور (ميلاد)، وإحضار أكواب الشاي، فاشحه (سامح) في تلك القضية، وأما بعيدة عن عالم المحاكمات. أخبره الطبيب في البداية إن هناك أطباء متخصصين في التعامل الجنائية، التابعة للجهات الأمنية، ولكن (سامح) أخبره إنه يريد هو، بسبب خبرته في التحليلات الفرية، التي تقوم على المخاطرة، فهذا الترع من القضايا جديد على المجتمع المصري، وليس من السهل التعامل معه، وتوقع عطاوته القادمة. ولذلك، فالتحليلات الجنائية لنفسية القاتل ليست كافية، وكأنا لعبة بازل، وهناك قطع غشبية.. و(سامح)

يرى أن دكتور (ميلاد) هو الذي يمكنه أن يحدد القطع المختفية من الجازل، ويعيد ترتيبها.

استلم الطبيب الملفات، وظل يقرأ فيها لمدة ساعة إلا ربع لم ينطق أحد، و(سامح) يجلس محموم، ينظر للطبيب، الذي أخذ يقرأ الملفات بدقة. كان هناك نوع من التحدو بينهما، وخصرهما (سامح)، الذي لم يظهر عليه الملل أو الضيق، وكأنه مر بذلك كثيراً، ويعتبره شيئاً طبيعياً.

أغلق دكتور (ميلاد) آخر الملفات، بعد أن أعاد ترتيب التقارير مرة أخرى داخله، ثم نظر إلى (سامح) وقال:

" هذا القاتل مصاب بمرض نفسي بحت، ولكن يكذب عليك أي طبيب لو قال لك ما طبيعته. في البداية، لا يوجد داخل القضايا المصرية كثير من القلة المتسللين، حتى الكثير من القلة الذين اعتمدوا على التسلسل والتطابق في أنواع الضحايا، أو أماكن القتل، أو الصاعقات الزمنية لا يمكننا أن نعتبرهم قلة متسللين، نسب أنهم اعتادوا على السرقة، مثل ربا سكنة في أوائل القرن؛ لذلك ظهور حالة قتل تسلسلي هي طرفة، وتدل على عقلية ليست هينة، مقلقة بنوع من المرض النفسي، لأن القاتل التسلسلي ليس رجلاً تظهر على وجهه علامات الغضب، ويسير في الشوارع يحمل سكينة، ويقتل كل من يقابله. هذا النوع من القلة يمتلك حساً مرهقاً،

وذكرناه فطرياً، وعيالياً واسعاً يمكنه من إخفاء آثار جريمته بعد ارتكابها. وفي أغلب الأحيان، عندما تحاول الشرطة صنع الكمائن له، فإنه يفلت منها بسهولة بسبب كونه ليس بحرماً ساذماً شهوانياً، يمكن أن ترمي له بطعم، فيجري ناحيته وهو يلهث؛ بل هو يفكر بطريقةك، ويسبقك في التفكير بخطوة، ويتصل دائماً عنصر المفاجأة، وعدم المنطقية، والقاتل المتسلسل - في الغالب - يحمل شيئاً ما في شخصيته غير سوي، كمنحرفة عنيفة، أو أفكار ترقى عليها، أو معتقد عقائدي أو فلسفي.. وكما ترى، فإن **الكثير** من تلك الأسباب لا تصلح لميلاد قاتل متسلسل مصري؛ ولكن هذا القاتل بلا شك هو قاتل متسلسل من الطراز الأول، والأدهى أنه لا يعلم هذا، أي إنه لا يمارس القتل بغرض الشهرة، بل لغرض آخر واضح تماماً، ولا أعرفت لماذا لم ينتبه له الأطباء الآخرون. كما كنت أقول، إن القاتل - ولنطلق عليه اسم (آدم) مؤقلاً، بسبب الاسم الذي كتب بالدماء - ينفذ العمليات في يوم الثلاثاء بعد منتصف الليل، وهو لم يقطع هذا التوقيت ولا مرة، وذلك يعني أن هذا التوقيت يحمل قدسية خاصة في عقله، ويجب عليه أن يحافظ على قدسية هذا الموعد في تنفيذ جرائمه، وبالطبع واضح أنه لن يتغلب عن أي موعد في كل أسبوع..

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

- "نتحجج دكتور (ميلاد): وكأنه يرد- أن يقول شيئاً، ثم اقتراب من (سامح) قائلاً بخرج: "وأعتقد أنه سينفذ في كل أسبوع جريمة ما، ولن يمنعه أحد لأنه يقدر جميع الاحتمالات قبل الجريمة، ويمكنه دائماً أن يسبقنا بخطرات، لأنه يمتلك عنصر المبادرة."

ظل (سامح) عاكفاً على تعبير وجهه وهو يستمع لبقية حديث دكتور (ميلاد)، الذي أكمل:

" (آدم) - كما اتفقا أن نسميه - اختار **هذا الوقت**، لأنه مر بشجرة عتيقة جداً في مثل هذا الوقت **والوقت** هو بعد جريمة مشابه لها، عندما يحين كل **ثلاثة** من كل أسبوع، وكأنه يعي ذكراها. المراه التي يكسرها قبل ارتكابه الجريمة، هذا تعبير عن خوف (آدم) من رؤية وجهه في المرأة، وهذا لغز يشغلني، فلماذا يخاف أن ينظر لوجهه في المرأة؟ يمكننا أن نضع احتمال أن وجهه يتوي على تشوه **بجلى** رؤيته في المراه، ولكن ارتكابه الجرائم في توقيت واحد، وزمن واحد، يجعلني أميل إلى وجود شخص لا يراه أن يراه (آدم).. شخص يخشاه، وكأنه عدوه اللدود، ولذلك يكسر المراه كي لا يراه.. هل هناك شخصيتان للقاتل، أم إن القاتل يشتمن من مظهره؟.. لو كان يشتمن من مظهره، فيكون هذا بسبب تجرته التي يعيدها كل مرة، أي أنه يشعر أنه مشوه، وبالطبع لا أقصد التشوه الجسدي، بل النفسي."

قاطعه (سامح) قائلا:

- " هل يعني هذا أنه يخاف المرأيا في كل وقت؟ "

- " لا بالطبع.. في تلك الحالة لوى أنه بعيد كل يوم ثلاثاء ليلاً حادثة تعتبر نقطة تحول في حياته.. وكما أن العريس يعد غرفة النوم لعروسته ليلة العرس، فأدم يعد المكان الذي يدخله قبل أن يبعد التحربة المقدسة كل ليلة. والإعداد ليبدأ بكسر المراتيا، كي لا يرى شيئا معينا فيها، وهو لن يحتاج في حياته لكسر المراتيا، لأنه ببساطة أكثر يتحول في تلك الليلة، والناج عن هذا التحول هو تحطيم المراتيا، ولكن بمجرد الانتهاء من الليلة، فإنه يعود لطبيعته مرة أخرى.

وعن موضوع الضحايا، أقول لك شيئا بسيطا.. (آدم) هذا لا يسرق شيئا، ولا يقتل إلا ما سيقتله البعض، ولكنه يفعل ذلك للاحتفام. وشيء آخر.. ففي عقله، هو لا يقتل أحياء، وبذلك هو لا يشر بالذنب، لأنه في الجريمة الأولى للقتل (لطفى) نجد أنه أخرج العينين، وقطع اللسان، وقفا الأذن، وأكلهم أعضاه، ولكنه لم يقتله، فهو مات بعد ذلك، متأثراً بالصدمة. وكذلك في قضية (علي) و(صابر)، فهو يقوم بتحقيق انتقام محدد، ليس بهدف القتل؛ فلا يمكنك أن تعامله على أساس أنه قاتل.. لو كنت تبحث عن قاتل، فلن تجده، أما لو كنت تبحث عن شخص طبيعي، فستعثر عليه.

قال (سامح) وهو يفكر بصوت عالٍ:

- " إذا فتولاء الثلاثة تجمع بينهم حقة واحدة، ألا وهي أنهم اشتركوا في تكوين ذكرى لآدم، وتلك الذكرى هي ما تحرّكه.. هل يمكن أن تكون تلك الذكرى هي تعذيبه مثلاً؟ "

- " مرة أخرى لا يمكننا التيقن، ولكن الغالب أن كل خطوة يقوم بها هي انتقام متقن لتلك للذكرى، والدليل على ذلك أن هناك اثنين - (صابر) و (لطفي) - يشركان في نوعية الانتقام، أي إنه أخرج لسانيهما وعيونهما، ودمر أذانهما، وكتب عبارة (لا أرى لا أسمع لا أتكلم) في أماكن واضحة.. أي أن هذين الاثنين شاهدان على فعل عباء، ولكنهما لم يمنعا هذا الفعل، ولذلك فأكله للعبون والفسيان والأذن هو حرمان لهما من الأجهزة التي شهدا بها الواقعة غير المعروفة.

أما (علي)، فهو قد فعل شيئاً ما يتعلق بقلمه، ربما سار في طريق ما، أو حرم أحداً من السيرة المهمة أنه قرر أن يأكل قدمه، كي يحرمه منها، وفي تفسير الوقت هو يأكل اللحم أمامهم لغرض ليس احتياطاً.. هل تلك الذكرى أو الحادثة الضيفة كان هو في موضعهم؟ أي مكيناً وهو يشاهد شيئاً ما يحدث له أو أمامه؟ هل لذلك هو بعيد التجربة مرة أخرى، فيقطع أجزاء من أحسادهم، ليأكلها أمامهم، وهم غير قادرين على الحركة، أو الدفاع عن أنفسهم؟ "

سكت دكتور (ميلاد) للحظات وهو يأخذ أنفاسه، ويهتكر بعمق قبل أن يقول:

لعزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " (صابر) هو الوحيد الذي لم تتوكل أجزاء جسمه، واعتقدت... لماذا (صابر)، بالرغم من أن العبارة موجودة في شفته، أي إنه بصنف من ضمن من كانوا شاهدين على الذكري، ولم يفعل شيئاً ولكن اعتقد أن (آدم) قد كافأ بأنه لم يأكل الأجزاء التي قطعها لأن أكل أجزاء من لحمهم، هي متعة له وانتقام، أما (صابر) فقد قرر أنه يحرمه فقط من تلك الأعضاء بدون أكلها، أي لم يحقق انتقامه كاملاً، بالرغم من قطعه لهذه اليمنى، والتي يظهر أنه اشترك بها في فعل شيء في ذكريات (آدم). بعد أن شعر (صابر) أنه يفارق الحياة، كتب تحذيراً بسيطاً، لم يقل فلان قتلني أو اقضوا على فلان .. بل كتب تحذير (آدم عاد) ولم يوضح حق من هو، هذا التحذير موجه لأشخاص بعينهم، وليس تحذيراً عاماً لقاتل طليق مثلاً بل هناك من فهموا الرسالة، وهناك من يوجه ضم (صابر) تلك الرسالة كي يحذروا منه، لأنهم بالتأكيد على القائمة القادمة."

- " **آدم عاد**.. هل هي جملة تؤكد على اسم القاتل؟"

وليس هذا شيء ليس له علاقة بالطب النفسي، ولكن العودة هنا تعني أن الذين يعرفون شخصيته كانوا يعتقدون أنه لن يعود، فكلمة عاد تعني أنها مفاجأة، كشخص ميت وعاد للحياة مرة أخرى مثلاً."

الجزء الثالث

الجزائر

(اللؤلؤة مندي صديق على العشاء)

لجزء من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/BookJuice](https://www.facebook.com/groups/BookJuice)

الأحد ٢٢ / ١١ / ٢٠٠٩

عمر بحريشة (.....) في الصفحة الأولى:

(الجزائر يثير الرعب بين دوائر الأمن المصرية)

(لشبل ذريع يلاحق رجال الأمن عند مطار دته)

...

بعض (عمر) البحريشة التي كان يطالعها منذ قليل، وعلى وجهه علامات الغضب، في حين أن (حسن)، ويخافه ضابط آخر، أمسكوا بنسختين من نفس الجريدة، وهم يطالعون الخبر بشغف.

- " تسرب الخبر بما ساد، وهذه المرة تسرب بتفاصيل كثيرة. يجب أن نفعل شيئا ما."

قال (عمر) تلك العبارة بغضب، فرد عليه الضابط قائلاً:

- " لماذا لا نظهر لهم أي مسجون خطير، ونقول إننا قبضنا على الجاني، ونفلق ملف القضية إعلامياً؟"

رد (حسن) بسرعة عليه قائلاً:

- " هذه القضية مازالت مستمرة، وربما واجهنا حالات قتل أخرى، فماذا سنقول وقتها؟"

سمع الجميع طرقاً على الباب، فنظر الجميع للباب، الذي
يفتح ويدخل منه (سامح) محمداً يابسه، ثم أخذ يضافحهم حتى
وصل لعمره الذي ناوله الخريفة، وقال بحسرة:

- "انظر.. لقد تسرب الخمر كلماً، وسيضعهم في علال
أيام".

لم يد على (سامح) أنه يهتم هذا الكلام، ولكنه رد
باقتضاب:

- "قرأت الخبر هذا الصباح، إليهم ما أمر أخبار القضية؟"
ابسم (عس) له وهو يقول:

- "دعني أنا أيسالك ما أمر الأخبار، هل قرأت التقارير
أمس؟"

- "نعم.. ولكن هل توصلتم إلى جديد؟"

- "هل تريد أن تناقش الآن القضايا؟"

- "لا بل أريد شيئاً.."

- "????????????"

- "أريد ملف الرائد (علي)، الخبي عليه في ثاني جرائم
القتل."

في نفس الوقت نطلق الثلاثة، الذين تواجدوا في الغرفة، نفس
الكلمة

- " ماذا ؟ "

فرد (سامح) ببساطة:

- " أريد دراسة ملف السيد (علي)، وتاريخ عمله،
والقضايا التي اشترك بها. "

نظر (حسن) لعمر، ثم قال (حسن) بأدب:

- " وهل لذلك علاقة بالنقصة ؟ "

رد عليه (سامح) بمندوحة:

- " نعم. "

اعتبر (عبر) بأن تلك الطريقة التي تحدث بها (سامح) هي
غرور زائف وجهل.. ولكنه شعر بأن (سامح) يبحث بحق عن
شيء ما، وهذا جعله يقول بابتسامة:

- " لك ما تريد، ولكن أعطنا فرصة كي نحضر لك الملف،
... "

قاطعه (سامح) بسرعة، وهو يعتذر عن المقاطعة قائلاً:

- " معذرة.. ولكن أريد حفا تُلَفُّ بأي طريقة، بأسرع وقت إذا سمحت الفرصة."

شعر (عمر) بالإهانة من تلك المقاطعة، وبدأ يتضايق، وسُفِّهِر نظره لسماع، ولكنه حسم غضبه بصعوبة وهو يقول:

- " غداً على الأكثر سيكون الملف معك، ولكن أنت تعرف أن ملف كهذا يحتاج تصاريح ^{وقت} لخروجه.. هل تريد شيئاً آخر؟ "

- " شكراً "

قالها وهو يتسهم لأول مرة منذ بداية اللقاء، ثم بصافحهم وهو يغادر الغرفة، في حين أن (عمر) طلب من الضابط الآخر أن يغادر الغرفة هو الآخر، ثم نظر إلى (حسن)، الذي قال بسرعة:

- " طلب غريب! "

هو (عمر) رأسه ناقباً وهو يقول:

- " بالعكس.. هو يسير في الاتجاه الصحيح، وهذا يعني أنه بدأ يمسك بطرف الخيط. "

جلس (عمر) على مقعد مكتبه، فحطس (حسن) أمامه، وقال:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لا أعتقد أنه في يوم واحد سيتوصل لشخصية (آدم) الحقيقية، ويعرف القصة بالكامل. سبحتاج لوقت ومعلومات كثيرة.. والذين يعرفون المعلومات، لن يتكلموا."

شردت عينا (عمر) على سطح مكتبه وهو يقول بنبرات بطيئة:

- " بالعكس.. لقد أثبت أنه بقليل من الوقت والمعلومات يمكنه الوصول إلى الحقائق، التي يصل إليها غيره بعد أيام وأسابيع. سأحاول من تلك اللحظة أن أوقف تدفق المعلومات من حوله قليلاً."

- " وماذا ستفعل في خطواتنا نحن؟ "

دق (عمر) على رأسه، وكأنه تذكر شيئاً ما، وقال:

- " تذكرت.. جاعني التقارير اليوم من الرجلين الذين كلّفهم بالبحث عن (آدم)، وعرفوا أن (آدم) بعد دخوله المستشفى قد أصيب بحالة نفسية، لا أتذكر اسمها الآن، ستجدها في التقرير، وفقد القدرة على السير بقدمه اليسرى، وفقد الرؤية بإحدى عييه، وتدهورت حالته الصحية، حتى أبلغت ممرضات المستشفى عن موته المفاجئ، وعندما أغلقوا

عليه الفرقة، ليحصروا الأطباء للتأكد من موته، اختفت الحقة فجأة؛ ولكن الجميع يؤكد على موته "

أخذ (عمر) يقوم بفتح الأدراج الخفية للمكتب؛ وهو يبحث عن شيء، حتى أخرج بضعة ورقات مطوية، وفردها تراجعها بعينه بسرعة وهو يقول:

- " لا يوجد جديد في التقارير، **سواء** عن أصدقائه أو معارفه أو أهله، فكلهم لا يعلمون **شيئاً** عنه منذ احتقاله، ولم يره أحد منذ دخوله للمستشفى.. وبقي التقارير تبث ذلك."

قال (حسن) بنحشة:

- " إذا ليس هناك إثبات لكونه ميتاً؟ "

- " وليس هناك إثبات أيضاً لكونه حي. ولو كان حياً، قل لي كيف نعيش بقلعة الوحشة، وعينه الرحيدة، وحالته النفسية سوى أن يكون من عذاب الشوارع؟.. لو كان مازال موجوداً، أو عاقلاً، لظهر في أي مكان ليسكنه العيش مرة أخرى. ورأيي أن شخص بهذه الحالة لا يمكنه أن يقتل دجاجة، لأن حالته الصحية لا تصلح."

رن هاتف (حسن)، فأخرجه وأغلقه، كي يتبه لحديثه مع (عمر) وقال:

تعزيت من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " إذا نستبعد احتمال وجود (آدم) الحقيقى .. من إذا
يفعل هذا؟ ولماذا كتب (صابر) أن آدم قد عاد؟ "

- " ربما كان شخصاً آخر غيره، يحاول إيهامنا بأنه (آدم)
الحقيقى، ولكن من هذا الرجل؟ وكيف علم بأسمائنا وعلاقاتنا
بآدم؟ على فكرة.. نسيث أن أذكر لك عبارة لم أفهمها في
التقارير.. هناك شخص كان يواظب على زيارة (آدم) كل
أسبوع، ولكنه غير معروف! "

اتسمت عينا (حسن) باستغراب وهو ينظر له.

رئيس التحرير مجلس وهو يتسم للصحفيين الجالسين أمامه
على منضدة الاجتماعات، وكلهم مستحكون، ويتحدثون عن
ذلك النصر الذي قام به زميلهم (سالم)..

- " زادت مبيعات الجريدة ٣٠٠٠٠٠ عن معدلها الطبيعي
بسببه انتشار خبر (الجزائر) كالنار في الحشيم بين المواطنين،
والكثيرون يتظرون الحلقة الثانية من التحقيقات، التي ستشر
في عدد الغد. أراهن بأن الجريدة ستزيد توزيعها في الأيام
القادمة عن اليوم، لأن الجميع يتظر باقي التحقيقات بشغف..
ألف مبروك يا (سالم). "

قال أحد الصحفيين العبارة وهو ينظر إلى (سالم) مبتسماً،
في حين قال رئيس التحرير مخاطباً الجميع:

- " هذا هو الوقت يا شباب لترتفع جريدتنا إلى القمة. ففي
الوقت الذي سيتابع فيه الرأي العام التحقيقات، التي تنشر
لسالم بعنوان (الجزائر لغز بلا حل)، يجب علينا أن نرتفع ببقية
أقسام الجريدة، ونكشف بمجهودنا، كي لا يعتقد القارئ أن
جريدتنا تعتمد على عمر واحد لمحتملها. يجب أن نعطي
الأعداد القادمة على تحقيقات في نفس قوة تحقيقات (سالم)،
لنساندها."

قال أحد الصحفيين معترضاً:

- " ولكن جريدتنا لها قرائها بالفعل، والذين يحترمون
مصداقيتها، ورجل الشارع يعرف حيناً سمعة جريدتنا وحيادها
وسط صحف المعارضة والصحف الصفراء."
رد عليه أحد الصحفيين قائلاً:

- " نعم هذا صحيح، ولكن لا خير من أن نكتب مزيداً
من القراء للجريدة من الذين سيتابعونها الأيام القادمة بسبب
تحقيق الجزوار."

تكلم أحد الصحفيين موجهاً سؤاله إلى (سالم):

- " ولكن ما حكاية الإمضاء في نهاية التحقيقات باسم (أبو وافي)؟"

ضحك رئيس التحرير و(سالم) معاً، ثم قال رئيس التحرير:
- " أنا الذي انتشرت له هذا الاسم، كي يمكنه أن يظل أطول وقت ممكن في جمع معلومات تلك القضايا، ونشرها أيضاً."

أكمل (سالم) على كلام رئيس التحرير:
- " وخاصة أن الأيام القادمة ستحمل مفاجأة أخرى، وهي أن يوم الثلاثاء ليلاً سيقتل شخص آخر، وسيكون لنا سبق الصحفي مرة أخرى في إكمال سلسلة التحقيقات، والتي أدعها بنسخ من صور، لم ولن تحصل أي جريدة على مثلها."
نظر الجميع لبعضهم وهم ينسمون للنجاح الذي بدأت الجريدة تشاهده تلك الأيام، بما يعني نجاحهم الصحفي هم أيضاً.

ستحمل الأيام القادمة مفاجآت كثيرة.. ولكن هل هي مفاجآت سارة؟

الثلاثاء ٢٤ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ٣ مساءً)

دخل (سالم) بقماته الفصيرة، وشاربه المنقوش يحمل حقيبة سوداء على كتفه، وهو يلقي التحية والتهنئات على كل من

نمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بقابله، متحفاً إلى مكتبه في مبنى الجريدة، حتى وصل هناك،
وفتح باب الغرفة لتطالعه نلكتاب الذي يجلس عليها زملاؤه،
وأصواق المرتفعة، وهم يشارون أثناء تقلم التحقيقات،
واستقبال مكالمات من محررين ومراسلين، والجميع يعمل
كخلية نحل، في حين دخل (سالم) وهو يطلق صفيراً لأغنية
قديمة لوردة، واتجه لمكتبه، فنادى عليه ، وهو يسأله هل تحقق
القد جاهر لك شر؟

" لا تسل هذا السؤال مرة ثانية.. أنت تعرف أنني جاهر
دالماً.. دقائق، وأعطيه لك من على الكمبيوتر الخاص لي.."

فالها (سالم) وهو يجلس على مكتبه الصغير مسترخياً، ثم يخرج
الحقيبة، ويخرج منها كمبيوتر محمول (laptop)، ويضعه
أمامه. وفجأة مع صوت زميله، التي تقرب منه، تقول:

" على فكرة يا (سالم) هناك خطاب أتي لك صباحاً على
الجريدة، ويحمل اسم (أبو وال).. ها هو.."

كانت زميله قد اقتربت من مكتبه، ووضعت الخطاب
بجانب (سالم)، الذي نظر له متعجباً وهو يقول:

" خطاب! هذا أول خطاب أتسلمه في حياتي بعد
خطاب الرفق، الذي تسلمته في الثانوي بسبب الغياب. هل
هناك من يتعامل بالخطابات هذه الأيام !!!!! "

أمسكه وفضه بحرص، فوجد ورقة صفوفاً قرأها في البداية
بعدم اكترام، ولكن عينيه اتسعت فجأة وهو يكمل القراءة، ثم
زاد اتساعهما، وبدأ جسده يشعز، مما جعل زملائه يلاحظون
تلك الانفعالات، فسأله أحدهم: ولكنه لم يرد، وظل يقرأ
الورقة حتى انتهى منها، ورفع عينه عاطفاً زميله، التي
أحضرت له الخطاب، قائلاً بحدة:

- "من أحضر هذا الخطاب لمين الجريدة؟"

ردت عليه بعدم فهم:

- "لا أعرف... لكن بالتأكيد **سامح** الويد، لأن الخطاب
مرسل من صندوق بريدي."

قام من مكتبه فجأة، وهو يخرج من الغرفة، وأصوات زملائه
تلاحقه بالأسئلة، ولكنه لم يتب وهو ينحى إلى الطابق، الذي
يعوي مكتب مدير التحرير.

(الساعة ٣:١٥ مساءً)

دق (سامح) الباب ثلاثة دقات، حتى صمغ من يدعو
للدخول، فدخل المكتب ليحد رجلًا في الخمسين، يجلس على
المكتب، قام من مكانه وهو يصافح (سامح) باحترام، ثم دعاه
للمجلس، وقال له:

- " هناك عمليتان من العمليات التي كنت تتابعها تحتاج لتدخل مباشر مرة أخرى منك. وهذا بناء على طلب ضباط الحالة، الذين استلموا عملياتك، ولهذا تم استدعاءك لكي الجهاز مرة أخرى من القضية التي تشرف عليها الآن. "

قال (سامح) مستغراً:

- " أي عمليتين؟ "

- " عملية تسمى (الشاطئ)، **ويقول** ضابط الحالة إن الهدف اختفى فجأة منذ ليلة، **وعملية** (النصر التركي) ويقول إن المندوب خرج عن السيطرة. "

كان الرجل يبلغ (سامح) بما أخبره به ضباط الحالة كإسماء كودية، وأشياء لن يفهمها سوى (سامح)، لأنه برغم رتبته الأعلى منه، لم يكن من حقه معرفة العمليات، أو نوعها، وأهدافها.

- " ما أخبار القضية التي رشحتك لها؟ "

تنهد (سامح) وقال:

- " سرت فيها بخطوات سريعة، ولكنني أقابل تجاهل مقصود من باقي الرجال المشتركين في القضية، وكل ما أحاول الحصول عليه يتأخر لأيام، وهذا ما يعطلني. "

- " حاول ألا تثير المشاكل معهم، وحافظ على هدوء أعصابك، فهذه ليست قضيتنا من الأساس، أنت مجرد مساعد لها، ومن اليوم ستعود إليك بعض عملياتك لتابعها مرة أخرى في الجهاز، وفي نفس الوقت تظل مع القضية."

ألقى الاثنان الحديث، وامتاذن (سامح) الرجل، ثم صافحه وخرج.

- " أعد القراءة مرة أخرى يا (سامح)."

قالها رئيس التحرير، وهو يجلسك مقدمة جبهة مفكرًا، و(سامح) يجلس أمامه، ويجلسك ووقف، ويقول:

- " (بسم الله الرحمن الرحيم.. كنت الصحفي الذي أطلقت علي لقب (الجزائر)، وفي نفس الوقت أول من تكلم عن القضية بحاد. أنا لست قاتلاً يا سيدي، بل أنا رجل قتلني هؤلاء الرجال منذ فترة طويلة، وكل ما فعلته أنني عدت من موطني لانتقم منهم. لم أقتل، ولن أقتل، لأنني لست مثلهم، ولكن كل ما أفعل أنني أخذ عنهم الأشياء التي قتلوني بها، كي لا يؤذوا شخصاً آخر. هل أنا مخفي؟.. لا أريد شهرة ولا نقود ولا أمان.. كل ما أريده أن تتركوني بسلام، أتفد

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **مخير الكتب**

[FB.com/groups/Bookjuice](https://www.facebook.com/groups/Bookjuice)

ما عدت من أجله. وإن كنت لا تصدق أنني أنا من تطلق عليه لقب الجزار، فسأعطيك دليلاً. يوم الثلاثاء ليلاً، سأشبع جوعي من جديد.. سأأكل قطعة جميلة من رأس أحدهم.. سأشبع جوعي مرة أخرى، وبإس هذا الرجل، الذي حلقت كثيراً أن أأكل رأسه، وأتلق ذلك الطعام اللذيذ الخلاب، الذي يدغدغ معدتي مع كل قسمة. قل لي: هل أنا أقوله بهذا؟.. لا.. أنا أشبع جوعي فقط، ولو مات هو فهذا ذنبه، وليس ذلي. أرجو أن تصدقني، وتوقف بمحك وراني، كي تمر الأيام بسلام، وأنتي عملي، وأعود للموت مرة أخرى. واعتذر لك الآن بسبب بعض التريبات التي ألقيت فوقها، لأن عندي صديق على العشاء.

(الجزار)

ساد الصمت للحظات بين (سالم) ورئيس التحرير بعد قراءة تلك الكلمات، حتى قطع الصمت صوت (سالم) الذي قال بحمرة:

- " لو كان هنا هو الجزار بحق، فهذا يعني أن جريمة سترتكب الليلة.. ولو كانت هذه دغابة، فهي مصيبة أكثر فذلك يعني أن هناك من تأثر بذلك الشخصية، ويمكن أن يقلدها، ويحاول أن يرتكب جريمة.. ولكن الخط المكروب في

الورقة عريضة، فهو صغير جدًا، ويقرأ بصعوبة لصغره، والكلمات مكتوبة بخط منسق جدًا، لشخص يعتني بالحروف بطريقة الرسم. لو كانت دعامة، أليس من الأسهل أن يرسلها الشخص مكتوبة على الكومبيوتر، أو على الآلة الكاتبة، كي يعد الشبهات عنه؟

رد رئيس التحري وهو لم يخرج من شروده بعد:

- "يجب أن تنشر تلك الرسالة كما هي في محذو الغد، كي نحلى مسؤوليتنا، ونقول إننا لا نعرف هل هي **دعامة** أم حقيقة، ونترك الحكم للقارئ. لو لم نشرها **بمجرد** تحدث ما هو مكتوب في الرسالة، فهذا يعني أننا أضفنا **دليلا** هاما بنص القضية، وخصوصا أنه يُعَدُّ أن من **فشلهم** قد **ضروده** قديما. وفي نفس الوقت، هذه الرسالة هي **وثيقة** هامة **تعال** **الجزء** من الملف الذي تثيره بالنسبة لقراء **المجموعة**."

- "هذه الرسالة مشعل **المدتها** عندما تنشر، ولا يمكن أن أبلغ الشرطة لسببين، **أولهما** أنهم يتوقعون أن تحدث جريمة الليلة، فلن أضيف جديدا، **وثانيهما** أن الرسالة احتمال كبير أن تكون دعامة، فلن نستفيد بتلك الطريقة."

- "إذن نشرها غدا؟"

نظر (سالم) عندما تدورقة التي **يمسكها** يده وهو يقول:

- نعم سأُنشرها، وسأُكشف للعالم ما يحول بخاطر
الجهاز".

...

(الساعة ٩:٤٠ مساءً)

كان (سامع) يسير في الممر الموصل لغرفته، التي أُعدوها له
في مبنى الباحث، وهو يراجع بسرعة **تفاصيل** العمليات التي
تسلمها اليوم في الجهاز، والقرارات التي اتخذها مشاهداً، وتنفيذ
حاليًا. وصل إلى الغرفة، فلم يجد العسكري يجلس أمامها ككل
مرة، ففتحها ودخل، ثم **سقط** على زو الإكساء، ليفاجأ بوجود
ملف على المكتب، **موضوع** في مكان، ظاهر فاقرب منه
ونفضه، ليحمله **ملف** الرائد (علي). إذا فقد أرسله له المعبد
(عمر) أصواتاً.

...

(الساعة ١:١٢ صباحاً)

مترو (عمر)، لقد كان هذا المنزل هو حلمه منذ الشباب،
لقد حلم بأن يبني له ولعائلته منزلاً من طابقين، بحديقة صغيرة،
وسور يحيط بالمنزل، والأشجار العالية حلف السور. بالفعل بعد
أن يباع قطعة الأرض التي ورثها في شبابه، وأودعها في البنك في
شكل ودعة لمدة عشرين عاماً، قام باستردادها، بعد أن

أصبحت مبلغاً محترماً، يمكنه من فعل ما كان يعلم به. اشترى قطعة أرض في إحدى المناطق افادته، وقام ببناء المنزل الذي حلم به، وفي نفس الوقت قام بشراء قطعة أرض أخرى، وبني عليها منزلاً مكوناً من أربع طوابق لأطفاله الثلاثة، عندما يحين زواجهم، الذي اقترّب بالتأكيد. وما بقي من المبلغ، سيجهز به بنائه (عائشة) و(مسئول)، و بمساعد ولده (محمد) في زواجه، وكان المبلغ يكفى وبقية، وهذا ما جعله **مطمئناً** لمستقبله بطريقة ما، لأنه لا يملك سوى راتبه ورواتب **زوجته** التي تعمل مديرة بإحدى المدارس.

هذا هو (عمر)، بنام على **فراشه** عرفته بالطابق الثاني.. الغرفة مظلمة، ولكن ضوء القمر، يدخل بعضاً من النافذة، لتبر جزءاً من الفراش، الذي يرقد عليه على **سجادة** الأبرس، وهو يرتدي (ترينج)، ويضع **يد** اليسرى تحت رأسه.

لكن لحظة **عمر** مازال **مشغولاً** فهو يتلح ريقه بصوت مسموع كل بضعة دقائق، وحبات عرق باردة نبتت على جبينه - بالرغم من برودة الجو - وعيناه التي تشنج وهو يغلقهما بشدة، كأنه يشعر بالأم أو كأنه يجاهد ليفلقهما.

فجأة تكلم (عمر)، وهو مازال مغمض العينين، ولم يترك أي أطرافه قائلاً:

- " أنت هنا.. ليس كذلك؟ "

بدا وكأنه محنون، وهو يحدث نفسه تلك العسكرة التي
عرجت واصحة! ولكن العجيب أن الرد أتى له:

- "نعم."

كان صوتًا رخيماً خافتاً، بتلك صاحبه حجة في حلقه، وكأنه
يجاهد لإخراج الكلمات، مع يظه واضح في تطق الحروف،
وقد أتى الصوت من مكان ما في الغرفة لم يحرك (عمر)
سائكاً، وقال مدوء:

- "منذ متى؟"

أجابته الصوت:

- "منذ مئة."

حيات العرق زادت على حين (عمر) وهو يفتح عينيه يظه
قائلاً:

- "لقد أرسلت زوجتي والأطفال إلى بلدي، وقلت إني
سأذهب لهم عتلاً، بعد أن أنتهي من... بقية، وضحت بهاء...
المترل، وباب الغرفة."

- "أعرف."

تعزید من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بيضاء شديد أذار (عمر) جملة، حتى صار ينام على ظهره؛
وهو ينظر إلى ظلام الغرفة، يبحث بعينه، حتى وقعت عينه على
شيء، فركز نظره عليه، وقال وهو يحاول أن يتمايل:

- " عندما مات والدي وأنا صغير، سمعت أمي تقول لخالتي
إن والدي كان يشعر أنه سيوت.. قالت أنه كان ينصرف
طبيعياً كأحسن ما يكون، وكأنه سيعيش ألف سنة. ولكنه في
الحظات ما كان يجلس وحيداً.. كانت تراه، وكأنه يشعر بأنه
ميت، أو سيلاقي مصيبة ما، لم أصدقها. ولكن منذ اللحظة
التي مات فيها (لطفني)، وأنا أشعر أني **سأفوت**؛ لكني كنت
قوياً وعبدًا، أعيش حياة **كاملة** فعل والدي ثامناً، كأنني
سأعيش ألف سنة، ولكن **من** فاعلي كنت أنتظر الموت.
فكرت أن أقوم، ثم لم **أجده** فالدق. أحسيت أنه قدري.
واللهة.. شعرت أنك ستأتي. وهذا أنا أنظرك.. "

بعد أن انتهى (عمر) من حديثه، كان مازال ينظر إلى هذا
الشيء **في** الظلام، الذي يبدو خيال لرجل بالغ، يقف ناظرًا
إليه، ولكنه لم يتحرك طول هذا الوقت. وفضأة.. خرج من
هذا الشيء الصوت الخفيض قائلاً:

- " للأسف.. لا أشعر بشعورك الذي تصفه، لأن اللهة
التي فتلحموني فيها لم أشعر قليلاً بأنها آخر ليلة. كنت ناجحاً،

والمستقبل أمامي يرسم الأحلام بربشته الرقيقة.. زوجة جميلة
مخلصة حنون، وطفلة تشبه اللائكة، وعمل يدور عليّ دحلاً،
وقد بدأت مباحج الحياة في الظهور. لم أتوقع اللحظة أنني
سأموت في تلك الليلة؛ وحتى لو توقعت، لم أكن أتوقع أن
ثموت حينئذٍ وطفلي. إنه لقلبي أن تفقد حبيبك، التي لا تحيل
أن تعيش مستقبلك وهي ميتة.. لا مستقبل بدون لمسة يدها..
لا مستقبل بدون أحضانها الناعمة.. لا مستقبل بدون ضحكة
طفلي.. لا مستقبل بدون وجهها الملائكي.. لا مستقبل بدون
عينها، التي كانت تملكني وأنا أحملها بيدي.

سكت لحظات وأكمل:

- "والحمد لله لقد ماتت بعدها، فلم أظل على قيد الحياة
كثيراً، وعائلتي بعيدة عني."

ارتفع حاجبا (عمر) وهو يقول بهتة:

- "أنت ميت؟!"

شعر (عمر) بأن الرجل الواقف في الظلام ينهم وهو يقول:

- "نعم.. أنت قتلتني بسبب عقلك تلك الليلة.. أنت من
أمرت بنقل الجثة، ورمي في الزنزارة حتى ماتت طفلي من
الجوع. كان يمكنني أن ألحقها، ولكنك بعقلك الحكيم منعتني

من الحرية. وقعت بإحفاء كل شيء عن تلك الصيغة، بل قدمت بمساعدة من جعلوا ذلك لي على الخروج من مأزقهم. عليّ أن أعترف أنك غطت عقلاً يجب أن يحترم.."

فجأة توقف عن الحديث خطرات وهو ينظر لساعة يده اليسرى، ثم نظر لعمر وقال:

- "حان موعد العشاء."

اتسعت عينا (عمر) من الفرع عند **خروجه** العبارة، وقال بكلمات خرجت مهزوزة:

- "هل.. هل سأشعر بالملل؟"

ظهر أن الرجل **الواقف** في الظلام **يخلق** شيئاً ما برأيه، يبدو أنه ستره، وأثناء جلوسه لها ظهر **الكفان** لأشياء معدنية، ترقى من داخل السترة على ضوء القمر.

- "أعذك أنك لن تشمر بشيء، عندما نغمض عينيك."

تراعى جد (عمر) وهو يغمض عينيه، وهو يسمع صوت عطلات نحيفة تقترب منه، وهو يقول بصوت مرتعش، يحمل شحنة من السخرية:

- " كنت أقول لحسن أنني لن أقتل على يد الجزائر مهما
حدث. كلامي كان مفتعاً بشحنة كبيرة.. لكن من دانييلي
كنت أعرف أنني سأقبلك."

شعر بوخزة محقق في ذراعه اليمنى وسائل يدخل في عروقه.
في تلك اللحظة فتح عينيه فجأة، ونظر إلى الرجل ووجهه
المظلم بسبب ضوء القمر الخافت، الذي يأتي من خلفه..
بالرغم من الضوء الخافت، الذي يخفي معالم وجهه، إلا أن
(عمر) بعد أن نظر له.. صرخ فجأة..!!!!

www.tazna.com
مرمور

الأربعاء ٢٥ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ٦:١٢ صباحاً)

- " ما با .. أين أنت؟ "

خرجت العبارة من (منة)، الطفلة الصغيرة، التي كانت تسير
تغطي راسها، وهي تبحث في الشقة عن والدها، ثم تذكرت
مكان رعا وجدته فيه. حثرت حتى وصلت إلى إحدى نوافذ
الشقة، فهدت والدها بالفعل يجلس أمام النافذة، على مقعده
الجدي المفضل، وهو ينظر إلى الشمس، التي بدأت تشرق،
ملقبة بـ **بعضه** خافت **تجول** **بالحل** من النافذة المفتوحة،
ويسقط بعضه على وجه والدها. شعر بها (سامح) والدها-
فنظر لها بسرعة باستاء، ورفعها وأجلسها على قدميه، وهو
يمر يده بين شعرها، وهي تقول أنه يعتاب:

٢٠ " كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَفَاجِئَكَ، وَأَيْقِظَكَ مِنَ النَّوْمِ، لَكِنْ لَمْ أَجِدْكَ عَلَى فِرَاشِكَ... لِذَا يَا أَبْنَى لَا تَنَامُ أَبَامًا كَثِيرَةً فِي فِرَاشِكَ، وَتُعَلِّسَ هُنَا أَمَامَ الْفَقْدَةِ؟"

زادت ابتسامته وهو ينظر إلى ضوء الشمس ويقول:

- "يشغفني شيء ما،"

المزيد من الكتب القصصية

تحت إشراف

FB.com/groups/Book.juice

كان من عادة (سامع) عندما يشعر بتوتر ما سيحدث في إحدى العمليات التي يتولاها، ولا يمكنه فعل شيء سوى انتظار النتيجة، أن يعود لمزله، ويجلس هكنا أمام النافذة حتى صباح اليوم التالي، الذي ينتظر فيه النتيجة. يظل يراجع كافة الاحتمالات طوال الليل، كثيرًا ما شعر بأنه لا يعطي لينة الاهتمام الكافي، وخاصة لينة و(عبد الرحمن) ولكن زوجته كانت تقوم بكل شيء بدلًا منه بمسألة غريبة، بلا شكوى ولا ملل، بل كانت تصمد إلى توفير سبل الراحة له، سواء خارج أو داخل منزله.. عمله هو ما يجعله يثيب عن منزله كثيرًا، وهي تفهم ذلك، ولا تسأل كثيرًا عن مشاكله في العمل، فهي تعلم أنه لن يجيب، ولكنها كانت تشعر به وهو يعمل صوم عمله داخل منزله، فلا تحاول الإقبال عليه بأي مشاكل، وهنا ما يجعله يشعر بالذنب أكثر وأكثر من بسالتها، التي لم تطلب لهاها مقابلًا، بل دائمًا تشمره بأنه يستحق ما هو أفضل.

يعرف داخله أن اليوم قد تمت الجريمة الجديده، ولكنه وحده منطقًا أنه لن يمكنه فعل شيء سوى الانتظار. لقد راجع ملف (علي) البارحة، ووجد مفاجأة تنتظره، فهناك أوراق ناقصة من الملف، لن يلاحظها الكثيرون، ولكن عينه لاحظت اختفاء

ورقات بكل تأكيد.. أوراق عن العنيمات التي اشترك بها
(علي) منذ ما يقرب من عامين.

العبيد (عمر) قصد ذلك، ولكن لماذا؟ لماذا عطلة كل هذا
الوقت، ليطلع على الملف، وفي النهاية اقتصر بعض الأوراق
منه؟ ما مصلحته؟ وهل توصل هو لشيء لا يريد أن يصل هو
أيضاً إليه؟

ظلت الخواطر تلعب برأسه، حتى سمع صوت جرس الباب.
إنه بالبح الجرائد، الذي في آخر الشارع، وهو يوصل الجرائد
أمام الشقة كل يوم، ويضرب الجرس ويحركها، كما اتفق هو
معه. حمل (سامح) طفله، التي لم تعد النائمة، وهو يلعب
معه، حتى وقف أمام طاب، فأنزله، وفتح الباب وأحضر
الجرائد، في حين أن الصغيرة ذهبت سريعاً للحمام، وهي تغني
بصوت عالٍ.

قلب في الجرائد، ومرت نصف ساعة وهو يقرأ بأحد
الجرائد، ثم تبعها بجريدة أخرى، حتى أمسك بجريدة (.....)
وفتحها، لتسبح عينه وهو يشاهد صورة لخطاب مكتوب
بمحروف غير واضحة، ومانشيت عن أن الجزائر أرسل سلطاناً
يصف فيه ضحيته القادمة، وطريقة قتلها. قلب بسرعة
الصفحات، حتى وصل إلى صفحة التحقيقات، وأخذ يقرأ
الكلمات بسرعة ونهم، حتى انتهى منها وهو يرفع رأسه مفكراً.

(الساعة ٩:٥٥ صباحاً)

(سالم) عرف أن هذا الرجل ينتظره، لقد قال له رئيس التحرير إنه ضابط من المخابرات العامة. حاول وهو يدخل مبنى الجريدة أن يكون متماسكاً أكثر من هذا، ولكن ذلك الشعور الذي تشعر به في أسفل بطنك عندما كان المدّوس في الفصل ينظر إليك، وكأنه سيسألك سؤالاً عن دروس اليوم، فتحدّد ذات قلبك قد زادت، وسرعة تنفسك أصبحت كالقطار في سرعته، وتميل بسري في أسفل بطنك وجزء من صدرك. باختصار كان هذا هو شعور (سالم) الآن، وهو يُسمّر في المسر الموصول لمكتب رئيس التحرير، وهو يتخيل ما يمكن أن يحدث، مما كان يسمع من زملائه عن المخابرات، الذين يطلقون المدّين في سطات كالكذّاب، وهم يملأونهم بالكرايج، ويعرفونهم بالزيت. قرر من داخله أنه لن يسمع بذلك، ولن يجبره أحد على قول ما لا يريد قوله. نعم لن يخاف من أحد.

كان في تلك اللحظة بطرق باب المكتب بأدب، فسمع من بدعوه للدخول، فدخل وهو يحول يمينه بسرعة، باحثاً عن رجل المخابرات، فشاهد رجلاً يجلس على مقعد، معطياً ظهره له، وعندما دخل وجده يقف وينظر له وعلى وجهه ارتسمت ابتسامة مجاملة.

تعزيب من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " ما كل هذا العرق الذي يفرق وجهك يا بني ؟ من أتيت من مثلك إلى هنا جرياً ؟ "

قالها رئيس التحرير، فشر (سالم) بالضحك، فهو لم يلاحظ - من كثرة تفكيره وخوفه - حبات من العرق التي تكثرت على وجهه، من ذلك الإجهاد العصبي، الذي لازمه طول الطريق. اقترب من الرجل، فمد الرجل يده اليمنى، **مصاصاً** يد (سالم) التي اهترت برعشة عسومة، فقال رئيس التحرير:

- " أعرفك يا (سالم) بالسيد (سامح) .. هو يريدك في مناقشة ودية على أفراد. **سأترككما الآن**، رجشما تشيانه، يمكنك أن تطلبني على هاتفى يا (سالم). "

قال رئيس التحرير آخر عبارة وهو بخادر مكتبه، ونظرات (سالم) تلاحقه، وكأنه طفل يلوم أمه على تركه أول يوم في المدرسة **وحيداً**.

- " قرأت مقالك اليوم عن الخنزير. "

كان (سالم) مازال واقفاً، فنظر لسامح وهو يتلع ريقه، ثم جلس على مقعد أمامه، وهو يقول محاولاً الانسجام:

- " وهل أعجبك؟ "

- " بالتأكيد... وخصوصاً أنك تستخدم المدرسة
الكلاسيكية في الأدب السحري والتي اعتمدت على الرموز،
برغم إن تلك للمدرسة أصعب في الكتابة عن أي مدرسة
أخرى، بسبب أنك تحاول إيصال كل ما يعقلك للقارئ من
خلال الرموز."

ففر (سالم) فاه مندهشاً، وسأل (سامح) بمرحبة

- " هل تنابع أنواع الأدب على الساحة؟ "

- " بالطبع.. هل هناك من لم يتابع (أحمد رجب) و(عمود
السندي) وغيرهم وغيرهم من **البداء** العصر الحديث، الذين
اعتمدوا على خلط **المفاهيم الأدبية**، وابتدع تيمات جديدة في
عالم السحري؟ أنت فنتلك دماً خفيفاً يظهر مكانك حتى في
وصف الأحداث المؤثرة، فإنتك **غولاً** لكونها سوداء."

نسى (سالم) الشعور بالخوف، الذي ساوره في البداية،
وشعر أنه اندمج في الجور، وقال:

- " كثيراً ما لامي زملائي على اعتمادي على السحري في
كتاباتي، وخصوصاً السحري السوداء كما قلت. أعتزف أن
هنا بدأ منذ متابعتي لأعمال الكاتب المبصري (أحمد رجب)،
عندما كنت صغيراً، فربما تأثرت به."

تعزيب من الكتب الحصرية

جروب تعزيب الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لا مشكلة في ذلك، فأنت لست مقلداً بل متأثراً، وهذا التأثير - في رأيي - قد لا يلاحظه القارئ، بسبب اكتسابك خبرة مع الأيام في استبطان أسلوبك الخاص في الكتابة."

أخرج (سام) متديلاً وراح يحفف حبات العرق، وهو يعتدل في جلسته أكثر، ليشرع، وقد شعر بالنعاسة تغلف قلبه، واستماعه بالحوار، في حين قال (سامح) وهو يسأله:

- " هل تنوي أن تخصص في الأدب السامر الأيام القادمة؟"

- " لا أعرف، ولكن أرتاح في ذلك النوع."

ابتسم (سامح) قائلاً:

- " لم أجد بعد الكاتب السامر، والذي يضحك الناس، وعلى وجهه تبت حبات العرق بهذا الشكل عند مقابلة ضيوفه؟"

اتبه (سام) مرة أخرى، وكأنه يعود للواقع، عندما تذكر مع من يجلس، فقال بثلث:

- " هل يمكنني أن أعرف لماذا تريد التحدث معي على انفراد؟"

- " أرجو ألا نلتصق في ذلك، فأننا.. "

لم يملك (سالم) نفسه وهو يتقاطع (سامح) قائلاً- وكأنه يريد أن يقول شيئاً منذ بداية الجلسة:-

- " لن أتكلم قبل أن أرى إذن من النيابة باستدعائي للاستجواب. "

شعر (سالم) أنه أقدم على حماقة يتلك العجالة، التي قاطها بنون داع، ولكن الخوف في داخله الذي يعود مرة أخرى، جعله يقول تلك العبارة كنوع من التفسير وإظهار القوة، فرد (سامح) ببساطة:

- " وهل أحتاج لإذن من النيابة لطلب استشارتك؟ "

- " استشارة (المرءة)؟ "

رد (سامح):

- " نعم.. كل ما أحاجه منك هو بعض النصائح واستشارات، وإذا لم تقبل، فيمكنك أن ترفض بلا مشاكل، وسأكون سعيداً بالتصرف على رجل مثلك. "

لم يعرف (سالم) ماذا يقول؛ ولكن (سامح) عاجله قائلاً:

- " اعتقد - والله أعلم - أنك تمتلك فكرة ليست صحيحة عن الأجهزة الأمنية. "

تعزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

استنتج (سالم) نفساً طويلاً، وقال بصوت:

- "أي فكرة؟"

- "فكرة أن جهاز للمخابرات العامة يتولى بتعذيب الرجال على سبيل الرياضة، وأنه يحتل بالمعتقلات والسجون الحفية وأدوات التعذيب. أليس كذلك؟"

تلعلع (سالم) وهو يرد:

- "لا أقصد هذا ولكن.."

- "هل سألت نفسك ما الفائدة التي تعود على الجهاز من توجيه كافة طاقته لتلك الأساطير؟ منذ بداية الجهاز وهو يركز كل مجهوده على الأمور السياسية، والاقتصادية، والعسكرية داخل وخارج مصر، ولا يحكه التدخل في الشؤون الداخلية لمصر، إلا في حدود عمليات المتابعة لشبكات التجسس، أو زرع العصاة، أو الإضرار بالأمن القومي من جهات خارجية. ليسوا هم زوار النهر، ولا الرجال الأشداء الذين يذهبون المواطنين بدون وجه حق، ولا هم من يحصلون المسمات ليطلقوا الرصاص في كل حبة كالأنفلام الرخيصة. ما وصلك هو نوع من الدعاية المضادة، وهي طريقة قديمة في المخابرات، عن طريق بث دعاية تشوه صور الأجهزة الأمنية

داخل الدول العادية، كيلا يتعاون المواطنون معها، وبالتالي يمكنها استقطاب حولاء المواطنين للعمل تحت حمايتهم، وتجنيدهم بدون علمهم في جمع المعلومات، وبث الدعايات. أنت مثلاً لو كرّمت جهاز أمني داخل بلدك لدرجة كبيرة، ثم زميل لك طلب خدمة تشويه صورة ذلك الجهاز، أو روى لك حكاية فعلها أفراد الجهاز، فتصدقها على الفور بسبب عدم تفننك في هذا الجهاز الأمني، وبالتالي ستكون أنت الأداة التي تضرب بها الدول الأخرى والمنظمات الدولية داخل بلدك."

تفردت حالة (سالم) من الخوف إلى المجهوم عندما قال:

- "ولكن ليست الأجهزة الأمنية تتلوى بالفسادين؟ لا تفننني أن جميع من يعملون بتلك الأجهزة هم ملائكة من السماء. وحق في جهازك أنت، كان هناك قضية انحراف قديمة لو أردت أن أذكرك."

- "من قال أن هناك جهاز أمني يخلو من الفاسدين؟ لكن عندما نحاجم الجهاز بالكامل، فأنت لا تعطي الفرصة للجهات المختصة بالبحث عن الفاسدين، لأنك تنعم التهمة على الجميع، مما يجعل من كان يسو مستقراً يتجه للفساد، بسبب اتهامه طول الوقت بأنه الجبار الشيطان. وبالنسبة لقضية انحراف جهاز المخابرات القديمة، فعلاً تعرفه هو أن القضية كانت بعد

النكسة، وقد خرج من الجهاز ثلاثة ضباط فقط، وبعض
المدنيين، بسبب استخدامهم طرق خارجة في السيطرة على
العملاء، واستخدام سلطاتهم في استقطاب المدنيين للعمل
بدون موافقته، وقد توقفت تلك الطريقة، لأنها أنتجت أخطاء
كثيرة، حتى بعد نجاحها الجزئي. إذاً ليس كل الجهاز منحرفاً
كما اعتقد الكثيرون حتى الآن بسبب تلك القضية، فخرج
ثلاثة ضباط من بين مئات من الضباط والعاملين ليس مشكلة،
بل هو عدد طبيعي لقضايا الانحراف. وعلى كل، **محمّد** قوله
إنني كنت اليوم طالباً مساعدتك بسبب قضية (الجزائر) كما
أطلقتم عليه.

ظهر على وجه (سالم) عدم الفهم وهو يقول:

- "هل قلت الجزائر؟ وما علاقة جهاز المظنية بالجزائر؟"

- "ليس هناك علاقة للجهاز، بل كل ما هنالك أنني
اشتركت في تحقيقات القضية لأسباب لن أذكر. والآن هل
تريد التعاون معي، أم تفضل الابتعاد؟"

- "وماذا سأستفيد من التعاون؟"

- "الحماية."

فطلب (سالم) حاجيه وهو يقول:

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

- " حماة ؟!"

- " أنت بتحقيقاتك تعرفي سر القضية، وتحدث بلغة عامة
بين المواطنين، وبالتالي ستدعي في تحقيقات كثيرة، وستمنع من
النشر والكتابة في تلك القضية، لحين الانتهاء منها، وربما تم
القائك بعلائقك بالجزائر، بسبب ما نشرته اليوم من رسالة
أرسلها هو إليك. أنا أقدم لك الحماية، واستمررك في نشر
تحقيقاتك، لو أردت التعاون معي، ولن يعلم أحد هذا. أما لو
رفضت التعاون، للأسف لا يمكنني **التدخل** لإنقاذك، لأنني لن
أمتلك السبب في إنقاذك منهم."

ساد الصمت للحظات، و(سامح) ينظر لسامح، والأخير ينظر
له ملياً، وعلى وجهه تميز حامي، لا يمكنك أن تستشف منه
ما يقوله.

- " برغم عملي في هيئة الصحافة؛ إلا أن والدي كان
تاجراً للأثاث، وقد حاول كثيراً تعليمي حرفة التجارة، ولكنه
فشل. لكن أتذكر عبارة كان دائماً يقوّلها: (في بعض الأحيان
الصفة الجيدة تفرض نفسها عليك؛ برغم أنك تراها سيئة)،
وأنا أرى أن تلك الصفة سيئة يا سيد (سامح)؛ ولكن
سأقبلها؛ ولا أعلم السبب."

تختر (سامح) قليلاً وهو يقول بحميدة:

- "إذاً أولاً: يجب ألا يعلم أحد تلك الصعقة، أو علاقاتك
 بي. ثانياً: رئيس التحرير يعلم أي أثبت لك بقصة شخصية،
 لاستشارتك في أمر ما، وبمكنت أن تقول إن لي صديق يربط
 طبع ديوان شعر له على نفقته، وكنت أسألك أن تقرأ الديوان؛
 ثم ترشح له مطبعة، وأني أثبت لك لأن مقالاتك القادرة
 الأخيرة أعجبت صديقي، الذي يكتب الشعر الساخر،
 وبصورك مثلاً أعلى.. ثالثاً: سنقول لي الآن كل ما تعرفه عن
 تلك الرسالة التي وصلتك، كما تقول في التحقيق **أصين**، وأريد
 أن أطلع عليها."

...

تواصلت السيارات حول **سوزان** (عمر)، وهي تتنوع بين
 سيارات الشرطة والمحققين **والفصل** الجنائي، وسيارات عادية
 تحمل أرقاماً مميزة. كان منظرًا يعبر على المشعيرة من كثرة
 العساكر والضابطون الذين انتشروا حول السيارات. توقفت
 سيارة (سامح)، كالميسر السوداء بعيداً عن تلك السيارات،
 وترحل منها (سامح) وهو يمد اليد كي يصل إلى المنزل،
 حينما استوقفه العساكر، سائلين عن سبب وجوده، فأخرج لهم
 تحقيق الشخصية (كارتونه) اخضع بالمخابرات، فاستعنت عيونهم
 دهشة، وانزاحوا له عن الطريق.

لم تكف عيناه عن الحركة بمجرد دخوله من بوابة المنزل
 المفتوحة، وكثيراً ما اصطدمت عيناه برجال المعمل الجنائي،

تعزيب من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

والمباحث، والشرطة للتشريع في كل موضع. سمع نحيبًا يأتي من إحدى الغرف في الطابق السفلي، فاقرب ليحد طفلة صغيرة السن، وفتاة لم تعد مرحلة المراهقة تكيان بحرفة في أحضان أمهما، التي انغمضت عينيها، والدموع تغرف منها ببطء. دخل الغرفة، واقرب منهم وهو يواسيهم، ويطلب من الأم أن يأملها بعض الأسئلة، فانتفحرت فيه الأم غاضبة، قائلة إن الجميع يستحوها هي وأطفالها منذ ساعات.

- " أنا لست ناهيًا للشرطة أو المباحث يا سيدي، ولن أثقل عليك في الأسئلة. أما لو كانت أعصابك لا تتحمل الآن فلا مشكلة، وعزائي لك في الفقد."

سكت الأم كلها تفكر، ثم قالت بهتف:

- " ما هي الأسئلة ؟ "

- " كيف اكتشفت ما حدث؟ "

2- " عندما تحدثنا من تأخر زوجي عن اللحاق بنا لبلدته، كنا على اتصال دائم هاتفه المحمول، وهاتف المنزل بلا إجابة، ثم في النهاية اتصلنا اليوم صباحًا بمكتبه، فعرفنا أنه لم يصل بعد. زوجي هو من يقود سيارته كل يوم من وإلى مكتبه، ولذلك فقد قررت أن أعود مرة أخرى اليوم وعندما.. وعندما.. "

بدأت الأم تأخذ شهادات منصفة، وهي تحاول أن تكمل، فلم تستطع، فالحقها (سامح) بسؤال آخر، كي لا يتأثر عليها.

- "مضى مسافرتي اللدنة، ولماذا لم يسافر معكم المرحوم؟"

- "أمر عاد (عمر) مبكرًا بعد العشاء، وطلب منا أن نجتمع ملائمة تكفي يومين، كي نذهب جميعًا لليلة لزيارة أقاربه. كان طلبًا غريبًا عليه، فليس من عادتنا أن نذهب ليلته هكذا في أي وقت وبقرار مفاجئ؛ بسبب عمله؛ ولكن بعد أن جهزنا الحفائب، اتصل بأحد المسافرين، الذين يعملون معه، وجاء بيارته كي يذهب بنا إلى اللدنة، وقال هو إنه سيتأخر الليلة حتى ينهي مأموريته، ونقوم بالاحتفال بنا هناك، وكل تلك القرارات ليست من عادة قديمي، فهو لا يسمع بأن مسافر لأي مكان بدونته."

- "مضى بحسبكم الحادث؟"

- "المسؤولي الثلاثة والتسعة من عصر اليوم، وقد فمت أنا بإبلاغ الشرطة بسرعة."

- "شكرًا لك يا سيدتي."

غادر (سامح) الغرفة وهو ينظر حوله جيدًا، كي لا يتعثر في عمل رجال المعمل الجنائي، وظل عقله يرقب بعض الأشياء،

تعزيت من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ويتذكر عندما اتصل به (حسن للهندي) على هاتفه، وهو يكلمه بصوت عال غاضب قائلاً له إن العميد (عمر) قتل. كانت صدمة سامح، لكنه تمالك نفسه بسرعة، وهو يستغل سيارته، ويسرع إلى النيران فلي أعطاه له (حسن)، وهو يفكر في العميد (عمر)، والسر الذي كان يحتفظ. لقد كان هو على القائمة التالية، وقد حاول أن يتفني هذا. لماذا اتصل (حسن) به هو، ليفه تلك السرعة؟

عندما صعد (سامح) للطابق الثاني، وجد (حسن) يقف يتكلم مع مجموعة من ضباط الشرطة بعصبية، فالتقى عليهم السلام، فنظر الجميع له بعجبة، وهم أحدهم أن يسأله بتفظة من هويته، فقال (حسن) بسرعة إنه من جهاز المخابرات، ومكلف بالتحقيق في القضية منذ مدة، ثم أحضره جانباً، فقال له (سامح):

- "أوصلي إلى الجثة."

سار (حسن) و (سامح) يبعه، حتى توقف (حسن) عند غرفة يتجمع الرجال حولها، يرفضون البصمات، ويتقطنون الصبر، فدخلها (سامح) بدون، وهو يشم رائحة نفاة لا يعرف من أين مصدرها. وفجأة.. انفرجت شفتاه لا يرادها وهو يشهق..

غرفة واسعة.. ذات شرفة كبيرة مغلقة.. وفراش كبير،
وخزانة ملابس عالية. كانت محصنة للتوم، ولكن يبدو أنها
مخصصة للضيوف. لأن أثاثها غير متاسق، بمعنى أن الفراش من
نوع، والخزانة من نوع، وحتى المقاعد في الغرفة من نوع آخر..
مطلة بطلاء أبيض، قد بدأ يتحول للأصفر بفعل السنين. أما ما
شاهده بعد ذلك فهو ما جعله يطلق تلك الشهقة:

(عمر) نائم على ظهره، معتمض العينين، وكالدماغ ملأ
الفراش، ورأسه.. رأسه بما اتبعاج غريب محدد جهته. على
طرف الفراش شيء غريب مليء بالدماء!!

اقرب (سامح) من بين الرجال مخدراً، ومعلم الجنة تظهر
بوضوح.. الشيء المنقوش على طرف الفراش هو قطعة من
جمجمة (عمر)، واتبعاج جهته سبب فن الجلد يغطي فراغ
الجمجمة، لأن الملح مأخوذ منها، والجزء العلوي هو من
الجمجمة المكسورة، والتي رُميت القطعة المكسورة منها على
طرف الفراش. الغرفة منظمة ومرتبّة، ولا تدل الآثار على
وعود مقاومة من (عمر). توقف (سامح) أمام الفراش، ونظر
للحائط الذي يعلوه، وقد كتب عليه بالدماء..

(إذا انتصر عقلي على ضميري، فانا لا أستحقه)

نفس نوع الخط في جميع الجرائم السابقة. هنا جاءت عبارة
سريعة في عقله..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

وإن كنت لا تصدق أنني أنا من تطلق عليه لقب الجزار،
فأعطيك دليلاً. يوم الثلاثاء ليلاً، سأشبع جوعي من
جديد.. سأكل قطعة جميلة من رأس أحدهم.. سأشبع جوعي
مرة أخرى، ورأس هذا الرجل، الذي حملت كثيراً أن أكل
رأسه، وأتلق ذلك الطعم اللذيذ الحلاب، الذي يدغدغ
معدتي مع كل لقمة.

صدق الجزار.. لقد أخذ رأسه، وها هو يكمل جرائمه
بنون أن يرققه أحد. الخرب أحدهم من اللجنة فحاق، وهو
يلتقط لها صورة عند المدين، فاستأذنه (ساح) وقال له:

- " أسفه، ولكن هل المني عليه ثم ربطه بحبل، أو نقل
جثته من مكان للقراش؟"

- " لا يا سيدي.. المني عليه كان على هذا القراش منذ
بداية ما حدث."

- " وماذا حدث؟"

- " أعطاه المقاتل جرعة مخدرة في ذراعه اليسرى، ثم قطع
جلد رأسه من الخلف، واستخدم منشاراً معدنياً دقيقاً في نشر
المسحمة بطريقة دائرية، ثم أخرج المخ، ونقله إلى الدور

الأرضي، حيث يوجد المطبخ. وقطعه ببعض التوابل. ثم قام بتحمير قطعة منه وأكلها. وعاد للجنة مرة أخرى، وكسب الكلمات على الحائط، ووضع ورقة في يد اللجنة، ثم غادر.

- "أي ورقة؟"

- "ورقة كتب عليها بضع عبارات بخط صغير."

- "واين هي؟"

- "مشجعنا في حرز دكتور عدلي الآن."

قال الرجل أنعر عبارة، لم اعتدل للجنة مرة أخرى، وأكمل التصوير. أخذ (سامح) يسأل عن دكتور (عدلي)، حتى رجاه وضع ورقة ما، خط عليها رقم بجانب طبق في المطبخ، فاستأذنه بأن يرى الورقة، التي كان القليل يخبئ عليها. في البداية، رفض الدكتور بشدة، ولكن عندما عرف هوية (سامح) شعر بخطورة الأمر. فهو لم يتوقع دخول أي من أفراد جهاز المخابرات في الموضوع، ولذلك فقد أعطاه الورقة بعد أن أحضرها من أحد مساعديه. كانت الورقة مفرودة داخل كيس بلاستيكي، فأمسك الكيس، وأمكنه قراءة الكلمات داخل الورقة بصعوبة، بعد أن عدل وضع نظارته على أنفه: (لن يوفقني أحد يا رجل، القاتلة قاربت على الاكتمال، أما

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

أنت فخرجهم، وليس لك قنب منهم. حاراً: الابتعاد عني،
لأنك تبحث من رجل ميت، فلو وصلت لي ستجلبني شعباً.
عند لعالمك مرة أخرى، فأنا أحرملك، فلا تضع هذا
الاحترام.

رفع (سامح) رأسه عن الورقة، وهو يقول في دأخله: "تلك
الرسالة لشخص معين، وأنا عرفت حوية هذا الشخص الآن.
إنه أنا!!!!!"



هم سنة أطفال، تتراوح أعمارهم ما بين السابعة والثامنة،
عائلاتهم تربطها صلة من نوع خاص. عندما يحدد نفسك
فحالة تزور كل يوم شخص ما في المنزل المأور. ثم يحدد زوجه
أصبحت تتبادل التهادي مع زوجة هذا الشخص، ثم يزور
الشهور يحدد نفسك فحالة تجلس معه كل يوم أنت وزوجتك
وأطفالك، وفي المقابل هو وزوجته وأطفاله يزورونكم يومياً.
هذه هي الصلة التي نشأت بين أهالي هؤلاء الأندال، وهي صلة
تجمع بين الجود والصناعة، تلونها تلك الأجواء القديمة الدافئة،
التي مازالت تتردد بين الأهل في الكثير من المناطق الشعبية
حتى الآن.

كان أحد الأندال يملك كرة صغيرة ملونة، وهو يتحدث
مع ابنيه. شارحاً لهم إحدى الألعاب الخفيفة بلهفة، ومنهم

من يلقي الأسئلة عن طريقة اللعب، ومنهم من تظهر الحماسة على وجهه. وبعد أن انتهى من الشرح وقف اثنان من الأطفال في نهاية الشارع، ووقف أحدهم عند منتصف الشارع وهو يحمل الكرة الصغيرة، والباقي حاولوا الاحتيا في شوارع جانبية أخرى، وفجأة سمع الجميع صوتاً يصيح من أحد العمارات لأحد الأطفال:

- "ماذا تفعل يا (أحمد)؟ اخرج من ذلك المنزل."

توقف الأطفال عن اللعب بسرعة، وهم ينظرون لهذا الشخص، الذي كان والد أحدهم، ثم أعفى الرجل من الشرفة، وظهر وهو يخرج سريعاً من منزله، ويتجه لهذا الطفل، الذي يقف أمام أحد العمارات، لكن لم يكتمل جأزه. أمسك به وهو ينهره، ويحذر الجميع من الاقتراب من تلك العمارة مرة أخرى.

خرج على هذا الصوت والد أحد الأطفال، وهو يفسر من الرجل، الذي يبدو أنه يعرف عما يحدث، فقال له الرجل بأن أحدهم يحاول الدخول لمنزل (آدم)، ففرع الرجل الآخر أيضاً، وتغيرت ملامحه وهو ينهر الأطفال، الذين تجسّسوا حوله بشدة، ويأمرهم أن يبعد كل منهم الآن لمنزله، ثم قال كلمة للرجل الآخر، ووافق الرجل لمرة من رأسه، وتبعه وهو يتجه لأحد المنازل.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

كانت جلسة بين مجموعة من الرجال، هم آباء الأطفال،
الذين كانوا يلعبون منذ قليل في الشارع، وصعدوا لتنازلهم،
وكان الرجل الذي فرهم يتواجد بين هؤلاء الرجال، وهو
الذي يتكلم، وهو يحسك بكوب من الشاي.

- " يجب ألا ننكر موضوع منزل (آدم). "

ارتسمت نظرة الدهشة على الوجوه من جراء فتح هذا
الموضوع بالذات، وبخاصة أن هذا الرجل هو الذي قام
بالإتصال بهم لأجل أمر هام؛ ولكن الرجل أكمل قائلاً بحدة:

- " اليوم وجدت بالصيغة (أحمد) ابن الأستاذ (علي)
بمأول الدخول لمزل (آدم) وهو يلعب مع أطفال راطفالكم،
ولكني لمرته في آخر لحظة، و(حامد) شاهد ذلك، وأبدي
اعتراضه أيضاً. "

نظر الجميع لبعضهم، وملاحق قلقة تظهر عليهم، لم قال
أحدهم:

- " (آدم)؟ هل عدنا لتلك المحادثات مرة أخرى؟ "

عاجله أحدهم بغضب:

- " لا يا (محمد)... لا أتفق معك في كلامك، فأنا شاهدت
تلك الأشياء أيضاً منذ شهور. "

- ' اعرف انه ذلك الموضوع بدأ بمجموعة حكايات
 وغاريث بعد موت الذي يدعى (آدم) في النصحة العقلية، بعد
 وفاة روحه وطفلة في حادثة غامضة. كان الموضوع في البداية
 بالفعل عبارة عن حكايات تنشر بوجود روح الزوجة والطفلة
 في الشقة تحوم بعد موتهم، ولكن لم يظهر شيء، أما أنه منذ
 شهرين تبدأ بعض الأشياء الغريبة في الظهور، فذلك حقيقي
 بالفعل.. أصوات همراء نفسي وتطحن بالقرب من نافذة
 الشقة.. أصوات بكاء تأتي من الشقة في ليال كثيرة.. وكنا
 سمعنا أصوات البكاء والتعجب، ~~تخففت~~ وكان أحدهم يبتك
 بجدار التوافقة وبعض الطرقات على التوافقة. وعندما يصعد
 أحدهم، ويمنح الشقة ~~محاسن~~ تلك العسارة، يجد بعض
 الصناديق القديمة المعبأة ~~بغلفها الثوب~~ وبعض الأثاث القديم
 كما هو، مثلما أصر أهل (آدم) بطريقته ردية مع مالك العسارة،
 على أن يدفعوا الإيجار شهرياً. ~~مقابل~~ ترك الشقة كما هي،
 ليتفهموا ~~ها في~~ المستقبل في زواج أحد أقربائهم.

يقول الجميع إنهم يشاهدون أفعالاً غريبة تحدث في الشقة
 كل ليلة.. هناك من قال إنه سمع ضحكة لرجل أو لطفل،
 وهناك من أقسم أنه سمع بكاء طفلة صغيرة. أنا متأكد مما
 رأيت، فقد رافقت بعض رجال الشارع في مرة أثناء فتحهم
 للشقة. كان الجميع يقرأ آيات من القرآن، ويسمعل، ويذكر

تعزید من الكتب الحصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الأدعية بصوت عفيف عند الدخول. فشننا الغرق، ولم يجد
أحد. العمارة بالكامل لم تسكن هنا ولا شقة حتى الآن، ومن
كتبوا العقود للإيجار تخلوا عنها، ولم يحضر أحد لاستلام الشقة،
ومن حضر وسمع تلك الأصوات، رحل بعد أيام.

قال أحد الرجال موجهًا سؤاله للرجل، الذي كان يتحدث
منذ قليل قائلًا:

- "مكونة؟"

- "لا إجابة على تلك الأسئلة، لأن لا أعرف لها إجابة.
ولكن أشعر بالخطر على أولادي، ولا أعرف السبب. وتلك
الشقة تفرغ الاغتراز في نفسي، فلا يقنعني أحدكم أنني فقط من
أشعر بهذا."

نظر الكل له، والصمت هو السيد بينهم، ثم قال أحدهم
هدهو:

- "لو كانوا أشخاص من ماتوا، لماذا عادوا في ذلك الوقت
بالذات؟"

رد أحدهم هدهو بمائل:

- "ربما عادوا لهدف ما، وعندما سينتهي هذا الهدف،
سيختفوا مرة أخرى."

السمت... الضيف الثالث الذي يجلس بين (سامح) و (حسن) على تلك المنضدة الصغيرة في إحدى الكافيتريات على النيل. (سامح) صب لنفسه كوب من الماء من الزجاج الموضوعة أمامه، وأخذ يشرب من الكوب وهو ينتظر لحسن الذي ظهر على وجهه التوتر، برغم أنه حاول أن يتمالك أعصابه، ويظهر الصلاة على وجهه. لقد فهم (سامح) لماذا الفصل به (حسن) عند موت (عمر).. لقد كان (عمر) هو الأب الروحي والمرشد لحسن، والذي -بمجرد موته- فقد ذلك المرشد الذي يوجهه للطريق الصحيح. لكن هذا ليس سبب وجهه كئي بلعنا إليه هذا الشكل إلا إذا كان يشعر بالخوف من شيء بعد موت (عمر). وهو يعرف أن (عمر) يشارك أسراراً مع (حسن) بخصوص القضية، وبالتالي علماً بموت (عمر)، فهنا يعني أن الذي يجعل الأسرار الآن هو (حسن).

• "أنت المرشح التالي."

انسمت عينا (حسن) انهياراً، وكأن العبارة نزلت عليه كالصاعقة، وهو ينتظر لسامح الذي لاذ بالسمت بعد أن ألقى العبارة. بلع (حسن) ريقه وهو يقول:

• "ماذا تقول يا سيد (سامح)؟"

• "ما سمعت."

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- "مرشح لماذا؟"

- "أنت تعرف."

قد توصل (سامح) لاستنتاج غريب، أخذته بالطريقة التي لا يتعامل بها في عمله. هو بدأ يحلل كل ما ورد له من دلائل على القضايا، ثم وجد حلقات نافسة، لا يمكن الوصول لها، فقام هو بإضافتها من خلال استنتاج تخيلي.. هؤلاء الرجال تجمعهم صلة واحدة، عملهم ومعرفة الكذب، بعضهم اثنان من المنحرفين، والباقي من الضباط، لا تجمعهم السن، لا تجمعهم صداقة قبل العمل، لكن ~~جميعهم~~ ^{جميعهم} يتم ارتكوب قتلهم (عمر) حاول إغواء جزء من ملف (على): وهذا يعني أنه لا يربطه التوصل لحادثة معينة في منعه.. وجهات، يموت (عمر) أيضًا، وبطريقة غريبة. كما قال ~~رجال~~ ^{رجال} المباحث الجنائية - حيث إن الأبواب ~~مفتوحة~~ ^{مفتوحة} وهذه ليست طريقة الجزاء في الخروج، أن يترك الأبواب مفتوحة، وهذا يجمع احتمال قتل عمر نفسه للأبواب، والمعرفة التي كان ينام فيها، لم تكن غرفته، ولم ينام فيها من قبل، بل هي غصصة للضيوف، ولكن لماذا ينام فيها الليلة باللمات، ولماذا يوصل عائلته - على غير عادته - إلى بلدته، ويتعلل بحجة غير صحيحة مثل موضوع المأمورية هذا. كل تلك الدلائل غريبة، وكأنه كان يتظر الجزاء الليلة.. وكل هذا يتوافق مع كلمات الرسالة، التي نشرت اليوم صباحًا من خلال رسالة الجزاء، التي يقول فيها إنه تعرض لوقف بالفعل

منذ مدفا، وهو قد عاد مرة أخرى للانتقام.. بقى استئاج يجب أن يضعه في الحسبان.. أن (حسن) اشترك مع من ماتوا في الحادثة، التي جعلت الخنزير يعود مرة أخرى.. استئاج يحتاج لمزيد من الدلائل، ولكنه استئاج تخيلي قائم على الخلدس.. وفي عالمه، الخلدس والخيال هما السيد في كثير من المواقف.

- "كلامك غير صحيح يا سيد (سامح)." 

- "اسمع يا (حسن).. أريد أن أمنع ~~هذه~~ القتلى، ولكن العميد (عمر) رحمه الله كان يظن ~~خطرا~~، وها هو الآن في ذمة الله، فلا وقت لدينا للكثير من اللهجة، فقد بنى أسبوع على الضربة القاضية."

حاول (حسن) اغماظة على هدوئه أمام شارات (سامح)؛ ولكنه فشل، فأصبح ~~محرك~~ غلبه ~~قليل~~، ويهرماد (سامح) يقول وهو يضحك عليه:

- "لقد عاد لكم من جديد، ولكن هذه المرة أقوى من المرة السابقة.. هل تتذكرها؟"

حفت شفتاه تماما وهو ينظر لسامح، ويحاول بلع ريقه مرة أخرى، ويشعر بالعجز. (سامح) قد أخذ قراره محاصرة (حسن) بالفعل، ولكن بطريقته الكلاسيكية، والتي تجعله يظهر ليس كمنظهر العارف بالحقيقة، ولا يبالى به إن اعترف أو أنكر.

الخميس ٢٦ / ١١ / ٢٠٠٩

جلس (سامح) في ذلك الصباح أمام مكتبه في الجهاز، وهو
 ينهي كتابة تقرير خاص بأحد العمليات، ليستمع في اجتماع
 اليوم بعد الظهر، ثم قام ببعض الأمور المكتبية، ورفع الساعه،
 وطلب عامل البوفيه، الذي جاء، فطلب منه كوباً من الشاي،
 وجرائد اليوم. غاب العامل ربع ساعة، وأتى بكوب الشاي
 والجرائد، فأخذ (سامح) يرشف من الكوب وهو يبحث بين
 الجرائد عن جريدة (.....) كي يتأكد من مقتل (سالم)،
 وبالفعل وجد ماثبتته لقال يحتل جزءاً ضخماً من الصفحة
 الأولى للجريدة، ويتكلم عن حادثة قتل الضابط، التي نفلها
 الجزائر كما قال في رسالته. لم يتعجب (سامح)، لأنه كان يعلم
 عن قدرة (سالم) على أخذ المعلومات مقابل مبلغ مالي من
 داخل الشرطة، وقد اتفق معه في آخر لقاء أنه لن يمنعه، مقابل
 أن يطلعه على رسالة الجزائر القادمة قبل نشرها، وفي نفس
 الوقت إذا طلب منه تعديل أي جزء من التفاصيل التي تنشر
 بعدئذ. تلك الفكرة ابتدعها ليتمكن إرسال رسائل للجزائر
 بسهولة، لأنه بالتأكد يقرأ الجريدة، ليتابع نتائج عمله. بعد أن
 قرأ النحفيق بالكامل، والذي كان هذه المرة بدون صور، وجد

أن صفحة الاستهزاء بالسواتر الأمنية قلت في طريقته كتابة (سامح). مما سيدخل الشك في قلب الجزار بصلته بجهة أمنية.. يجب تنبيهه لذلك بسرعة، وفي نفس الوقت بدء إرسال الرسائل للجزائر عن طريق التحقيقات، كي يحاول الكشف عن معلومات أكثر تحفه.

فكر (سامح) في فكرة، حظرت نياله ~~مصادره~~ يمكنه بطرق معينة أن يحصل على ملف (حسن). ~~لو~~ ~~أطلب~~ ~~رسميًا~~ الوصول لملف ضابط، بمباحث أمن الدولة، ~~بمستحوال~~ الموضوع لحرب بين الجهات الأمنية. ~~يمكنه~~ ~~أن~~ ~~يحاول~~ ~~الموضوع~~ لتحقيق رسمي لكثير من الضباط، ~~ولكنه~~ ~~بذلك~~ ~~يسخر~~ ~~البليلة~~، طريقته في إحضار الملف ~~ستخبره~~ ~~عن~~ ~~تلك~~ ~~المشاكل~~.

أميلك ~~بأنه~~ ~~المحمول~~ ~~موقوف~~ ~~بالاتصال~~ ~~برقم~~ ~~ماء~~ ~~وهو~~ ~~ينوي~~ أن ~~يحصل~~ ~~على~~ ~~الملف~~ ~~بأسرع~~ ~~ما~~ ~~يمكن~~.

...

(الساعة ٢:٤٠ مساءً)

قاعة السينما تفرق في الظلام، وقيلم رومانسي يعرض على الشاشة الكبيرة، والجميع يتابعه بتركيز. وسط المشاهدين جلست (مرعم)، وبجانبتها (حسن) يشاهدان الفيلم.. (حسن)

يجلس حامد الملامح، وهو ينظر لشاشة العرض متقنًا وعمق
ويطء، أما (مرم) فهي الأخرى كانت تلاحظ ذلك من بداية
الفيلم، ولكنها حاولت أكثر من مرة أن تجر قلبه، ليتحدث
معها عن الفيلم، ولكنه يتسم وينتظر بأنه يفهم ما تقوله،
ويهرز رأسه؛ ولكن الحقيقة أن وجهه قد انطبع عليه الغضب منذ
بداية عرض الفيلم. أخذت (مرم) قرارها لتخرجه من صمته،
فقالت له هامة:

” الفيلم أصبح مملاً، لما لا نخرج الآن لنكعبوني على وجبة
دسمة.. أم أنك ستهرب مني؟“

لم يفهم (حسن) دعائها، فقام من مقعده، وقامت هي
وراءه، وسرحا من قاعة السينما المظلمة لنفس أحد شوارع
وسط البلد. ظل هو صامتاً، وهي تنظر له بشفقة، تفكر كيف
تخرجه من صمته.. خلاها هكذا إلى أن دخلوا مطعمًا شهيرًا،
وجلسا إلى منضدة بجانب إحدى الشرفات، فقالت (مرم)
بسرعة:

” لن نتركني اليوم، قبل أن نتمكني لي ما يجعلك شريفاً
هكذا.“

نظر لها لأول وهلة مذهلة، ثم كور شفتيه، ونفخ بحرقه،
وقال:

لعزيز من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

- " لا يوجد ما أقوله. "

قالت هي بناد طفولي:

- " بل ستقول.. هذه أول مرة نخرج فيها منذ زمن، وأراك
هنا الشكل، وتريد سني السكوت، وأن أرسم ابتسامة على
وجهي؟ "

فمساءً اشتمل الغضب في عيني (حسن)، وانفلت لحام
أعصابه، وقال بصوت عال غاضباً:

- " قلت لك لي أتكلم **بلا (بتول)**. "

ضحت (مرم) فيها متلعشة، وهي تقول بحفرة:

- " (بتول)!!! من هي **(بتول)** هذه؟ "

زافقت عبا (حسن)، وهو يسترجع جهته الأخيرة، وبذلك
أنه قال (بتول).. باللهول! ما الذي جعله ينطق هذا الاسم؟
شعر بحماسة في حلقه، فأشاح بوجهه عنها وهي تنظر له
بهذهشة.. مرت فترة، ثم قال هو بأسف:

- " لم أقصد أن أحدثك بذلك اللهجة، ولكن ظروف
العمل شغلت يالي الفترة الأخيرة. "

وكأنها لم تسمع عبارته الأخيرة، كررت سؤالها بصرامة هذه

المرة:

- "من هي (شول) يا (حسن)؟"

بلغ ريقه وقال:

- "اسم فتاة عرفتُها منذ سنين."

- "وأين هي الآن؟"

ارتسمت على وجهه ضحكة ساعرة، وهو ينظر للأرض، وقال:

- "هي في القبر الآن."

صدمت (مريم) من وقع العبارة، ولكن أصرجهما من الصمت الصادم النادل، عندما وقف **بجانبهما** فطلب (حسن) الغذاء، في حين لم تتكلم (مريم).

أحس (حسن) بأن عليه أن يعيد الثقة لـ(مريم) مرة أخرى، بإشراكها في أي أمر هام في حياته، فقال لها بحزن:

- "أصدقائي الأكرام قتلوا."

شهقت (مريم) وهي تضع يديها على فمها، فأكمل (حسن):

- "منذ أسبوعين قتل (علي)، وأول أمس قتل العميد (عمر)، الذي كان يرعاني كوالدي، لذلك كنت متأخر عليك، ودائماً في حالة شروء..."

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " صديقنا (جلال).. وحدته والدته في غرفته متحرراً،
وقد شق نفسه."

انفتح فم (حسن) مدهوئاً، وقال بكلمات متقطعة عاتقة:
- " هل تقصد (جلال معز)، الذي نقل من مباحث أمن
الدولة لشرطة الآداب عندكم منذ عام؟"
- " نعم هو"

هب (حسن) واقفاً وهو يصرخ:

- " ~~~~~ "



(الساعة ٢٣: ٥ مساءً)

هذا هو الملف إذًا.. أمسك (سامح) بالملف بيده، وهو
يتأمله، ثم يفتحه، ويطلع تفاصيله بدقة. لقد أحضره في مدة لا
تزيد عن ثمان ساعات، بعد أن طلب إحضار الملف بطريقة
ودية، بدون رسميات، مع وعد بعودة الملف مرة أخرى بعد
ثلاث ساعات من استلامه إليه. كان مازال جالساً داخل
مكتبه في الجهاز، وهو يفتح الملف، ويحانه ورقته المشهورة،
التي يدون لها الأفكار، ويمزقها بدقة. اليوم صباحاً توصل
لاستنتاج بسيط، كان قد أدمره عندما يحصل على أحد

الملفات.. الامتياز مميّز، وهو أن الجزر يلتهم أعضاء من
 آذوء منذ مدة، وذلك الاتهام هو تمثيل لهم، لإتباع رغبة
 الانتقام لديه، ولكن الوحيد الذي لم يأكل أعضاءه بعد أن
 قطعها هو (صابر). والطبيب النفسي أكد له أن الجزر لم يأكل
 تلك الأعضاء، كمكافأة له على شيء فعله (صابر)، أي أن
 (صابر) فعل شيئاً ما، دل على حسن نية بعد ذلك، وهذه هي
 المكافأة. مراجعة تاريخ عمل (صابر) يتضح أنه سوى معاشه
 فعاد، بدون أسباب واضحة، وافتتح بقالة تحت منزله. من هذا
 الذي ينهي معاشه في سن **سكر** من مهنة يشرها البعض كثيراً
 من الاحترام والشهرة؟ **لقد** سوى معاشه، وانعد تكفيراً له عن
 ذنبه، وبذلك عندها **تحدد التاريخ الذي** سوى معاشه فيه،
 نعرف أنه **حدث** بعد الحادثة **تماماً**، وقد سوى معاشه منذ شهر
 أغسطس، أي أن الحادثة حدثت قبلها، وبالتالي فالملف الخاص
بـ (علي) كان سيده على القضايا التي اشترك فيها في تلك
الفترة. وبعد نقصان أوراق من الملف، حان وقت ملف
 (حسن)، وبالتالي فاصح يعرف ما يحدث عنه.

~ " (آدم محمد عبد الرحمن) "

قالها بنبرات بطيئة، وهو يرفع الورق، ويقره بعينه أكثر..
 إذا فاسم (آدم) موجود في إحدى القضايا، ولكن يقول الملف

إنه اسم انتحله أحد المجرمين السابقين، ليشير عملية إرهابية لتفجير ملهى ليلي... هل هو اسم مستعار؟... ولكن الأوراق تقول إنه تم القبض عليه. نظر بسرعة لتاريخ القبض على المتهم، ثم رفع سماعة تليفونه، وطلب من عامل الهاتف إيصاله بحجرة معينة، فأتصل بها، فقال له إنه يريد نسخة من جريدة (.....) وجريدة (.....) وجريدة (.....) وجريدة (.....) من تاريخ (٢٠٠٧ / ١٢ / ١٥) إلى (٢٠٠٧ / ١٢ / ٣١).

بعد ربع ساعة، سمع دقائق على الباب، فأعطى الإذن بالدخول، لدخل شاب طويل، وهو يحمل قرص ليزر، ويعطيه لسامح، ومعه ورقة باستلامه القرص، واحتواء المعلومات، فأخذ (سامح) القرص، وأمسك الورقة، ووقع امضاءه عليها، وأعطاهما للشاب شاكرًا له، ثم وضع القرص في الحاسب الآلي الشخصي، وبدأ بتصحيح الأخطاء.

في البداية كان يطالع الأخبار بسرعة، ليعرف محتوى كل خبر على الساحة في وقت الحادثة، فرمى كان هناك خبر في الجريدة يتعلق بحادثة التفجير. وبالفعل طالعه الأخبار عن الحادثة الأصلية، وتمكن رجال مباحث أمن الدولة من القبض على المدير الرئيسي للعملية، واعتراه بها، واشترك (حسن

المهدي) و(علي حسن عثمان) و(عماد علي الدين) و(علاء حمادة) في فريق التحقيق.

تتم في جريدة أخرى بعيد نفس الخبر السابق. ظل يفند الجرائد خبراً خبراً، محاولاً تكوين صورة عامة عن الأحداث في هذه الفترة حتى توقف فجأة عند خبر.

(لغز ملف قضية الأميرة المصرية، التي تعرضت لمحاولة القتل، مازال يكشف أسراراً. بعد البلاغ الذي قدمه أحد المواطنين عن وجود جثة فتاة يجلبس النوم في أحد مقالب القمامة، وتم التعرف عليها، يزيد اللغز تعقيداً، خاصة عند ظهور موت طفلتها، التي لم تعد الغامض، داخل شقتها بالمرج، واختفاء الزوج لي نفس وقت اختفاء الزوجة. الزوج، ويدعى (آدم محمد عبد الرحمن)، ويعمل مدير حسابات بإحدى الشركات، اختفى في ليلة ١٤ / ١٢. وقد تم من تقرير الطب الشرعي تعرض الزوجة للاغتصاب العنيف، وموقفاً نتيجة سكتة قلبية، بسبب المجهود العنيف الذي لم يتحمله قلبها. وخاصة مع تاريخها المرضي، الذي يظهر أنها مصابة بضيق الشرايين التاجية. وحتى الآن مازال الزوج محطاً بلا أثر، برغم مشاهدة البعض له بعد ليلة الاختفاء يومين).

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عمير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أخذ (سامح) نفساً عميقاً وهو يتخيل بعض المشاهد..
اغتناب.. رمي الجنة.. اختفاء (آدم).. أراح رأسه للوراء
ناظراً للسقف، وقد اكتمل حل اللغز في مخيلته.. أخذ نفساً
عميقاً آخر، ثم عاد مرة أخرى لمناجاة الجرائد، ولكن هذه المرة
المناجاة تركزت على أنتبار (آدم محمد عبد الرحمن) الذي
اختفى.. كلما وجد عيواً صغيراً في جريدة من الجرائد يتكلم
عن الحادثة، كان يكمل الصورة في ذهنه.. وجدوا (آدم) أمام
مقبرة زوجته، وحسنه مليء بالجروح المتعفنة، وفقره بين
الحياة والموت إلى المستنق.. ففقدان ذاكرة حزني انتابه، لا
يتذكر أي معلومات قبل تلك الليلة، نقله لمصحة عقلية خاصة
على نفقة عائلته، لإكمال علاجه النفسي والناهي. إلى هنا
انقطعت الأخبار عنه.

لا مشكلة الآن في تجميع البازل المتفهد بطريقة صحيحة..
(آدم)، الشاب الهادي الذي تزوج من الفتاة الجميلة، وأحب
منها طفله الوحيدة.. الزوجة مصابة بالقلب، ولكن الحياة
جميلة رغم كل شيء.. فصاة يختفي الزوج والزوجة ليلة ١٤ /
١٢، وترك الطفلة في المنزل، وكانت المفارقة بالتاكيد بغیر
إرادتهما لألحما لن يتركا طفلهما وحيدة حتى تموت من الجوع
في المنزل، وتتفن جثتها. في الغالب -بشيء من التخيل- يمكن
لسامح أن يتخيل (آدم)، الذي يتم تعذيبه.. و (بتول) التي
اغتنبت.. هناك من حضروا الواقعة، وهم الآتون: (صابر) و
(لطفي) شخران نفقا الأوامر لهما بما فعلا، لذلك كتب الجزار

بجانيهما (لا أرى لا أسمع لا أتكلم) بعد أن أكل الثلاث
مراكر، التي لم يستعملوها: الرؤية والسمع والتحدث، (على)
فعل شيء بقدومه في الغالب ليقول، من الممكن أن يكون ضربها،
أو أماتها بقدومه، ولذلك أكل لحم قدمه، وقطعها وكتب بجانيه
(أقدمي تجزي إلى موق)، أما (عمر) فيبدو أنه استخدم عقله في
مساعدة الفاعل، الذي اغتصب (يقول): أو في شيء آخر، مما
استحق أن يركل منه، ويكتب بجانيه (إذا **التعبر** عقلي على
ضميري، فانا لا استحقه) وللقصود **بما أنه** استخدم عقله
استخداماً سيئاً، فحان الوقت الذي **يحرم** فيه منه.

لكن بعد أن دخل **المسحة الثقيلة**، ماذا حدث له؟ يجب
أن يبدأ البحث فوراً **ليعرف** كيف له أن يرتكب جرائمه،
برغم وجوده **في المسحة**.

عاد مرة أخرى **للمسحة**، وهو يحفظ بعض التفاصيل،
كالمنطقة التي يسكن بها (آدم) قبل الحادثة، واسم الشركة التي
كان يعمل بها، حتى يبدأ البحث، فلا يمكن أن يثق بأحد بعد
الآن، لأنه لا يعرف بعد من اشترك أيضاً في تلك الحادثة.

...

(الساعة ١٩: ٧ مساءً)

عاد (سامح) مرة أخرى للمكتب، الذي أعدوه له في أحد
مباني مباحث أمن الدولة، وعندما شاهدته العسكري، الذي

كان مكلفاً بالوقوف على باب مكنه لنبية طلباته، جرى وراءه مهرولاً، وهو يرفع يده بتحية عسكرية بسيطة، ووجهه في الأرض وهو يقول:

- " تحت أمرك يا (باشا). "

أكمل (سامح) مسيرته، وهو يقول لخل:

- " شكراً.. لا أريد شيئاً. "

- " قلت لي نفسي أن أهلك بأن الكثر من الياشوات

ذهبوا لخصور جنازة (جلال) باشا رحمه الله. "

توقف (سامح)، ونظر له وهو يقول باستفسار:

- " من هو (جلال)؟ "

قال العسكري بسرعة:

- " (جلال) باشا خدم معنا سنة كاملة، وكان الجميع

يحبونه، رحمه الله، ولكنه طلب - منذ عامين على ما أذكر - أن

يتم تحويله لمباحث الآداب. الله يرحمه. "

- " كيف مات؟ "

- " لا أعرف يا (باشا). "

ثم نظر حوله، وقال هامساً:

تعزيت من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " هناك إشاعة تقول إنه مات متحرراً ليلة أمس، ولكنني لا أصدق هذا، فحلال باشا رجل يثق بالله، وليس من النوع الذي يقدم على الانتحار."

نظر له (سامح) وقد تعلبت حديثاً عنه على العسكري، في حين أنه نسي السبب الرئيسي لحضوره لهذا المين.. الدائرة تكتمل على ما يبدو، ولكن يبدو أحد من كانوا على القائمة لم يتحمل انتظار دوره القادم.

(البيت ٢٨ / ١١ / ٢٠٠٩)

بحر صباح آخر على (سامح)، وهو مازال يعمل بالجهاز، ويقل ساعراً حتى الصباح في العقل، كما كان يفعل في الأيام، التي يطلع عنه الصباح فيها في العمل، ويضطر لعدم تركه. قام بصلي الفجر في المسجد الصغير الملحق بالمين، ثم صعد للكافيتريا، وتناول الإفطار، ثم صعد ليشتري الجرائد، واتجه إلى مكتبه، وبعدما قام بالاتصال بزوجته، ليوقظها ليطمئن عليها وعلى الأطفال، ثم يعود مرة أخرى لعمله. ولكن هذه المرة فتح جريدة (.....) بسرعة ليقرأ مقال (سالم)، الذي تكلم فيه عن انتحار الضابط المصري.. هذه المرة (سامح) هو من أمر (سالم) بأن يكتب عن حادثة انتحار الضابط. وعندما يكتب

(سالم) عن حادثة انتحار الضابط بطلا من متابعة تحقيقات قضية الجزيرة ويشرح تاريخ الضابط، الذي عمل بأمن الدولة سنة، قبل أن يطلب هو نقله لمباحث الآداب، وصلة علاقته بالضباط الذين قتلوا في الأيام السابقة.. كل هذا من شأنه أن يضم (جلال) للذاكرة.

كان (سامح) - في يوم الجمعة - قد قام بجمع المطبوعات عن (جلال)، وعمله، وبعض الصور من العمل الجانبي، وقام بإيصالهم لسالم، ووصاه بكتابة هذا المقال في هذا الوقت، وخاصة أنه بهذا المقال يربط خطط الجزيرة بطريقة تله المشاهدة كل يوم ثلاثاء، مما يجعله يقع في الأخطاء، ويمكن عمل كمين له.

أمسك هاتفه المحمول، واتصل برقم، وانتظر حتى رد الرجل على الطرف الآخر، فقال له:

- " ما أخبار تحليل دماء (عمر) يا (محمد) ؟ "

- " اكشف الطب الشرعي أن القتل حقن بمادة (بثوثال الصوديوم)، ثم تبعها بالمورفين بجرعة بسيطة، لأن البثوثال قام بتخديره بدرجة كافية، سمحت بنفاذه عن الوعي، ولكنه عاينه بالمورفين، كي يفقده الوعي تماما. "

لهزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " وتحليل الورقة التي وجدت الجثة تمسكها؟ "

- " الورقة لا تحتوي على أي بصمات، سوى بصمة باهتة للصحفي عليه.. الورق المستخدم والخبر متشربين جدًا، وليس هناك ما يميزهم.. تحليل الخط مطابق مع الورقة التي أعطيتها لنا، ونفس نوع الخط والخبر والورق مطابق.. ليس هناك جديد. "

شكره (سامح) وهو يفلق الخط، ثم يسند ذقنه على يده مفكرا بعمق.. أمثال الصوديوم أو بتوتال الصوديوم.. ما فائدة استخدام تلك للمادة؟ فالحق هناك سؤال يشغل باله.. كيف يعرف (آدم) بعنوان أفضحايا، ولما كان نواحدهم بدقة؟ هل بتوتال الصوديوم هو السبب؟.. كيف عرف (آدم) بوجوده، وفركه في رسالة في يد (عمر) بعدما مات؟.. هل استحوذ (عمر) عن طريق هذه المادة؟ كيف استطاع (آدم) معرفة طريق الاستجواب عندما يحفن بتوتال الصوديوم لعمر؟.. هناك طريقة في إلقاء الأسئلة، والتعامل مع الشخص المحضر، كيف يمكنه معرفتها ؟؟؟

اليوم سيبدأ بحثه بعد انتهائه متابعته الملفات آخر العمليات، وسيبدأ بحثه من المناطق التي بدأت فيها تلك المشاكل.

(الساعة ٢:٥٥ مساءً)

هذه المرة لم يستطع أحد أن ينكر أن (حسن) في حالة
عصبية غير طبيعية من المبالاة السوداء، التي تكونت تحت
عينيه، ونظراته المتسعة الشاردة، وملامح وجهه التي تنفر ببركان
من الغضب، سينفجر في أي لحظة. كان يحلر يدهن سيحارة
على متعدد الصالون أمام والد (مرعم)، و (مرعم) فشفتا، التي
جلست تنظر له بشفقة وحناء، وهو لا يدري من نظرهما شيئاً.
كان والدما قد دعاه على الغداء هذا اليوم، وبالفعل أتى
(حسن)، وتناولوا الغداء، وما هم يحسون لغيرهم الشاي،
ومازال (حسن) صامتاً منذ جاء. هنا قال الأب لحسن بابتسامة
ودودة:

- "أنا ذاهب لأحضرك بعض الحلوى يا بني.. هل تريد
شيئاً آخر؟"

انتبه (حسن) وهو يجول بأدب:

- "لا يا عمي أشكرك، لا تعب نفسك.."

قال الرجل كلمة ما بابتسامة، ثم تبع إلى المطبخ. تحركت
(مرعم) من مقعدها، وجلست على مقعد قريب من (حسن)،
وقالت:

تعزيب من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لماذا لم ترد على هاتيك أمس وأقول أمس يا حبيبي؟ "

- " لم تكن حائلي تسمح بذلك. "

قالها باختصار وهو ينظر لعينها الجميلتين، ويفكر في فكرة غريبة.. ماذا لو ارشى على صدرها وبكى بحرقة، وأخذت هي تربت على رأسه، مثلما كانت أمه تفعل في صغره؟.. لمن يمكنه ذلك؛ لكنه يتناه.. ما في قلبه من هموم يجعله يتمنى البكاء، ولكنه - حق وهو وحيد في شقته - يخشى من البكاء.. يخشى أن تول الدموع من عينيه وينهار.. يحتاج إلى من يعطيه الأمان، كي يمكنه البكاء ويمكنه..

- " هل تبكي يا حبيبي؟ "

قالتها (مریم) بلوعة، وهي تنظر له، فانبه (حسن) سريعاً للدموع التي غادرت عينه، وأغرقت خديه، فالتفتض، وأخذ مسحها يديه، ولكنه فوجئ بدموعه تنزل بغزارة أكثر، وهو مازال مسح. وفجأة.. وجد يد (مریم) ممتدة للتدليل ورقى، مسح دموعه بركة، فأجفل لحظة، وقد تسر جسمه، ثم هدأ، وأخذ منها للتدليل، ليكمل هو إيقاف دموعه، التي أصبحت كالأمطار:

- " أعرف أنك لن تحكي عن مشاكلك بالتفاصيل .. ولكن هل تسمح لي أن أقول ما بداخلي؟ "

العقد حاجباه من العنشة، وهو يشاهدنا تبسم له بركة، وتقول بنبرات ساحرة:

- " أنا أحبك يا (حسن)، وأعترف زوجي زلاحقا - ودائما ما أشعر بتقصيري في حقك، وأنت تعمل همومك وحيداً، وكان من واجبي أن أحملها معك .. لكم أثنى أن نتقابل في آخر كل يوم، وتروي لي كل ما كان بيومك، وأنا أشاركك فرحتك وحزنك .. تنافسني في كل صغيرة وكبيرة .. نشر معاً أننا شخص واحد، واليوم، أتوسل إليك أن تحكي لي عما يدور بخلدك. سترتاح، أعرف ذلك، قل لي كل ما ينفك، وكل ما يفضيك، وكل ما يحزنك .. اعترفني زوجهك، لو لم ترني حبيبتك. "

كلماتها كان لها تأثير غريب على روجه، كأن عباراتها تنفذ إلى روجه مباشرة وتطمئنه .. كأنه تحول لطفل مرة أخرى، ويستمتع للكلمات أنه وهي تطمئنه، وتقول له إنها ستحميه من عقاب أستاذة في الفصل. اتسم لها بسحرة، وهو يقول:

- " ساموت بعد أيام. "

ثم يظهر على وجهها أي تعب، ولكنها قالت مستعرة:

- " لا زلت لا أفهم ما تقول.. ماذا تقصد، وماذا حدث؟"
أخذ (حسن) نفساً عميقاً، وعادت الدموع تنكب منه،
ولكنه هذه المرة لم يتبه لها، وقال:

- " سأروي كل شيء منذ البداية، ولكن لا تقاطعيني."

ثم بدأ يتكلم.. وعين (مرم) تسع بغزغ مما تسببه

بجانب مول (آدم) جلس (سامح) على القهوة، وهو يرتدي
بذلة سوداء، وقميص أبيض، وقد تحلى عن نظارته، وارتدى
عدساته اللاصقة. رشف رشفتين من كوب الشاي الساخن،
الذي وضع بجانبه، ثم نظرت مرة أخرى للعبارة، التي لم يكتمل
بناؤها.

- " آسف لطفتي.. هل يمكن أن أسأل عن شيء ما؟"

كان (سامح) يقرأ تلك العبارة لرجل وفور، يجلس على
منضدة بجانبه، ويدخن الشيشة، فنظر له فرجل قائلاً بلطف:

- " تحت أمرك."

- " أبحث عن شقة جديدة، لأنقل فيها أنا وعائلتي.. وأرى
تلك العبارة تبدو خالية.. هل أجد فيها شقة؟"

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عمير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " أي عمارة تقصد؟ "

- " تلك.. "

قالها (سامح) وهو يشير بيده إلى عمارة (آدم)، فنظر الرجل
لأنحاء يده، ثم ظهرت على ملامحه الحيرة، وقال لسامح:

- " لا اعتقد أنك تريد أن تسكن في **رجلك** العمارة
بالذات. "

- " لا أكذب عليك صبراً، فإن **لي** صديقاً يسكن بالقرب
من هنا، وعندما غابته بعثتوري على عمارة بشارع (.....)
ورصفته، قال لي كلام عن المفاريت، ولكن لم أصدق. "

سحب الرجل نفسه عبقاً من الشبهة، وارتفعت ملامح
الجدية على وجهه، ثم قال:

- " اسمع يا أستاذ، أنصحك بالابتعاد عن تلك العمارة،
فسمعتها مرة واحدة منذ حادثة حدثت لأحد القاطنين فيها. "

- " حادثة؟ هل الموضوع حقيقي؟ "

ظهرت ملامح الدهشة -والتي رسمها (سامح) بمهارة- على
وجهه، فرد عليه الرجل، وقد بدأ يستع بالحدث:

- " منذ سنتين، كان يسكن في تلك العمارة رجل يدعى
(آدم)، أهل الحي يحبونه وهو يحبهم. كنا نشاهده معاً في

المسجد عند الصلوة حتى حيلة الفجر.. كان طيباً ودوداً،
 وكما يقول المثل (إنسان في حاله) - وقد انتقل إلى العمارة هو
 وزوجته، ورزقهم الله طفلة صغيرة فحاة.. في ليلة احتفى
 الجميع، أو للحق يقال، ظهر فحاة (آدم) - كما قال عم
 (كرم) - عند آخر الشارع، وهو عزير، لا يرتدي سوى قطعة
 من ملابس الداخلية، وعلى جسده نشر الجروح **وكان في**
 حالة من الهلوان والنعول، كأنه لا يعرف من **هو** **ممن** **صعد** إلى
 شقته، ونزل منها عزيراً، فصعد عم (كرم) **ومعه** **رجل** من
 الشارع، فوجدوا باب الشقة **مكسوراً**، فدخلوا، وفوجئ
 الجميع بحالة الطفلة في غرفتها، والشقة **خالية تماماً** بدأ البحث
 عن الزوجة والزوج من قبل **الشرطة**، وقين لهم وجدوا حبة
 الزوجة ملفاة في **الشارع**، بعد اتصالها وقتلها قبل يومين..
 المهم، بعد أسبوع أعاد (آدم) مرة أخرى، ووجدوه أمام فير
 زوجته وطفله، فنقلوه إلى المستشفى، وهو يقول إنه لا يتذكر
 أي شيء، **وبعدها دخل** **لشفي** **المخائين**، ومات هناك بعد
 شهر، وقال البعض أنه احتفى، لكن حسبما أخبرنا والده،
 الذي يأتي للشارع كل شهر، ليرك إيجار الشقة لصاحب
 العمارة، إن الحبة لم تظهر بعد موته، وكأنها تبخرت. ويقول
 البعض إن والده أعمى الحبة، كي لا يتم تشرعها.. المهم أنه
 منذ عام، ظهرت أصوات من داخل الشقة، وأصواته وبعدها

كل من سكن شقة داخل العمارة كان يشكى من الأصوات
المرعبة، التي تأتي كأصوات عراخ، وههومات، وبكاء،
ودقات، والكل ترك شقته، ومازال الوضع كما هو حتى
الآن.

- " وهل قام أحدهم بفتح الشقة مثلاً، ليعرف مصدر هذه
الأصوات؟ "

- " نعم.. كثيراً ما فعلنا، ولكننا لا نجد سوى الأثاث
القديم، وبعض الصناديق التي تغطي بكتب كثيرة، وأدوات
قديمه. "

كان هذا هو الشخص الرابع الذي يسمع منه (سامح)
الموضوع، ويحكى (آدم)، وقد تكون فكرة عامة عما حدث،
ولكن ربما شغل باله هو مر تلك الأصوات، التي تأتي من
الشقة.. هل من الممكن أن تكون خيالات وأساطير من أهل
الحى؟.. بالفعل الخيالات يجب أن تدخل في صلب الحكاية،
لكن ماذا لو كان هذا صحيحاً؟

خرج الأب من المطبخ مندفعاً، وهو يرى (مریم) تنهض
من المفعد، وتجرى ناحية غرفة النوم، وهي تضع يدها على
فمها وتسكن. لقد كان يشاهد بطرف عينيه من البداية ما

يحدث في الصلاة بين (حسن) و (مريم) وكان يشاهدتهما
يتحدثان، ثم رأى (حسن) يفضب في الكتلة. ويهدد وينكلم
مرة ثانية بلهوء، وعندما انتهى، بكث (مريم) - قامت فجرياً
- " ماذا حدث يا (حسن)؟ "

قالت الأب بلهفة، تشوها البهشة، فنهض (حسن) من
المقعد، وقال بأدب:

- " آسف يا عمي، لكن يبدو أنني انزعجت (مريم)
بكلامي.. أنا في حالة سبة، واعتلر مرة أخرى. سأحاول أن
أطيب عاطرها عندما لهذا. "

- " ماذا قلت لها يا بني؟ "

شرد بصر (حسن) للحظة وهو يقول:

- " قلت لها كل شيء. "

...

الساعة ٢:٥٠ صباحاً (في ليلة السبت)

لا يعلم أحد ما حدث، لكن (سامح) استطاع أن يجلس في
غرفة (النوبتية) الخاصة بالمرضى الذين يأخذون فترة العمل
الليلي، وممرضة اسمها (عزة) تقف أمامه، وهي تعرض عليه
ملفات، وورق، وحبر إشاعات، وتحليل.

تعزيب من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- "إذن فقد أصبح (آدم) في آخر أيامه لا يملك السير على قدمه اليسرى، ولا يرى بينه اليسرى، وأصاب وجهه نوع من الحمود، مع موجات بكاء بلا صوت أو تغير في وجهه."

- "نعم.. وهناك تقارير عن حالة صوته، التي تدهورت، وأصبح علامات استفهام، وكأن هناك مشكلة بالأحبال الصوتية، وبمجموعة الأطباء اختلفوا على التشخيص النهائي في تقاريرهم كما ترى" (سعد) ياشا.

قالت (عزة) عبارة **الأعيرة** وهي تعطي (سامح) مجموعة من الأوراق، أعتقدنا من **ملف** في يدنا، فأمكنها (سامح) وهو يراجعها، و(عزة) تقول:

- "أنته تنظيف غرضه بعد الاختفاء، وجدنا ورقة ملية بالـ (شخبطة) وما هي"

تناولها (سامح) وهو يتطلع لها بدقة.. الورقة ملية بالخطوط الكثيرة، لكن هناك مجموعة متشابهة من الخطوط. رسم مشابه لرسم السهم، ومكررة سبع مرات بشكل غريب.. ثلاثة أسهم بحجم صغير جداً تحت بعضهم، وثلاثة آخرون بجانبهم، أكبر منهم قليلاً، وسهم وحيد بينهم، هو أكبرهم وأوضحهم.

بأقوى الورقة عبارة عن خطوط بسيطة، ودوائر لا تشترك في شيء، إلا أن الممرضة قالت بحرج وهي تشير للورقة:

- "دكتور (عاطف) عندما رأى الورقة، قال بأن الدوائر تشير إلى أنه يفكر في طريقة لفعل شيء، لكنه يفشل.. وكل دائرة تعني أنه يحاول التفكير في نفس الشيء بلا جدوى. أما النقط المتناثرة، فهي أن عقله أصبح هادئاً، وأنه أخذ قراراً يريح باله.. والأسهم يشيرون إلى أشعاع في حياته، إما يمثلون مثله الأعلى، وإما يمثلون فشله.. مازلت أتذكر كلامه جيداً."

أمسك (سامح) ياتقي اللقطة والتقارير حتى توقف عند صورة لآدم.. شعر أسود، عيون واسعة، ابتسامة تظهر أسناناً بيضاء، هنا هو (آدم) قبل ما حدث.. ترى ما هو شكله الآن؟

نظر فجأة للممرضة، وقال متذكراً:

- "ماذا قلت لي عن الرجل الذي كان يزور (آدم) بانتظام؟"

- "كلنا رأيناه، ولكنه كان دائماً ما يخفي وجهه."

- "حاولي أن تصفي لي طول جسده، وتقاسيمه، وما تذكركه من وجهه."

أخذت الممرضة تصف بيدها تكوينه الجسدي، وبعض
العلامات المميزة في جسده، ومشيته، وكل ما تذكره عنه..
ثم جلست مرة أخرى على مقعد لها مبهكة..
انتظرت قليلاً، ثم قالت بأدب:

- " سأغادر الغرفة الآن، وأتركك على راحتك. أي شيء
تحتاجه يمكنك أن تطلبني على هذا الرقم في أي وقت، وعندما
تريد المغادرة أنت تعرف الطريق كما اتفقنا."

قامت الممرضة وهي تمد يدها مصافحة (سامح)، الذي قام
وهو يقول لها شاكرًا:

- " تلك المختبرات التي قمت بها لي الآن أنساها.. أشكرك مرة
أخرى"

صافحت، وغادرت الغرفة، فجلس (سامح) مرة أخرى،
وهو يشاهد تركيزه مرة أخرى، ويمسك بالورق ليراجع هذه
المرة بتريخ كافي، للدراسة حالة (آدم) النفسية بدقة.

الجزء الرابع النهاية

(النهاية هي أمتع جزء في القصة، ونهايتي هي اللون
الرمادي... ألا تراء معي؟؟)

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **مخير الكتب**

[FB.com/groups/Bookjuice](https://www.facebook.com/groups/Bookjuice)

الأحد ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٩

ضنط (سامح) على حرس الباب، وقبل أن يكمل ضنطه،
انفتح الباب، فيبدو أن هناك من كان يقف خلفه. نظر، فوجد
شايًا لم يتجاوز العشرين، ينظر له مستفسرًا، فقال (سامح):

- "استاذ (محمد عبد الرحمن) هنا؟"

- "نعم.. نقول له من يريده؟"

- " (سامح صحي) .. بخير أم .."

لمت الولد لحظة، لم يجرى للدخول الشقة، ومرت ثوان،
وسمع (سامح) من الخارج جلبة، وأصوات نقاش واستنكار، ثم
ظهر على الباب ثلاثة رجال، يرتدون ملابس المثلث، وعلى
ملاحظهم علامات التوقيف، فقال أولهم، الذي ظهر أنه نسب
للعائلة:

- " نعت أمرك يا فندم.. أنا ضابط شرطة.. ماذا يحدث؟"

في حين قال أكبرهم منا هددوا:

- " تفضل يا سيد (سامح)."

دخل (سامح) وهو ينظر في الأرض، حتى أوصله الرجل
الوقوف للصلاة، فجلس بها، وجلس الرجلان على المقاعد، وأتى
رجل آخر من مكان ماء فقال (سامح):

- " لقد أتيت اليوم بشكل ردي، فلا داعي للقلق."

تبع تلك العبارة بأن أخرج "كارنيه" من محفظته، وأعطاه
للرجل الذي يجلس ويقول أنه ضابط شرطة، والذي قال بعد
أن نظر فيه بتمعن:

- " أهلاً بك يا سيد (سامح)."

نادى الرجل الوقوف - ونسي منعه أنه (محمد عبد
الرحمن) - على اسم خاتمه، فأتت طفلة في الثامنة بحري، فنظر
لسامح قائلاً له: " ماذا تشرب؟ "

- " كوب من الشاي لو أمكن."

نظر (محمد) إلى الطفلة، وقالت:

- " خمسة أكواب من الشاي يا (عائلة) بسرعة."

ثم عاد الرجل ينظر إلى (سامح)، الذي قال شارحاً:

- " لا أريد أن أضغطكم في موضع قلق كثير. حيث اليوم

لأضع النقاط على الحروف... هل تعرفون قضية الجزائر؟ "

نظر الرجال لبعضهم ولكن تلك النظرة ليست نظرة
انتهاش، بل نظرة من يعلم بالاسم جيدًا.. فأكمل (سامح):

- " وبالطبع لو كنتم تعلمون بقضية الجزاء، ربما تعرفون أن
أحد المحققين عليهم كتب بدمائه (آدم عاد).. هل تمثل لكم تلك
العبارة شيئاً؟"

بحسب ظهرت ملامح الدعشة على وجوه الرجال الذين لم
يتكلموا للحظات، حتى تكلم (محمد) في البداية قائلاً:

- " أولاً قبل أي شيء، سألت عبد الرحمن (محمد عبد الرحمن)،
وأنا هو يا ولدي.. وثانياً تقول قضية الجزاء، وهي قضية
مشهورة جداً، والجميع يعلم عنها. ولكن تقول (آدم عاد)،
وبالتالي أنت تقصد بعض (آدم) بعض أليس كذلك؟"

كان (سامح) يستمع له بأنصت، معجباً بصراحته، وبعد
انتهائه قال:

- " نعم.. اهنتك (آدم)، هل ظهر بعد اختفائه؟"

- " ماذا تقول؟"

قالت أحد الرجال، بينما ظهر التحفظ محتلفاً بالدعشة على
باقي الوجوه، ولكن (محمد عبد الرحمن) قال:

- " لا لم يظهر."

هذا الرجل يكذب.. قافا (سامح) في نفسه وهو ينظر لعين
الرجل الضيقة التي تحمل لمعة ذكاء، فقال:

- " (آدم) مازال على قيد الحياة، أليس كذلك؟ "

- " لا نعلم. "

أجاب (محمد) بالعبارة الأخيرة، ثم تبعها بأن فقال بسؤال:

- " لكن لحظة! ما علاقة المختبر بولدي؟ وثانيًا ما

علاقة ولدي بالجزائر؟ "

- " (آدم) هو الجزائر. "

انفض الجميع وركلتهم، وظهرت المهمات، وعبارات
التعجب من الجميع، ولكن الضعيف أن (محمد) بالرغم من
دهشته، ولكن حينه مازلت نعمل شيئًا ليس طبيعيًا، ولكن
أحد الرجال قال:

- " ما هذا الذي نقوله يا حضرة الضابط؟ (آدم) قبل

اعتقائه كان يعاني من مشاكل بالحركة والرؤية، وحالات من

الهذيان، وأنت تتكلم عن قاتل محترف، فشل الجميع في

ملاحقته، كما عرفت من الصحف. "

هذا قال الضابط:

- " لماذا يفعل (آدم) هذا، لو كان هو الجزائر كما تقول؟ "

- " للانتقام."

قال (سامح) العبارة السابقة، وهو ينظر إلى (محمد عبد الرحمن)، والآخر ينظر له بغموض، في حين قال الأخير:

- " هل تعرف أنه منذ أسابيع، أخبرني أحد رجال الشارع الذي كان يعيش فيه ولدي، أن هناك رجال من المباحث يسألون عن (آدم)؟ وقتها لم أفهم لماذا ولدي بالذات، وحتى الآن ما زلت لا أفهم، ولكنني تأكدت أن الجميع متأكد أن ولدي يقتل الناس، ويأكل حشمتهم بلا سب، وتقول أنت إنه الانتقام. لو كان هذا فيلم من أفلام **الفوجنة الثالثة الأمريكية**، عندما يقتل الأشرار زوجة البطل وأخته، ثم يعود البطل للانتقام منهم، لكنت صدقتك... **ولكن أنت تنكلم عن شاب تدمر نفسيًا وعقليًا، وحيدته، واحتمالات وجوده على قيد الحياة ضعيفة، ثم تقول بسيطة إنه عاد ليقتلهم!**"

- " (آدم) ظلم في حياته، وأنا أعرف من هم الجناة، وأعرف من فعل هذا به وبزوجته."

حب رجلان يفتاد، وشهق رجل آخر، واتسعت عينا الضابط، أما (محمد) فقد ارتسمت ملامح الغضب على وجهه، وهو يخاطب (سامح):

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- "ماذا قلت؟"

- "قلت إنني توصلت لحل قضية (آدم)، ومن فعل به هذا، ولكن (آدم) يسبقني إليهم، قبل أن يقدموا للمحاكمة.. (آدم) يقتلهم واحداً تلو الآخر، أما أنا فأريد لهم أن يقدموا للمحاكمة أمام الجميع، ويعملوا على حزاء فعلتهم."

- "من هم من فعلوا بولدي و(بتولي) ذلك؟"

- "هم من قتلهم ولدك."

- "ومن الباقى؟"

كان (محمد) و (سامح) ينظر كل منهما للآخر، والعبون
تلتقي في لمحة من **الذكاء** وال**الكبرياء** **اللمحظات** ثم، حتى قال
(سامح):

- "من يقى بمكنى أن أحطه يشق أمام الجميع، وتعود
كرامة ولدك مرة أخرى إليه، ولكن بالقانون. كل ما أريده أن
أجده، لأقول له أن يتوقف، ويترك لي أسرار مهماته لأقدمه أنا
للمحاكمة.. ما يفعله ليس انتقاماً، بل هو خروج عن القانون..
لو كل شخصي آذاني أقتله بشون اللجوء للقانون، فمستحيل
الدنيا إلى غابة."

لم يرد (محمد) في البداية، ولكن غضبه قل، وهو يقول
بسخرة غير ظاهرة:

٦ - هل اغتصب أحدهم روحك، وقتلها يا بني؟ وهل
ماتت طفلك من الجوع؟ وهل غلبت أنت، وظلمت الجميع
أياماً؟ هل فقدت عينك، وقدمك، وأصبحت مريضاً نقيماً؟..
أنت تتكلم من موضع قوة يا بني، فلن نفهم مشاعرك.

زرعت العبارة السابقة الشك في قلب (سامح) نحو والد
(آدم)، وبالفعل استكر الضابط كلام (محمد)، مانعاً إياه من
الاسترسال، ولكن (سامح) قال:

- "أنا متيقن أن (آدم) ليس على صفة **مهمهم** الآن.. ولكن
كنت أمني لو أجد عيظاً أحاول منه منع (آدم)، لتقديم آخر
المتهمين للمعدلة."

لخص (سامح) بعد **أن** قال آخر عبارة، فنهض الجميع،
ولكن (محمد) أحسهم بإشارة من يده، ونهض هو كي لا يصل
(سامح) لباب الشقة.. وعندما فتح (محمد) باب الشقة، وأشار
لسامح بالخروج بأدبه. فجأة سمع (سامح) صوت الرجل وهو
يقول له بصوت هامس هادئ التبرأت:

- "منذ أكثر من عام، كنت نائماً بمراسي أنا وزوجتي..
وجدت من يفتح باب الغرفة مهدوء، ورأيت في الظلام بفتر
من الدولاب، ويفتح ويفتح أحد الأدراج، التي أحفظ دائماً
نقودي بها، وأخذ من النقود خمسة عشر ألف جنبها، وترك

الباقى، ثم نظر في ولزوجتي قليلاً لدقائق، وبعدما خرج من
 الغرفة.. لم أتكلم. ومنذ ستة أشهر، دخل نفس الرجل الغرفة
 في الظلام، وضع نفس الدراج في ظلولايب، وأخذ مبلغ ثلاثين
 ألف جنيهاً، وترك باقى النقود، وأخذ ينظر إلينا مرة أخرى، ثم
 خرج. كان هذا الرجل يخرج وهو يسر.. اسمع يا بني.. لا
 أعرف كيف قلت لك هذا، ولكن أحلفك بأشرف الأوثان (آدم)
 لو شاهدته."

كان (سامح) يسمع الكلمات السابقة، وهو يعطي ظهره
 للرجل، ولكنه نظر له بعد ذلك. ثم أخذ الدراج في عين الرجل.
 - " يا أستاذ (عبد).. ولديك لغز لا أعرف الإكرهه أم
 أتعاطف معه، أظنه أم أحبه.. أنا أبحث عنه، ولا أعرف ماذا
 سأفعل معه بعد ذلك.. ربما هو يعرف."

الاثنين ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٩

هل أتى الليل؟ كم بقي يا نرى؟ ماذا سيحدث عندما يأتي؟
 كلها أسئلة تدور في عقل (حسن)، الذي جلس على مقعد في
 غرفته بجانب الفراش، واضعاً قدمه أمامه في تلك الجلسة
 الأمريكية على طرف فراشه، ويرتدي منامته، التي يظهر من
 عدم اهتمامها أنه يرتديها منذ مدة.. أما لحيته النامية، والمهلات

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

السوداء تحت عينيه، فكأنت تكمل المشهد الكئيب الذي رآه
(حسن).. وجهه يحمل تعبيراً جامداً، وهو يفكر منذ يوم كامل
في كل تلك الأفكار الغريبة، يضحك في ساعة، ويبكي في
ساعة، وينام في ساعة، ويفكر في ساعة.

(مریم) لا ترد علي الخائف منذ ذلك اليوم، وهذا واضح
بالطبع، لأنه حكى لها عن كل شيء.. المضحك أنه حكى لها
عن كل شيء، لشعوره الغريب أنه ميت يوم الثلاثاء.. هل
شعر من مات قبله بهذا الشعور؟ (علي) (لطفي) (عمر)
(صابر).. (عمر) قبل موته كان يظن أنه لن يموت بتلك
الطريقة المفدرة، ولن يسمح بذلك. والسحرة القلوب كان هو
التالي.. أما (جلال) فلم يتحمل الانتظار، وانحدر في غرفته. لم
يقل إلا (حسن)، كمي يشاهد الشهادة، وتخلق البثيرة إلى الأبد..
نرى كيف ميّته؟ هو المختص (بنول).. أفكر قليلاً، ثم اتسعت
عيناها قليلاً، وهو يتخيل ما سيحدث له، ثم غرق في ضحك
هيسيري، وهو يتخيل ما سيأكله الجزار هذه المرة.. أعذت
نوبة الضحك ترتفع، حتى سمع فجأة صوت جرس الباب،
فأحفل للحظة، وهو يتخيل أن من يقف على الباب الآن هو
الجزار.. شعر بتميل في نصفه الأسفل، وهو يتهض ببطء، ثم
يسر متراً إلى باب الشقة، وينظر عبر العين السحرية..
(سامح) !!! نظر مرة أخرى، ثم فتح الباب، ليظهر (سامح)
بالفعل على عتبة الباب، ينظر له مدود..

- "أين تدعوني للدعوى؟"

أشار له (حسن) بالدخول، ف تبعه (سامح)، حتى جلسا في
الصالة..

- " الجميع يقول إنك قمت بأحازة عاجلة لسرك لبلدتك،
كي تحضر حازة خالك.. لم أصدقهم، وأتيت لك لأفتح معك
الموضوع، فلا وقت لدينا "

كان (حسن) يجلس فارداً يديه، ينظر نظرة نحوية لسامح،
وكأنه في حالة من غياب الوعي..

- " هل تنتظر النهاية؟ "

ضابت عينا (حسن) وهو لا يرد، فأكمل (سامح):

- " هل تنتظر (آدم)؟ "

اتسعت عينا، وارتفعت حواجبه بدعشة..

- " (آدم محمد عبد الرحمن) وزوجته (بتول) وابنتهما

(نور).. هل تذكروا هذه الأسماء يا صديقي؟ "

زادت عينا (حسن) وهو ينظر حوله بعدم فهم، وتسارعت

أنفاسه، فقال (سامح) بنفس هدوئه:

- " عندما اتصلت بي يوم وفاة (عمر)، شعرت أنك تلحاً

لي، لأنك تعرف أنني سأصل للبحاثي.. ولكنك خفت أن

أعرف الحقيقة، لذلك كنت في حيرة من إخباري أو تركي

لأسير في طريقى حتى أُنسى شجروى.. ولكن في غريقتى إلى
الجزائر مررت بك يا (حسن)

اعتدل بحسبه أكثر على مقعده متحفزا، وهو يقول
والغضب يظهر على وجهه:

- " قابلتك أنت وأصدقائك يا (حسن).. قابلت (آدم)
الذي جعلتموه يصاب بالجنون، بعد فقد عائلته. قابلت حنة
فتاة تم اغتصابها وإلقاؤها في الطريق، و **كأها** حيوان نافع..
قابلت طفلة صغيرة ظلت تصرخ من الجوع، تنتظر والدتها لتأتي
إليها، حتى صعدت روحها إلى **أقد**. قابلت وجهك الآخر يا
(حسن)، وقابلت الوجه الآخر لآدم.. أنتم الإثنين كنتمما وجهها
لعملة واحدة.. **أنت ذو وجهين**، **وجه الوحش** الذي
المنصب، الذي لا يعرف **رحمة**، يتسلى بهذاب الآخرين
وقتلهم، ووجه الرجل الوفور الطيب، الذي يعمل بوظيفة
مرموقة، وسبزوج فتاة من عائلة محترمة، ليكون أسرة سعيدة..
أما (آدم)، فوجهه الطبيعي كان الشاب ذو المستقبل المبهر
والزوجة الحناء والعقيلة التي بحسبه عليها الكيرون، ووجه
الآخر هو الجزائر.. يأكل لحم من أكلوا لحمه قديما.. ألم تفهم
يا (حسن) لماذا يفعل (آدم) هذا؟.. هو يعزركم أكلتم لحم
أسرته، وهو يأتي ليأكل لحمكم.. لقد حولتم (آدم) لجزائر..

مريض نفسي يتمتع بأكل اللحم البشري، ولا هدف له في الحياة سوى أكلكم.. من منكم للمنيب؟ أنتم الذين قتلتم عائلته، واغتصبتم زوجته، وقضيت على غفله، أم هو الذي يأكل أجزاء من لحمكم، ويترككم لتوتوا، وأنتم تقضون أصعب خطراتكم وآخرها.. من منكم يجب أن يحاكم أولاً؟

هدأت أنفاس (حسن) قليلاً، ولكن ظلي ~~مكتوم~~ يعلو ويهبط، وهو ينظر لسامح، الذي أخذ هو ~~أيضاً~~ ينتظر له تنحي، وفجأة قال (حسن) غاضباً:

- "ماذا تريد مني أنت أيضاً؟"

لها ولغض ~~فجأة~~ وهو يقترب ~~من~~ (سامح)، الذي نظر له كما هو، ~~ولم يتحرك~~ من مكانه، و(حسن) مازال يقترب، ويقول وثقة صوته تعلية أكثر:

- "هل تريد أن تحاكمي قبل أن يأل الجزاء؟.. هيا تعالي لتأخذ حقتك مني أنت أيضاً، فكل رجل الآن يرى أنه يجب أن يأكل قطعة من جسدي.. هيا تعال.."

كان (حسن) قد اقترب جداً من (سامح) وفجأة نظر (حسن) على يساره فوجد منفضة ضخمة موضوعه على منطدة صغيرة، فمد يده بسرعة، وهو يقول بغضب:

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب ~~عصير~~ الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " هيا نأكلني.. "

أمسك (حسن) المنقضة، ورفعها وهو ينظر ناحية (سامح)،
الذي يجلس أمامه، ولكنه لم يجده في مكانه، فراجع برأسه،
فشعر بأن رأسه يصطدم بشيء معدني. ويد قوية تمسك يده التي
تحمل المنقضة. نظر بطرف عينه، فوجد (سامح) يقف بهرود
وراءه، يحمل مسدسًا صغيرًا من نوع (لاما)، ويلبص بمخبره
رأسه، ويده اليسرى تمسك يده (حسن)، وبنبرات هادئة قال
(سامح):

- " لا تحاول أن ترتكب حماقة يا غدا، فانا لست طفلًا،
لتحاول أن تقتلني بمنقضة سحرهم، أنصحتك بالجلوس الآن قبل
أن أتعامل معك. "

ترك (حسن) المنقضة تقع من يده، وهو حذر جدًا من قوة
المسدس، التي تضغط بشدة على مؤخرة رأسه. دفعه (سامح)
ليسقط على وجهه على المقعد، (حين أعاد (سامح) وضع
إبرة الأمان للمسدس وهو يقول:

- " اسمع يا (حسن).. برغم ما فعلته مع (آدم)، وما كنت
متحاول فعله الآن، فمهمتي هي الحفاظ على حياتك غداً من
الجزائر. "

ضافت عيناه وهو يكمل كلامه بنبرات بخافتة، ويقول:

- " سأحافظ على حياتك عناءً تبدأ بحماكتك بعدها على
الجريمة التي ارتكبتها منذ عامين. لا تحاول الهرب، لأننا لن
نشل بالنار بتبعك، بل سترك المهمة للجزائر، وعندها سوريحك
هو غائباً. أمامك خياران: إما الجزائر، وإما نحن.. غذا ستقوم
بعمل كمين للجزائر وستكون أنت الطعم يا صاحبي، ولا
تخف، سنغذك من، ولكن بعدما ستقدم للمحاكمة، لأن
سأبلغ عنك، وسيفتح تحقيق موسع عما حدث قديماً، وبما قرب
كل من أخطأ مثل خطأك يا (حسن)."

بعد أن قال عبارة **عبارته** (سامح) فاشقة؛ ولكن قبل أن
يفادها، نظر خلفه وهو يفتح الباب، وقال مخاطباً (حسن):

- " على فكرة.. أنا أعرف أنك من كنت تزور (آدم) في
المستشفى بانتظام. كتبنا نظران لبعضكما بدون أن ينطق
أحدكما.. الجلاء ينظر في عين الضحية، ولكن الضحية بنظراته
يقول لك **لا** موعدك قادم. أعرف شعورك يا (حسن)،
وأعرف فيما كنت تفكر، وأنت تتعفى لشايله بانتظام.. كنت
تريده أن يشوه أن ينهك أن يقتلك؛ ولكنه كان ينظر لك
فقط.. كان يقتلك كل يوم بنظراته.. لقد راقبه وهو يتحول
للجزائر يا صديقي، وما هو قادم غذا ليزورك هو، مثلما كنت
تفعل معه في المستشفى. إلى اللقاء في الغدا يا (حسن)."

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ثم خرج، وأغلق باب الشقة، تاركاً (حسن) ينظر بدهشة
للجانب المغلق، وفجأة.. رفع (حسن) رأسه، وهو يصرخ بصوت
عالٍ، والدموع تنساب من مقلتيه.

www.mlaazna.com
مرموزية

الثلاثاء ١ / ٢١ / ٢٠٠٩ (الساعة ٥:٥٠ ظهراً)

خرج (سالم) من مكتبه وهو يتلفت حوله، يحمل الخطاب الذي وصله، وكتب عليه من الخارج إلى السيد أبو راقى..
كان قد استلمه من زميله في الجريدة **منته** كذيفة واحدة،
وعندها استأذن لدخول الحمام، **وهو** حتى وصل إلى
الحمام، فدخل إحدى الدورات الخلفية، وأغلقها على نفسه، ثم
فتح الخطاب، بعد أن **مؤف** جزء من الظرف. أخذ يقرأ
الكلمات التي **كتب** **الصفحة** الصغيرة.

« لا أعرف من **بصلك** هذا الخطاب. أنت تعرف الآن
أني أنا **الجزائر** الذي **تبعث** عنه. صحف كثيرة تكتب عن
أخباري، ولكن مقالاتك أنت هي التي تحمل الحقيقة. وصلتني
رسالتك التي بين السطور، عندما عرضت الضابط الذي شق
نفسه لجأة، لما يعني أن هناك من يقودك، ويريد أن يقول لي
إن أحد أهدافي مات متحرراً. والآن رسالتني للشخص الذي
يقودك هي أن الوقت مات بالفعل، والدائرة قاربت على
الانتهاء بسلام، بدون أضرار لأبرياء، فارتكني لحالي. أما عن
النهاية لكل ما حدث، فستراها يوم الثلاثاء. نهاية القصة
الطويلة، التي بدأت منذ عامين.. النهاية هي أمتع جزء في
القصة، ولها يق أنا هي اللون الرمادي.. ألا تراه معي (١٢) .

ألمحى (سامح) الخطأ، وقد شعر لأول مرة في حياته أنه مراقب. لقد عرف الجزار أنه على علاقة مشحص ما، يأمره بطرق كتابة المقالات. هل سيقتله مثلهم؟.. عند هذه الفكرة، ارتعدت فرائصه، وهو يتخيل نفسه في موضع كل من كتب عنهم في مقالاته. ثم تذكر ما يجب أن يفعله، فأخرج هاتفه المحمول، وطلب رقم (سامح)، وعندما رد الأخير، قال بفرح:

- "سيد (سامح) الجندى.. الجزار أرسل رسالة أخرى."

(سامح) ألقى شرحه للضباط، **وإيجابه** جلس رجل وقور، يرتدي بذلة عادية، ويستمع **إليه** بتمعن، لا يعلق على أي من كلام (سامح)، بما جعل الضباط لا يفهمون سبب وجوده. سبع ضباط، منهم ثلاثة من الشرطة، واثنان من مباحث أمن الدولة، وضابط آخر يرتدي ملابس مدنية، غير معروف انتماؤه لأي جهة.. وعلى مقعد آخر، جلس رجل يرتدي بذلة أبيض، ولكن هذا الرجل كان يناديه (سامح) باسم الدكتور/مبارك. بعد انتهائه من الشرح، انتظر الأسئلة، فقال أحدهم:

- " لماذا سنتنظر حتى يدخل (آدم) حجرة (حسن)، ثم نفيض عليه؟ يمكن - بمجرد دخوله الشارع نفسه - أن نفيض عليه القوة التي تنتشر حول الشارع. "

المزيد من الكتب الحصرية

جواب **مفسر الکتاب**

FB.com/groups/Book.juice

- " اسبين، أولاً لأننا لا نعرف طريقته في دخول المنازل،
وبالتالي من الممكن أن يلاحظ تمركز الأعداد لدينا بطول
الشارع، الذي يقع فيه منزل (حسن)، ويمكنه الحرب. ثانياً لأن
(آدم) يعلم مسبقاً بأننا نعد له كمين الليلة في شقة (حسن)،
وبالتالي فكل خطواته قبل الدخول لغرفة (حسن) هي ألفاظ
وتوقعات بالنسبة لنا، فلا زلنهد هو أن **يُتَوَقَّع** لنا كميناً،
ونستغل نحن بطعم ماء، ونترك (حسن) **في وقت** من الأوقات. "

قال أحد الضباط:

- " إذا الخطة سهلة جداً وبسيطة، وهي أنه بمجرد دخول
(آدم) لغرفة نوم (حسن)، يتم مهاجمة الغرفة.. لا مشكلة.
ولكن لم **التجسس** الدائم من موضوع العقاقير هذا؟ "

مر " **أتركك** لتسمع رأي د/ميلاد في موضوع العقاقير. "

تمنع د/ميلاد وقال شارحاً:

- " (آدم) - بطريقة ما لا نعلمها - توصل لتعلم كيفية
استخدام العقاقير المهلوسة والمواد المخدرة، ولا نعلم عن قدراته
سوى أنه استطاع استخدام المورفين بدقة، وبجرعات مناسبة
لكل حالة قتل، وفي بعض الحالات استخدم (أميثال الصوديوم)
لاستحواض النحني عليه. ومن علمه استخدام تلك المواد، علمه
طريقة التعامل مع المريض الذي يتعاطى (أميثال الصوديوم) حتى

يأخذ منه الإجابات، من الممكن أن يستخدم أي عقار سواء
أكان مخدراً أو ساماً، وربما يستخدم الـ (ال سي دي) الذي
يدخل متعاطيه في نوع من غياب الوعي، فيصبح كمثل من
الأفكار الغريبة والخيالات، التي تصل لشعاطيها بالإقدام على
الانتحار بسهولة. وربما يستخدم عقار (الميسكالين)، الذي
يسبب هلوسات لا حصر لها، تنتهي غالباً بالوفاة. أو المخوف
من استخدامه لمواد سامة، يتأثر بها الإنسان عن طريق الجهاز
التنفسي أو الجلد. لذلك وجب التحذير من إطلاق الطلقات
المخدرة عليه بسرعة بمجرد مشاهدته، لأننا لا نضمن ما يمكن
أن يفعله، لو اقترب أحدكم منه.

- " ألم تقل يا سيد (سامح) إنه مخرج يقدمه اليسرى؟ "

رد (سامح):

- " ليس ممن مخرجه أنه سيكون لفئة سائقة، فهو قد قتل
أربعة رجال من جهة أجنبية، واستطاع التغلب عليهم، والحرب
منها بسهولة. ولذلك يجب أن نظل متأهين طوال فترة الكمين. "

هو الرجل وأمه بالموافقة، ثم قال (سامح):

- " نلتقي الساعة الثامنة مساءً، ويبدأ الكمين في التمرکز
حول المناطق التي اتفقنا عليها من الساعة التاسعة، ونحن
متمركزون في شقة (حسن) من العاشرة تمامًا. "

حياء الرجال وانصرفوا، وانصرف معهم الطيب، والذي
شكره (سامح) على حسن متابعتك للحالة النفسية لأدم،
وللمعلومات التي أمدت بها..

غادر الجميع الغرفة، وبقي الرجل الوقور بجانب (سامح)،
الذي التفت إليه بأدب وهو يقول:

- " أشكرك يا سيادة اللواء على الصلاحيات التي منحتها
لي.."

تهنئ الرجل وهو يقول **لسامح** بصوت عرج عميق:

- " الأهم من ذلك أن تبدأ سلسلة تحقيقات موسعة داخل
الإدارة، بتقودها رجال شرفاء من رجالنا، كي يظهر الفاسدون
على السطح، ويتم التعامل معهم بأسرع الطرق.."

- " لقد قرأت أسماء الضباط الذين رشحتهم لتولي
التحقيقات غداً، وعند الليلة تنهي مهمتي في إدارتكم، وأسف
إن كنت قد دخلت فيما لا يعني.."

ابتسم الرجل الوقور:

- " يا (سامح) في كل جهاز أمني تظهر فترات من تفشي
الفساد في أرواح بعض رجاله، ولكن يمين الوقت الذي تعود
يد الوطن لتقتصر من هؤلاء الفاسدين لمصلحة الشعب. وأنت،

بما كشفته لرجائنا الشرفاء من معلومات، سلعت لهم رقاب هؤلاء من باعوا ضمايرهم من فاضل الإدارة. وما لم تعرفه، أن هناك مجموعة من الضباط داخل الإدارة قد تقدموا من شهر ونصف بشكهم في بعض زملائهم: الذين يتخلعون أساليبهم مشروعة، وكانت تبتهات العليا تتجهز في سرية البدء التحقيقات.. ومعلوماتك كانت الورقة الأخيرة، التي ضمها الرجال، لهذا التحقيقات.

ابتسم (سامح) وقال باحترام مشوب بالإعراج:

- " لي رجاء عند سيادتك، وهو أن يتم مراعاة الحالة النفسية التي وصل إليها (آدم)، والتعامل معه من منظور المرض النفسي في البداية."

- " سنحمل كلامك في حياتنا يا (سامح).. بمجرد أن يتم القبض عليه الليلة تحت قيادتك سيتم التعامل معه بكل احترام، وفي نفس الوقت سيصدر أمر الاستعفاء الحسن، لاستجوابه في التحقيقات التي ستبدأ غداً."

غضب (سامح) وهو يصفح الرجل، وقال بأدب:

- " سمعت بالتعامل معك يا سيدي، وأرجو أن تبلغ ثباتي

للسيد (.....)"

تمزيق من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الشارع الطويل، الذي تقع فيه العمارة التي يسكن بها (حسن)، والذي يمتلئ بمحلات الملابس والمطاعم والمكتبات، كان في حالة من الاستقرار في حركة البيع والشراء.

لو سرت بنظرك في الشارع، مشجد كل شيء في مكانه.. ربما لن تلاحظ ذلك البائع الشاب، الذي يجلب أمام محل الملابس الذي يعمل به، ويمسك علبة بلاستيكية من الكشري، يأكلها بنهم، وهو ينظر على المارة، ~~نحكي~~ نظره.. ربما لن تلاحظ الميكانيكي الجديد، الذي انكب على سيارة يعمل لها بكل حمة، ويتكلم مع صاحبها أثناء العمل.. لن تلاحظ هذا الشاب، الذي يطل من إحدى شرفات الشارع، وهو يدخن السجائر، وهذا الشاب الذي يمسك بحظفة هزلية يقرأ فيها.. أما الشاب والفنانة الجالسان على أحد المقاعد الحديدية المنتشرة على الرصيف المقابل لآخر الشارع يتكلمان همسا، وعين كل منهما في عين الآخر بشوق، وهذا الذي يربط يده البري ويتحدث في الهاتف بفضول، وهو يتكلم عن انتظاره للمعلم (شوقي) كي يأتي في الموعد، ولكنه تأخر إلى الآن.. كل هؤلاء وغيرهم لن يتوقع أحد أنهم أفراد الكمين المبدئي، الذي ينسج وسط أهالي الشارع بطريقة طبيعية، يبدو أن الجزار اليلة سيتطرح الكثيرون..

نظر الضباط الثلاثة إلى بعضهم، ثم لسامح، الذي خاطب
(حسن) الذي يقف أمامه، بمنتهى قائلًا:

- " أنت ستدخل لتنام الآن بطريقة طبيعية، وتغلق عليك
الباب، وتغلق أضواء الشقة كما قلنا، ثم تنام، ولك اختيار
الطريقة التي تنام بها. إذا أردت أن تغط في النوم فهذا يرجع
لك، أو إذا أردت أن تكون متيقظًا فهذا اختيارك أيضًا، المهم
أنك تغلق باب الغرفة عليك، وببساطة عندما يدخل الجزار
الشقة، ويمنحه لباب الغرفة ليفتحه سيحدثنا نحن نفتح الأضواء،
وبسرعة نطلق عليه الطلقات المهددة. غرفتك من الساحل بلا
نوافذ، ونحن نضمن إذا أنه لن يدخل لك قبل أن يمر من الصالة
أولًا، والطريقة وبالتالي ستراه نحن على ضوء الحمام المضاء
بطريقة طبيعية، حيث أنه يعطي إضاءة خافتة، ثم لنا باب
الشقة الرئيسي، ومدخل غرفة النوم. نحن ستكون موزعين،
رجلان في كل غرفة، أنا وهذا ستكون في تلك الغرفة، ونحن
نفتح بابا ونظلمها كي نرى على الضوء الخافت.. وهذا
الرجلان سيحلمان في غرفة الصالون، وستكون مظلمة أيضًا،
وعند مشاهدة الجزار تخرج مملوء، ويضبط الرجلان في غرفة
الصالون مفتاح الإضاءة، وينهالان عليه بالطلقات، ونحن في

نفس التوقيت، نضبط زر الإضاءة. وعندما يسمح الكمين
صوت الطلقات، فإن الكل يتحير، وينتقل الكمين من حالة
الحمول والمراقبة إلى حالة التأهب، كخط دفاعي في حالة
هروبه.. وباقى الضباط سيصلون إلى هنا سريعاً لتابعة القبض
على الجزار.

كل ما سبق كان يؤول على أذن (حسن) وكانه لا يفهمه،
وتعبير الامبالاة يرسم على وجهه، ~~تتلفظ~~ يتغير نغم عن
إجهاد. في النهاية عز (حسن) رأسه وقال بأنه سيدخل لنام،
في حين توزع (سامح) والباقون على الغرف، والأخير يتدد
عليهم يعمل آخر اتصال الآلة بضباط الكمين الميداني، ثم إغلاق
هواتفهم المحمولة والاتصال حتى القبض على الجزار.. وبالفعل
لمركز الجميع في جهنم.

(الساعة ١:١٥)

المشقة هادئة الأصوات خافتة الإضاءة ومازال الرجال
يجلسون في أماكنهم متحفزون بمسكوك بالمسدسات وعبوهم
على الممر الموصل لغرفة (حسن)، لماذا تأخر الجزار كل تلك
الفترة !!! هل سيأتي أم أنه سيؤجل حكم الإعدام اليوم 1114

الأفكار تتصارع في بحيلة الرجال، وهم ينتظرون الجزار،
ولكن فجأة.. ظهر جسد في الطرقة.. وانقطعت الإضاءة عن

الشفة، وغرقت في ظلام دامس. هب الرجال من أماكنهم، وكل منهم يتحسس الحائط الذي يحتوي على زر الإضاءة، حتى وصل أحدهم إليه، فضغط عليه ولكن لم يستجب. أخذ يضغط بلا فائدة، وهو يقول بصوت هامس يسمعه الجميع:

- " لقد قطع أحدهم الكهرباء عن الشقة."

توقف الجميع في أماكنهم، وبدأ الكل في إخراج هواتفه المحمولة ليستعمل ضوءها، ولكن صوتاً ما جعلهم يتحفزون.. صوت خطوات تدق على الأرض.. جوب أحدهم مدسه، وحاول أن يتجمل مكان وجود صاحب الدقات من خلال الصوت، ولكنه فشل في تحديد المكان. معاًم صوت زجاج يتشم..

- " لقد حضر الجزار!"

قال أحد الضباط الذين كانوا يعلمون أن علامة وجود الجزار في المكان هو تحطيمه للمرايا..

صوت زجاج آخر يتشم.. كيف يعرف هذا الرجل طريقه وسط الظلام؟ كان أحد الرجال قد أخرج هاتفه، وعين طريق الضوء الصادر منه بدأ يحركه في اتجاه الصالة، كي يلتقط

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

للموجودات، ثم ظهر ضوء آخر من هاتف آخر، ثم ضوء ثالث،
لتظهر صورة مشوشة للصالة.. لحظة.

تسمر الجميع وهم يشاهدون على ضوء هواتفهم الجزائر
يقف، يحسك سكينًا، وينظر إلى مرآة كبيرة، معلقة في أحد
الأركان، تعبر كقطعة فنية محملة لديكور الصالة. كان ينظر
للمرآة، ويرى انعكاسه لها.. ارتفعت فوهات المسدسات
تصوبها ناحية الجزائر، ولكن صوت (سامح)، الذي جاء بقوة
ليقول " أنزلوا المسدسات "، جعل الجميع ينسمر في مكانه.

الإضاءة الخاصة بالمواقف صغيرة لا تظهر مساحة كافية من
الجزائر، ولكنها تظهر شكله الخارجي، وظهره الذي يديره إليهم
وهو ينظر للمرأة.. اقترب (سامح) -وهو يحمل أحد الهواتف-
قليلاً من الجزائر، والذي كان يبعد عنه بحوالي ستة أمتار..

تكلم الجزائر بصوت خفيض مبهور، موجهًا حديثه للمرأة
قائلًا:

- " يا هاني! بعد كل تلك الأيام نعود لنلتقي من جديد... يا
(حسن) "

توقف (سامح) عن السير، وهو ينظر لظهور الجزائر الذي
التفت يبطء ليرواجه (سامح)، الذي سلط ضوء الهاتف على

وجهه.. وجهه يظهر ببطء في الإضاءة الزرقاء.. إنه!!!!!! إنه
(حسن) ١٩٩

لم يظهر على (سامح) أي تغير في حين قال (حسن):

- " سيد (سامح).. طوال تلك الفترة وأنا أنتظر مقابلتك،
هلا عرفت على نفسي.. أنا (آدم محمد عبد الرحمن) سابقاً..
والجزائر حالياً."

أبعد بفتحة عاليًا، وهو يتربع، ويقول وهو يتغير لسامح:

- " كنت تحاول مني يا سيد (سامح) طوال تلك الفترة،
ولكنك فشلت أليس كذلك؟ لم اعترف بفشلك.. وما أنا أمام
صديقي القلم، حضرة الضابط (حسن)."

قالها، ونظر إلى المرأة بغير وهو يتربع، ثم يخاطب المرأة
بنفس الصوت المتخارج قائلاً:

- " ألا تريد أن تلقي عليّ الترحيب يا حضرة الضابط، أم
أقول كما يقول الناس في الشارع.. يا بانينا؟"

فجأة تغير وجه (حسن) وهو ينظر للمرأة، يظهر انعكاسه
وهو ينظر بفرح، وسمع الجميع (حسن) وهو يقول بصوته
الطبيعي:

- " ماذا تريد مني يا (آدم)؟؟ أنا لا أريد أن أموت."

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

تغير وجه (حسن) مرة أخرى، ونظر بسخريّة للمرأة، وقال بصوت مبحوح:

- " لا يا صديقي.. أنا لن أقتلك، فأنا لست بقاتل مثلك.. أنا غنان."

قالها، وأخذ (حسن) يضحك ويضحك، حتى وقع على ظهره من الضحك، ثم غص بصعوبة، وهو يقف أمام المرأة مرة أخرى.

...

...

- " نعم الصديق الوحيد والزائر الغريب.. منذ شهر يناير، عندما طلب زيارته أول مرة، ر (آدم) لم يقبل، وبعد إلحاح غريب استطاع أن يدخل **غرفته الخاصة** بصحبة الطبيب وممرضة أخرى.. وكل ما فعله (آدم) أن نظر لدقائق للرجل، والرجل ينظر إليه، وكألمهما يتقابلان أول مرة - هنا ما قاله الممرضة التي حضرت **اللقاء** - ثم انتهت الزيارة، وعرج الرجل، لكنه عاد مرة أخرى بعد أيام، ولكن هذه المرة كانت الممرضة فقط في صحبتهما، وظلا ينظران كل واحد إلى الآخر حوالي ربع ساعة، وانتهت الزيارة أيضًا. وقصة سهدون سيب - أصبح هذا الرجل زور (آدم) بصفة منتظمة كل يوم ثلاثاء أو أربعاء من كل أسبوع، مما يجعلني أعتقد أن هذا الرجل أجازته من عمله يوم ثلاثاء أو أربعاء. وأصبحت الزيارة تتم في غرفة (آدم) بدون حضور أحد، ونظّل الزيارة من عشر دقائق إلى ربع

ساعة، ويتفوج الزائر. حاول الأطباء معرفة ماذا يحدث بالدخل، ولكنهم توصلوا لشيء واحد.. هذا الزائر يدخل، ويظل الانداد ينظران كل منهما للآخر طوال فترة الزيارة، ثم يخرج الرجل. لم يفت أسبوع واحد بدون زيارة هذا الرجل لآدم حتى يومنا هذا.. الشيء الذي يجعلك تشكك: أن هذا الرجل دائماً ما يرتدي قبعة ونظارة شمس في كل زيارة، كأنه يتعمد ألا يتعرف عليه أحد. فقط هو يخفيهما وهو بالدخل، ويرتديهما قبل خروجه.

اعتبار هذا الوقت لأنه مر بتجربة عنيفة جداً في مثل هذا الوقت، ولذلك هو بعيد تجربة مشابهة لها عندما يمين كل ثلاثة من كل أسبوع، وكأنه يحس ذكراً.. المראה التي يكسرها قبل ارتكابه الجريمة: هذا تعبير عن خوفه (آدم) من رؤية وجهه في المرآة، وهذا لغز يشغلي، فلماذا يخاف أن ينظر لوجهه في المرآة؟ يمكننا أن نضع احتمال أن وجهه يحتوي على تشوه يخشى رؤيته في المرآة.. ولكن ارتكاب الجرائم في توقيت واحد، وزمن واحد، يعطيني أميل إلى وجود شخص لا يريد أن يراه (آدم).. شخص يخشاه، وكأنه عدوه اللدود، ولذلك يكسر المرايا كي لا يراه.. هل هناك شخصتان للقاتل ؟

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

" على فكرة، أنا أعرف أنك من كنت تزور (آدم) في المستشفى بانتظام. كلما تتفكران لبعضكما بدون أن يتفق أحدكما.. الجلاء ينظر في عين الضحية، ولكن الضحية بنظرته يقول لك إن موعدك قادم.. أعرف شعورك يا (حسن)، وأعرف فيما كنت تفكر وأنت تتخفى لتقابله بانتظام.. كنت تريد أن يثور، أن يتهكم، أن يقتلك.. ولكنه كان ينظر لك فقط.. كان يقتلك كل يوم بنظرته.

برغم مفعول المورفين الذي يسري في جسمه، شعر (لطفي) بغضب، وبأن أعصابه أصبحت مشدودة وهو يتذكر ما حدث..

- " لقد كنا نحاول أن نحسي الأمن العام، وهذه أشياء لا يفهمها أمثالك."

اقتربت أنفاس الغريب من رغبة (لطفي) من الخلف، وقال:

- " إذن فقد قمتم بتعذيبه وقتل زوجته."

صرخ (لطفي) بغضب:

- " فلنعمل ما تريد.. آدم وزوجته وطفلك ماتوا، ولا يرجع

دليل واحد يؤكد قصصك."

هنا أطلق الغريب صرخة وهو يقول بعبث:

- "أنا الدليل.. أنا الدليل.."

فأما وهو يدور حول (الطفي) نيتج أمامه، ثم صرح وهو يقرب وجهه منه:

- "أنا (أدم)!"

اتسعت عينا (الطفي) وهو ينظر له قائلا:

- "متحير...!!!"

ظهر أن الرجل الواقف في الظلام ~~كان~~ شيئاً ما يرنده، يبدو أنه مسترة، وأثناء خلعه لها ظهر كمان لأني، معدنية ترق من داخل السترة على ضوء الفصحى

- "أعبدك أنت ~~ليس~~ بشيء، عندما نعلم عينك."

ثم ألقى جسد (أدم) وهو يغمض عينيه، وهو يسمع صوت استطوان حقيقي نفترب منه، وهو يقول بصوت مرعش يعمل لجة من السخرية:

- "كنت أقول لحسن أنني لن أقتل على يد الجزار مهما حدث، كلامي كان مقبلاً بدرجة كبيرة.. لكن من داخلي كنت أعرف أنني سأقاتل."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

شعر بومضة محقن في ذراعها اليسرى، وسائل يدعبل في عروقه..

في تلك اللحظة، فتح (عمر) عينه فجأة، ونظر إلى الرجل ووجهه المظلم - بسبب ضوء القمر الخافت، الذي يأتي من خلفه - بالرغم من الضوء الخافت، الذي يخفي معالم وجهه، إلا أن (عمر) بعد أن نظره.. صرخ فجأة..

(حسن) هو الجزائر.. قلنا (سامح) في عقله، وهو يتذكر الأحداث وسرياتها، في حين (حسن) يقف مترنحا أمام المرأة، ويتكلم معها بعنف بشخصيتين، قال (حسن) بصوت مبحوح:
- "ها هي الدائرة مستظلمة مرة أخرى لتنتهي، وأنت نفثت أمامي ذليلاً تمض على أناملك، مثلما فعل من كان قبلك."

تغير وجه (حسن) وعاد لصوته وهو يقول:

- "سامح.. لن تسخيد بقولي.. يمكنك تقديمي للمحاكمة، ليعرف العالم كله ما حدث لك.. أرحمك حاول أن تغتار."

تغير وجهه مرة أخرى، وعادت النظرة الساحرة إليه، ثم نظر لأسفل وهو يفكر. وفجأة.. أعاد (حسن) ورجع سطونين للعطف، وبسر يمينا ويساراً وهو يفكر.. كانت طريقته في

السور غريبة، فهو يهرج بقدمه اليسرى بصوت محز، ولكن
الغريب أنه كان يفقه بشكل جنوني، وكان سعادة الدنيا كلها
اجتمعت فيه، ثم فحاة نظر للمرأة وهو يخاطبها بصوته المبحوح
الحفيظ قائلاً:

- " هل تريد أن أضحي بتمني الآن؟ الفرح بداخلي لا
يمكنني قیاسه. بعد كل تلك اللذة ها أنا أقف أمام من دمرني،
وأكل لحم زوجتي، وتعتقد أنني سأعفر عنك؟! هل تعتقد أن
يظل من الأقلام الفلانة؟"

أخذ صوت ضحكاته يرتفع بشدة بملاحظا، رفاعة يتغير
وجهه لينظر بخوف، فظهر انعكاسه في المرأة، وهو ينظر بفرع،
ويقول بصوته الطيحي بطريقة حزينة:

- " سواء قتلتني أم لا ستم محاكمتي، ودم ليالي عن
العمل.. ضاع مستقبلي، وضاعت حبيبي، فيمكك أن
تقتلني."

- " وأنا ماتت حبيبي وابنتي، ودمر مستقبلي وجنتت. أنا
نصف ميت يا (حسن).. أقف بين الحياة والموت، أريد أن ألتحق
بمعالتي، ولكن أنت من جعلني أنتظر في الحياة كي أشفي
غليلي.. حان الوقت للموت، وأخذك معي للعالم الآخر، حيث
نحاسب نحن الاثنان على جرائمنا بحق."

لهزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الضباط لم ينس أحدهم بحرف، بل ظلوا يراقبون ما يحدث من تحول لشخصية (حسن)، وتغوره إلى شخصية (آدم)، ثم العودة لشخصيته.. لم يفكر أحدهم حتى بإطلاق الطلقات المخدرة عليه، لشدة ارتباطهم، ولكن الذي تكلم كان (سامح)، وقال بنبرات هادئة:

- " شرفت، بمعرفتك يا (آدم). "

نظر له (حسن) فحانق، وعلى وجهه لم تستع تعبيرات السخرية، وقال بصوت مبسوط:

- " قلت لك في رسالة المجهول عن دالري، كمي لا تنفلق عليك، ومازلت مصراً على الإيقاع لي. "

- " بالمعنى المكني هي إظهار الحق، وإرجاع حقائق مرة أخرى. غداً سكار فضبك مرة أخرى، ويقدم للمحاكمة كل من كان له يد في أذنيك.. غداً يوم آخر، يعود العدل فيه مرة ثانية. "

تعالى الضحكات من (حسن)، وهو يقول محاولاً التماسك من كثرة الضحك:

- " ما هذا الكلام المضحك الذي تقول؟ عدل!! هاهاهاهاهاهاه لا يمكنني التماسك من الضحك.. هل تريد أن

ترى العدل؟.. ما أفعله هو العدل بعينه: طعن بالعين والسن
بالسن والبادئ أظلم"

تغير وجهه فجأة، وعاد لوجه (حسن) الطيبي، ونظر
للمرأة، وقال بتوسل:

- " ارحمني.. ارحمني.. لا أريد أن أموت."

الترب (حسن) وهو يهرج من المرأة أكثر، حتى أصبح
أمامها. ونظر بقرف للوجه الذي يطل عليه من المرأة، وقال
بصوت مبحوح بطيء الكلمات:

- " هل تعرف يا (حسن).. الآن أعط نهاية قصتي.. النهاية
هي أمتع جزء في القصة.. ولما بقي هي اللون الرمادي.. ألا تراه
معي؟"

قال (حسن) تلك العبارة وهو يضحك بشدة، ثم فجأة رفع
السكين التي يحملها منذ البداية، ووضعها على رقبته، وذبح
نفسه بها، وهو مازال يضحك، حتى سمع الجميع حشرجة تخرج
منه، وهو يضحك والدماء تسيل من رقبته.. كان يحاول أن
يرفع يده اليسرى ناحية المرأة، مشمًا لها وهو يضحك.. ولكن
آخر حشرجة لم تمهل، فوقع على ركبتيه.. صور كثرة عمر أمام
عيني (حسن).. طفولته في قرينته.. الفتيات اللاتي أحبته.. يوم
تفرجه من كلية الشرطة، ووالدته تحتضنه وهي تكي.. لحظة

أن أدخل والدته المقبرة وهو يودعها.. (تولى) تنظر له شاحنة
البصر.. (مرم) تكي أمامه.. (آدم) ..

فجأة زلغت عيناه ووقع على الأرض، وجسده يرتعش
رعشات سريعة، حتى عثت ثامًا بعد ثوان..

تحرك الضباط سريعًا وهم يضيئون لأنفسهم الطريق، فمنهم
من جرى يبحث عن مفاتيح الإضاءة الرئيسية في الشقة، ومنهم
من أمسك اللاسلكي بعد فتحه، وهو يبلغ الجميع بالاستعداد،
وإبلاغ عربة الإسعاف، وعود الضباط، والثالث جرى ناحية
الباب، وهو يتحسس طرفيه حتى فتحه ليفتحاً بظلام،
لمساح السلم غير مضئ. الكل يتحرك إلى (سامح)، الذي
اقرب ببطء من (حسن)، التي كانت على وجهها، ثم ثنى
ركبته وهو يتطلع إلى الخطة ويغول بصوت خفيض:

كنت أنت (آدم) و (حسن).. أنت القاتل والمفتول..
كل ليلة ثلاثاء تخرج (آدم) من داخلك، ليبدأ القتل.. تخاف أن
تري وجهك في المראה كي لا ترى (حسن).. (آدم) داخلك
يصبح ليلة الثلاثاء ليبحث عن قاتله، وأنت يا (حسن) لا تعلم
أنك تبحث عن نفسك.. قاتلك في داخلك يا حديقي..

قام (سامح) من موضعه وعنى وجهه علامات الشرود
الشديدة، وقد عادت أضواء الشقة، وظهر الضباط، وتجمع

تعزید من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أفراد الكمين يستفرون عما حدث، في حين أن (سامح) تراجع قليلاً، ليجلس على أحد مقاعد الصلاة، بعيداً عن الجنة.. فقد القدرة على الحزن أو الفرح.. لقد حاول حماية (آدم) من (حسن)، وحماية (حسن) من (آدم).. كان يخاف أن يقتل أحدهما الآخر.. لم يتوقع أن الاثنين سيقتلان في نفس التوقيت.. (حسن) -الضابط المحترم- بصيحه نوع من التقمص كل ليلة ثلاثاء بعد الثانية عشر، ليصبح (آدم)، ليجث عن (حسن)، لذلك كان يكره المراه، كي لا يرى وجهه.. كي لا يرى (آدم) وجه الرجل الذي يجث عنه، والآن حان الوقت لهما، لأن ميعاده قد أتى.. نظر في المرأة، فوجد الضابط.. هكذا بكل بساطة، (آدم) هو من يتكلم و(حسن) يجيب في المرأة.. يسأل ويجيب على نفسه.. أم بحق (آدم) يسأل و(حسن) يجيبه؟

نظر مرة أخرى للجنة، ثم نظر أمامه، وفي عقله تراصت عبارة لا يعرف من أين أتت، ولكنها كانت ثابتة في عقله، كان أحدهم يرددها بحته:

(النهاية الرمادية)

ثم نظر للجنة مرة أخرى، وهو يقول هذه المرة بصوت مسموع بحسرة:

- "النهاية الرمادية."

كان (سامح) يجلس في مبنى جهاز أمن الدولة، في الغرفة التي أعدوها له مسبقاً، وأمامه ملفات القضايا ينتظر لها، ولكنه لا يفتحها. بين الحين والآخر يلقى اتصالاً من أحد الضباط، ليبلغه بأخر تطورات العمل الجنائي، الذي يعمل الآن، وبكل طاقته، على تحليل البصمات والأشياء، ونشر بريح الجنة، وخاصة بعد أن وجدوا حاكيبت أسود اللون داخل غرفة نوم (حسن)، من نفس الشكل الذي وصفته ربة المنزل في قضية (صابر)، وفي بطاقة هذا الحاكيبت وجدوا سكاكين صغيرة الحجم، ومشارطاً حرفية، ومشار نشر بريح صفر، وكلهم مثبطين بتشكيل معبر داخل بطاقة الحاكيبت، بحيث لا يمكن مرقدي الحاكيبت من التحرك والجلوس.. كان الجميع على قدم وساق كمن تمكنوا من ثغرات تلك القضية، وخاصة بعد معرفة الفاعل الحقيقي.

نظر (سامح) لعقارب ساعته، فوجدتها تنحى ناحية الثامنة صباحاً.. فكر (سامح) في فكرة عجيبة.. انتهت القضية الآن، وظل (آدم) و (بتول) و (نور) في ظني الكتمان والسيان.. كيف سيفتح القضية الآن، وقد مات الجميع، ومات الأدلة معهم؟.. سيتم إغلاق قضية (الجرار)، ولكن قضية (آدم)

الحقيقي لن يمكنه فتحها، لأنه كان يجب أن يحصل على (آدم) أو (حسن)، والآن الجميع في عداد الأموات، تنلق كافة القضايا، ويظل هو من يعلم هذا السر.. شعر بأن عليه واجب يجب أن يقضيه.. يحتاج لمقابلة من بدأت القضية عنده.. شعر أن عليه زيارة قبر (بنول).

سأل الشاب الذي يرتدي الجلاب، ويجلس بجانب أحد المصاطب المحرمة يقرأ الجريدة قائلاً:

- "مقابر الحاج (عبد الرحمن البورسعيدى)" ؟

قال العبارة السابقة وهو ينس في يد الشاب عشرة جنيهات، فنظر له الشاب وقال له: طبعاً.

نحس من على العتبة، وطوى الجريدة وهو يسر، ووراءه يسر (سامح)، الذي عرف اسم العائلة، واسم المقابر من التحرمات التي أحرأها في الحى، الذي كان يسكن فيه (آدم).

توقف الشاب، وأشار بيده إلى الطريق، وقال:

- "نسر في هذا الطريق، وتترك سبع حارات جانبية، وتدخل في الحارة الثامنة على يارك، متجه بائها مفتوح منذ زمن."

تعزید من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

تركة الشاب، وعاد أدراجهم.. في حين سار (سامح) وهو
يقرأ الأدعية داخله، التي تعود أن يقرأها عند زيارة القبور..
لحظة

من الحارة التي حلتها له الشاب يخرج رجل.. هل هناك
من كان يزور قبر العائلة؟؟ الرجل يخرج، ويعطي ظهره
لسامح، ويسر وهو يهرج قلباً في الاتجاه الآخر من
الشارع!!!

ما زال (سامح) يسر، ولكنه مذهولاً هذه المرة، وهو يسر
وأمامه بمسافة يسر الرجل، الذي يهرج قلباً.. وعندما وصل
(سامح) إلى الحارة التي يجب أن يدخلها، توقف، وهو ينظر إلى
داخل الحارة من الخارج..

الحارة تبدأ بسلم من ثلاث درجات، يصعد للأعلى، ثم
تسير في ممر ضيق به فتحات على الجانبين، يبدو أن هناك
فتحات للرجال وأخرى للنساء.. هنا اتسعت عتاه.

هناك نقش في آجر الممر على الحائط.. أين رأى هذا النقش
من قبل!!!

- " أثناء تنظيف غرفته بعد الاختفاء، وجدنا ورقة مليئة
بالـ (شخطة) وها هي "

تناولها (سامح) وهو يتطلع للورقة بدقة.. الورقة مليئة
بالخطوط الكثيرة، لكن هناك مجموعة متشابهة من الخطوط.
رسم مشابه لرسم السهم، ومكرر سبع مرات بشكل غريب..
ثلاثة أسهم يحسم صخور جذاً تحت بعضهم، وثلاثة آخرون
يحتملهم أكثر منهم قليلاً، وسهم وحيد بينهم، هو أكبرهم
وأرضعهم..

بأقي الورقة عبارة عن خطوط بسيطة، ودوائر لا تشترك في
شيء، إلا أن الممرضة قالت يخرج وهي تشير للورقة:

- " دكتور (عاطف) عندما رأى الورقة قال بأن الدوائر
تشير إلى أنه يفكر في طريقة لفعل شيء، لكنه يفشل، وكل
دائرة تعني أنه يحاول التفكير في نفس الشيء بلا جدوى. أما
النقط المتناصفة، فتعني أن عقله أصبح هادئاً، وأنه أخذ قراراً
يربح بآله. والأسهم يشيرون إلى أشخاص في حياته، إما يمثلون
مثله الأعلى، وإما يمثلون فشله.. مازلت أذكر كلامه جيداً."

نعم تذكر.. إنما الأسهم التي رسمها (آدم) على الورقة في
المصحة. نفس ترتيب التفرع مع اختلاف أن الأسهم هنا تم

نحتها على الجدار بألة حادة. نظر بسرعة ثلثه مرة أخرى إلى الرجل الذي يسوء فوجده يقف على مسافة بعيدة جدًا، وينظر له ويتسهم!! من المنحيل تمديد اللامح من تلك المسافة، ولكنه يتسهم بحق!

رن هاتف (سامح) المحمول، فرفعه وهو مازال ينظر للرجل، الذي وقف ينظر له هو الآخر، وضغط على زر الرد، ووضع على أذنه، فسمع أحد الضباط يقول له:

- " انتهى الدكتور/ عادل فودة من تشريح الجثة، وهو الآن يكتب التقرير النهائي. ولكن هناك نقاط يا سيد (سامح) بلا معنى.. فمثلاً جثة (حسن) احتوت على نسبة من عقار - يسمى (أمثال الصوديوم) على ما أتذكر - وأيضاً على نسبة من (ال سي دي).. لم هناك شيء آخر قريب.. العضو الذكري لـ (حسن) قد قطع بنفس المشكين التي كان يحملها، وقتل نفسه بها، وفي غرفه نومه وجدنا عبارة على الجدار، كتبت بالدم تقول (لهايت رمادية). هل نعتقد أنه من فعل نفسه هكذا عندما تحول لشخصية الجزلور؟"

تطير الشرر الفاضب من عين (سامح) وهو ينظر إلى الرجل، الذي يقف ويتسهم، وقد بدأ (سامح) يستوعب الحقيقة في عقله، ولكنه قال يبرود للضابط على الهاتف:

- " استناحك صحيح. ضع التقارير على مكثي بعد الانتهاء منها. "

أغلق هاتفه، ونظر للرجل، الذي أخرج شيئاً ما من جيبه، ثم وضعه على أذنه. هنا سمع هاتفه يرن مرة أخرى.. نظر على شاشته ليجد رقمًا غريبًا، فرد عليه، لسمع صوتاً كأنه يصيح بتكلم قائلاً:

- " سيد (سامح).. إنه لمن دواعي سروري بمقابلتك.. "

انعقد حاجبا (سامح) وهو يقول:

- " من أنت؟ "

- " أنا (آدم) يا سيد (سامح).. أو كما يطلقون علي.. (الجزار). "

ظل (سامح) ضامناً، وهو ينظر إلى الرجل الذي يقف بعيداً، ويتحدث إليه في الهاتف بذلك الصوت الخفيض الرهيب بطيء نطق الحروف، والذي أكمل قائلاً بطريقة:

- " أنا (آدم) الحقيقي يا سيد (سامح)، وقد انتهت مهمتي كما أخبرتك منذ أسابيع، وعادت العدالة مرة أخرى، كما كنت تريد لها، وإن كنت أدين لك بتفسير بسيط عما حدث، أمس في الساعة الثامنة مساءً، كنت أنا داخل شقة (حسن)،

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

وبالتحديد في غرفة توم، وتحديدًا أكثر تحت فراشه.. أعرف
أنكم تعلمون لي الكمين، ولكن من كان يتوقع أن أعد لكم
أنتم الكمين.. تتظروني داخل الشقة وأنا بجانبكم. الكل يتوقع
دعولي الشقة ويتظروا، وأنا كامن في غرفة النوم المغلقة."

(الظلام يحيط بالموجودات، ولا ضوء إلا شمع بسيط
يدخل من أسفل الباب، ليضيء حدود جسد (حسن)، في حين
أن هناك عروشة بدأت تظهر من تحت الفراش.. عروشة
بسيطة لا تلتقطها الأذن.. وفجأة.. خرج جسد ما من تحت
الفراش بصعوبة، ثم وقف على قدميه، وهو يفرد جسده ويحرك
أطرافه بسبب الخمول الذي استد به من طولته تلك الفترة
تحت الفراش.. نظر الرجل إلى الجسد النائم، ثم أخرج محضًا
عليها بسائل أصفر اللون، ووضع على الكرومود، ثم فجأة ضغط
بيده اليسرى على فم النائم الذي فتح عينيه فرعًا، ثم وبهذه
الأيدي دب المحقق في قوامه، وبعد أن دخل السائل جسده،
استخدم نفس اليد لضربه على رأسه، ففقد الوعي للحظات..
ظل هكذا يضع يده على فمه دقائق (حسن) في حالة ما بين
الوعي والنوم، حتى رفع هو يده، ثم اقترب من أذنه، وقال له
هاسيًا:

- "أنت (آدم محمد عبد الرحمن)، هناك من يدعى (حسن)
(المهدي) اغتصب زوجتك، وقتل طفلك منذ عامين."

أكمل (آدم) كلامه بصوته للبحوح ذو الكلمات المنقطعة:

٢٠ " زرعت جميع ذكرياتي في عقل (حسن) في الساعة التي قضيتها بحابه.. طريقتي في الكلام، في السر.. أنفاسي، مشاعري.. كيف أكلت الجميع.. كيف استنعت بلحمهم.. لم أترك شيئاً إلا وزرعت، حتى كرهني حسن."

مادة (أميتال الصوديوم) أو (بوتال الصوديوم) استخدمت بكثرة في المعتقلات النازية، وقد روج الألمان أساطيرها لإرهاب الأسرى من تلك المادة، التي تعمل على انقشة المتعة، وتقوم بفصل جزء من الوعي عن الشخص **بعد** حفته بجرعة معينة، حيث يمكن للشخص أن يتقبل أي **أوامر** تأتي له من الخارج، لأن العقل الواعي في تلك **الحالة** يكون في حالة غياب مؤقتة، وبالتالي في حالات كثيرة تتوقف قدرة المخ على التحيل والإبداع، مما يجعل من يقع تحت تأثيرها يفقد القدرة على الاعتدال **الأكاذيب**، عندما يتم سؤاله عن شيء ما، وفي كثير من الأحيان استخدم الألمان ذلك المقار لبت أفكار معينة، أو أوامر أو ذكريات غير حقيقية، حيث يصحح الرجل وهو مقتنع بتلك الأوامر والذكريات، لأن عقله الباطن قد صنفها على أنها موجودة بالفعل، ولكن كثيرين ممن وقعوا تحت تأثير ذلك المصل رفضت عقولهم تنفيذ الأوامر التي أتت لهم، أو حتى رفضوا الإجابة على الأسئلة التي وجهت لهم بسبب عدم غياب الوعي بالكامل، مما جعلهم يتحكمون بجزء من الإدراك.

- " نعم جعلته (آدم) تمامًا وحيان الوقت لزورج أوامر في عقله كي ينفذها، ظننت أن الأوامر في عقله، ولكن فهمت من طريقة هزة رأسه أنه سيرفض تنفيذها، فمازال جزء من وعيه وإرادته منيقطين.. كان يجب أن يقتل نفسه بنفسه.. كان يجب أن يخلق الدائرة بنفسه، ولذلك استخدمت (أل سي دي) بجرعة بسيطة، لتلغي إرادته ووعيه، ويصبح عليه تنفيذ ما بقي في عقله الباطن من أوامر مباشرة، وبمجرد أن بدأ التنفيذ، وفتح باب غرفته، فصل الإضاءة من مفتاحها الرئيسي القريب من غرفته، وخرجت أنا من باب الشقة في هدوء لأصعد للسطح."

من الممكن أن ~~يستخدم~~ أي عقار، سواء أكان مخدرًا أو سامًا، فربما يستخدم ~~الـ (أل سي دي)~~ الذي يدخل متعاطيه في نوع من غياب الوعي، فيصبح كتلة من الأفكار الغريبة والخيالات، التي تصل لمعاطيها بالإقدام على الانتحار بسهولة، وربما يستخدم عقار (الميسكالين)، الذي يسبب هلاوس لا حصر لها، تنتهي غالبًا بالوفاة.

هل هو غضب؟ هل هي دهشة؟ هل هو الخوف؟ ما الشعور الذي يشعر به (سامح) الآن؟؟ هو نفسه فشل في تحديد شعوره.. أخذ يحاول الخروج من الصدمة، وكلمات (آدم) تفرقه، ولكنه يفشل دائمًا. قال (سامح) بصوت أجش:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

- " أميتال الصوديوم؟ "

- " للحصول لباقي أفراد العشيرة، ومعرفة معلومات شاملة عن منازلهم وحياتهم الخاصة. "

- " الاعتفاء من المصحة؟ "

- " هروب بسيط لم يكلفني الكثير، وخاصة أنني في المصحة كنت أفكر بالفعل في كيفية الانتقام. وعندما حان الوقت، اخترعت تلك التعتيلية، وهربت بسهولة، **ولن يهتك** **كيفية هروبي.** "

- " الشخص الغريب الذي كان يزورك؟ "

- " مر (حسن) وقد كان يشرح بالذنب، ويحاول مساعدتي بطريقة غير مباشرة، **ولكنني كنت صامتا..** كنت أفكر كيف أستغل زيارته المتكررة لي في المصحة. كان يعتقد أن عقلي قد ذهب، ولكن الحقيقة أنني كنت في أصفي حالاتي. "

- " شغلتك في المرج، التي تدور حولها الأساطير؟ "

- " طوال الفترة السابقة كنت أسكن فيها، وأصعد إليها من عمارة قريبة عن طريق السطح.. والأصوات كنت أنا أفوم بها، لأبعد الناس عن العمارة، وأزرع الخوف في قلوبهم كي لا يسكن أحد العمارة أو الشقة. والأضواء هي ضوء الشموع،

التي أضيئها لكي أقرأ عليها كتب الشريعة، التي كنت أضعها في صناديق، وأهبل عليها الغبار.

- "من علمك استخدام العقاقير؟"

تركه الرجل، وسار في الشوارع على حسب وصف النادل، حتى وصل إلى شارع جاني حبي حنّاء، وفي آخره صيدلية صفوة حنّاء، اتجه لها حتى دخلها، وهو يقول بصوت عريض مبجوح:

- "أريد أن أتكلّم مع دكتور (محمود الشامي)"

ضحك الرجل المحجور، الذي يجلس على مقعد صفوة داخل الصيدلية، وقال للرجل:

- "أنا (محمود)... طلباتك؟"

اتهم الرجل الوقف، وبدأ يطلب ما يريد، والرجل المحجور يستمع له مهتماً..

- "لّيس من شأنك."

- "من أين لك بالتفرد؟"

تعزید من الكتب الحصرية

جروب تعزیر الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " منذ أكثر من عام، كنت نائمًا بفراشي أنا وزوجتي. وحدث من يفتح باب غرفة الهدوء، ورأيتني في الظلام يقترب من الدولاب ويفتحه، ويفتح أحد الأدراج التي أحفظ دائماً نقودي بها، وأخذ من النقود خمسة عشر ألف جنيه، وترك الباقي، ثم نظر لي ولزوجتي قليلاً للتأكد، وبعدما خرج من الغرفة.. لم أتكلم.. ومنذ ستة أشهر، دخل نفس الرجل الغرفة في الظلام، وفتح نفس الدرج في الدولاب، وأخذ مبلغ ثلاثين ألف جنيه، وترك باقي النقود، وأخذ **ببغلة** مرة أخرى، ثم خرج. كان هذا الرجل يخرج **وهو يسرق**، إسمع يا بني.. لا أعرف كيف قلت لك هذا، ولكن أحلفك بالله لا تزف (أدم) لو شاهدته..

...

- " ليس من شأنك.. وكيفيك أسئلة إلى الآن." **مرت ثوان صمت، ثم عاد صوت (أدم) الخافت يقول بصعيرة:**

- " والآن يا سيد (سامح) سيختفي الجزائر، فالنهاية قد كتبت كما قلت لك.. ستفقد ملفات القضية، ويصبح (حسن) هو الجزائر وينتهي الأمر كما خططت له تماماً.. لا وجود للخير.. لا وجود للشر.. لم يتصر أحد.. لم يتهزم أحد.

هذه هي النهاية التي أحيها.. تخليق الرمادية.. ألا تراها
مسي ١٩٩*

كانت هذه هي آخر كلمات (آدم)، قبل أن يطلق الهاتف،
ويضعه في جيبه وهو ينظر لسامح، الذي ظل يصبر وجهه كما
هو جامداً، بالرغم من اتساع عيته.

نظر كل منهما إلى الآخر ما يقرب من دقيقة، ثم رجع
(آدم) للوراء وهو يخطو بهرج، وبعدها أعطى ظهره لسامح،
وسار بعيداً.

أما (سامح)، فقد نظر على يساره إلى المقابر، ثم نظر مرة
أخرى أمامه لآدم، الذي يسير مبتعداً، ويخفي عن الأنظار.

عاد هو الآخر بظهره للوراء، وهو مازال ينظر للسكان الذي
انحنى فيه (آدم)، ثم توقف ونظر خلفه، وسار هو الآخر بعيداً،
وفي عقله عادت نفس العبارة التي شعر بها..

(النهاية الرمادية)

نمت بمحمد الله

حسن الجندي

٢٠٠٩ / ٩ / ٢٩

لمزيد من الكتب الحصرية

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

مخطوطة بن إسحاق

(مدينة الموتى)

اجتمع الساحر بالأربعة فقراء، ثم جعلهم يحفظون هذه
الكلمات:

سمامها طولام فقد شينا يوهانبط سمائل يحييئش :حرق
كل من عصي اسرك بحق (اصطفار و يوم عسماخ وبحية هليج
بحق (اصطفار ويوم عسماخ وبحية هليج يا من تسمعون في
وادي القرنهم بحق سيدكم وبحق مقلكم فكروا قبل ان ذاعات
فيدعاهاط مرسماعل حق ~~إذا حضرتم~~ أحرقتم الخبار بحق واصل
مشموهوه .

فقال (يوسف):

- "ويبدو أنه قد جرت أحداثنا في مسألة أقوى منا بمراحل،
واعتقد صدقاً أن تلك المخطوطة هي مفتاح لعالم الجن، أو إذا
أردنا التحديد، هي مفتاح لبوابات معينة في عالم الجن، لم
نكون فكرة كاملة عنها."

نصف هيت

شعق شهقة كبيرة، وهو يحاول أن يحرك يده من على الجنة؛
التي وضع يده عليها بحسبها. إذق هو داخل قبر، باللهلول
باللهول، هل مات وينتظر الحساب أم أن.. أم أن ماذا؟
أبعد يده عن الجنة وأوصاله ترتجف مما فهم.. حاول
الارتكاز بيده على الأرض لينهض، ولكنه فقد الوعي **فجأة**.

خرج الجميع، وتركوا (طاهر)، الذي أخرج من حب
قبضه علبة اقراص صغيرة، **وشاول** قرصاً منها وهو يتكلم مع
الجنة:

" ايه يا حلوة مقبضة عينك لي، مكسوفة مني وألا إيه"
مد يده **يحاول** أن يفتح عين الجنة، ثم يخلع قبضه وسرواله،
ويعسك بسكين صغيرة، **تشلوها** من على منضلة (هادي)،
ليقطع بها قميص الكثير من على الجنة.

تحت الطبع

ماريسا

(قصة الصوفي والراهبة)

((قلب (محمد) المخلدين بين يديه، بتأملهما: **رُحَانَا** عبارة عن
مخلدين كبيرين ثقيلين مفلتين بجلد أسود ومثقوش عليه رسم
لمفتاح الحياة، الرمز الشهير عند القديسة المصرية، والذي يشبه
رمز الصليب. رفع (محمد) **عينه** عن المخلدات متدهشاً، بعدما
وجد مفتاح الحياة على أغصانه فقال له (راغب):

- " لا تسألني عن سبب وضع رمز مفتاح الحياة على
المخطوطات المسيحية، لأنني لست أعلمك.. أنت تعلمك
بالمخطوطات الناقصة من المجموعة، التي يسميها العلماء
مخطوطات نوح حمادي. وما تملكه الآن قبلة، لو انفجرت
منهم الكبر والكثرة. أرحمك عيني ألا تنشر تلك
المخطوطات في حياتي.. لا أريد أن يقتصروا من عائلتي، ولا
أريد أن أرى ما يني في آلاف السنين يهدم أمامي، وأكون أنا
السبب."

- " أعدك يا (راغب)."

٢٠ - " لو سألتني أحدكم عن المحفوظات، سأقول إننا
سرفت."

٢١ - " لا يا صديقي.. بل قل للقس إن ما رأيت من مظهري،
وأذكره له ملاهي ومبجني وكلماتي وحديثي، وقل له إنني
أجبرتك وحددتك بقتل أطفالك، وأنني كنت سأقتلهم أمام
عينيك، وأذكره له ما رأيت من تغير وجهي."

٢٢ - " لن يصدقني، فهذا غير معقول."

ابنهم (محمد) بحيث وقال:

٢٣ - " قل للقس إن من زعموني ~~وهمي~~ قال إن اسمه (محمد
عبد العال الغول)، وأنصحك ~~أن تنظر~~ خلفك الآن."

نظر (راغب) ورفعه فجأة، فلم يجد شيئاً، فماد لينظر لمحمد
ليسأله، ولكنه لم يجد أمامه؟؟؟؟!! لقد احتفي بلا صوت!!

التوبة

- "ماما ماما قومي يا ماما فيه أصوات وحشة"

قالت (محمدة) الطفلة ذات الثمانية أعوام العبارة السابقة، وهي غمر والنه، تصحو. فاستيقظت الأم بنصف عين، وهي تسأل عما يحدث. استيقظ زوجها، وهو ينهض مفزوعاً، ليأكل الطفلة، لكنه سكت لحظات هو والأم، ينتهان لصوت ما، كي يتأكدا بما يسمعان. صوت بكاء واضح، ونحيب قريب من مزلهما.. غادر الرجل الفراش بسرعة، وهو يحمل ساعتها الموضوعة بجانب الفراش.. الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.. توجه للشرقة، لينظر يمينا ثم يساراً، وفجأة تمعدت عيناه على تلك الفتاة، التي تأتي من ناحية المنزل المجاور البعيد. استغرقت نظره ثوانٍ، وهو يرى بوابة المنزل المهيور مفتوحة، وفناء ترتدي صحاباً، وتغطي وجهها تسير في الشارع، وهي تبكي وتضبط وتحتز كالسكران!!! هنا هو البيت المهيور، الذي تلور حوله الشائعات، ما الذي جعل فتاة تأتي من الجاهة، وتبكي بهذا الشكل؟!.. دقق النظر جيداً، يحاول أن يفتقر الظلام، الذي يحيط بالفتاة.. ملابس الفتاة مليئة بالدماء، ويدها

أيضاً!!!!!!

((التقط حمامة أنفاسه أخيراً، وحيات العرق تقطر من جبينه، لتختلط بالدماء، وتسقط على الأرض، مصطدمة بحثة (رامي) التي امتلأت عن آخرها بالجروح والخشوش والكسور .. انبسم (حامد)، ناظراً لخدمته من الجنان، الذين يملأون بسرعة حول الجثة، أخيراً استطاع أن يقتل (ملاك جهنم) .. عصم ليس بالهين هو .. بالفعل كل الأساطير التي رويت عنه، حقيقية، وعاصفة بعد انتهاء الصراع بين وبين الصنم الآن.

تحرك ببطء، وهو يثن، ويمد حول جثة (رامي) يتأملها .. ذراعه التي أصابها كسر من المرفق، فطويت بالعكس، الدماء التي تسيل من صدره بغزارة، ذلك الفك المكسور، الذي فتح لأغمره، وميل لليسار قليلاً باتجاه الكسر، هذا المرحح الكبير في جبهته، والذي سالت منه كمية كبيرة من الدماء، أغرقت وجهه، وأغلقت ملامحه .. حتى قدميه لم تسلما من الكسور، فطويت القدم اليمنى تحت جسده، في وضع يظهر ذلك الكسر العنيف، الذي أصابها. زادت ابتسامة (حامد) وهو يقول :

- " رأيتك إليه دلوقت يا صاحبي؟ الشيطان كان عنده حق لما وهمك إن القوانين الإلهية ما بتمشيش عليك؟ ما بتدش له؟ "

السمت فحاة عينا (حامد)، وتراجع للخلف بسرعة، وهو
يسمع صوت طقطقة عتيقة تصدر من الجثة.. صوتاً يشبه تحطم
العظام، ولكن المصيبة أنه ليس تحطماً للعظام !!! انطلقت
صرخة من فم (حامد)، وهو يرى مرقق الجثة يصدر طقطقة،
ويتحرك تلقائياً، وهو يأخذ وضعه الطبيعي، وكأنه يلتئم. قدمه
هي الأخرى تصدر نفس الطقطقة، وتعود لوضعها الطبيعي،
وكأنها بلا كسور.. الجروح في وجه الجثة تفلق، وكأنها خدعة
في فيلم رعب.. جرح صدره يفلق، والدماء تقف منه.

ترامع (حامد) للوراء، وهو يهز رأسه غم مصدق، وجسد
(رامي) تنتهي منه الجروح، وصوت عظامه يصدر الطقطقة،
والعظام تعود لوضعها مرة أخرى.. وفي النهاية، يخرج صوت
عنيف من فكه المكسور، وهو يعود لطبيعته. عند ذلك الحد
كان (حامد) قد التصق بالعمائط من الرعب، وعيناه تنظر
بهذول كوامي، الذي قام من على الأرض ملوّه، وهو يتنفس
صعق، وهو مازال مضطرب العينين..

- " آسف أبي اتأخرت في الرد على أسئلتك. بالنسبة
للإجابة على سؤالك.. أبوة حقيقي القوانين الإلهية مايتمشيش
علي لأن قوانين ربك مش هاتنعمي "

قال (رامي) تلك العبارة وهو يقترب من موضع (حامد)،
الذي ظل يختفي بالجدار في رعب، و(رامي) يقترب أكثر، وهو

مغمض العينين، وصوت الصقير يدوي مرة أخرى بعنف، ليعلن
 عن نهاية (حامد). فجأة انعطى (رامي) من أمام عين (حامد)،
 ليظهر أمامه فجأة، ويمسك بتلابيبه، مغرباً عينيه المغلقتين من
 عينه.. مرت ثوان على هذا الوضع، حتى فتح (رامي) عينه،
 ليظهر في موضعهما باض تام، ويقول وهو يشم:

- " لو سمحت.. بلغ سلامي لجبابي اللي بعنهم بلهمن
 وفولهم لو طلع فيه جهنم بعد فتهتقابل في الآخر كلها وينجمع
 الجباب، ولو مفوش جهنم يقى ادعولي يقى في المكان اللي
 انتوا فيه دلوقت "

قال تلك العبارة وهو يشم، وحلقتا عينيه البيضاء تضيق
 أكثر، بينما أخذ (حامد) في الصراخ، وصوت الصقير يعلو
 أكثر وأكثر، وتندام الجملان به: «.....»